الحرب الإقليمية تعيد تشكيل موازين القوى في اليمن

ص3

فريدا كاهلو

نسوية قبل أن تصبح النسوية موضة تُطبع على القمصان

ص8

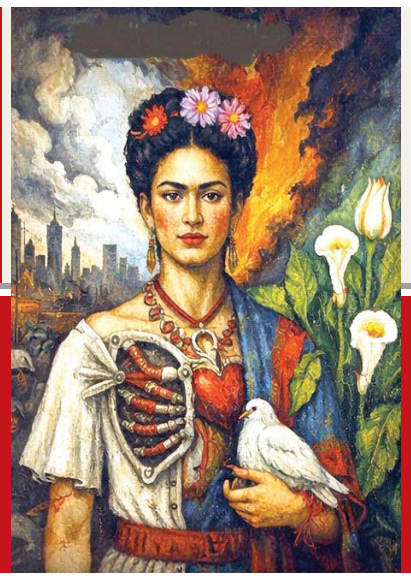

السويحلي يدون اسمه في سجل المتوجين بالدوري الليبي الممتاز

ص10

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الإثنين 2026/06/08 - 22 ذوالحجة 1447

السنة 49 العدد 13829

Monday 08/06/2026

49th Year, Issue 13829

www.alarab.co.uk

خلافات داخلية تربك مشروع دمج المقاتلين الأجانب في الجيش السوري

المقاتلون الأوزبك يهددون بالانسحاب من المؤسسة العسكرية

دمشق - عاد ملف المقاتلين الأجانب في سوريا إلى واجهة المشهد الأمني والسياسي بعد بروز خلافات جديدة حول آليات دمجهم في الجيش السوري، في تطور يكشف حجم التحديات التي تواجهها السلطات في مساعيها لإعادة هيكلة المؤسسة العسكرية وتوحيد القوى المسلحة تحت مظلة الدولة.

وأظهرت الأزمة الأخيرة المرتبطة بمقاتلين أوزبك في محافظة إدلب أن عملية الدمج لا تزال تواجه عقبات تتعلق بالثقة والولاءات والضمانات القانونية، ما يثير تساؤلات حول مستقبل آلاف المقاتلين الأجانب الذين وجدوا أنفسهم أمام واقع جديد بعد سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر 2024.

وتسعى الحكومة السورية منذ أشهر إلى إعادة تنظيم المشهد العسكري عبر دمج الفصائل المسلحة المختلفة ضمن مؤسسات الدولة، في إطار مشروع يهدف إلى تعزيز السيطرة المركزية وإنهاء حالة التعدد العسكري التي سادت البلاد طوال سنوات الحرب. غير أن ملف المقاتلين الأجانب برز باعتباره الحلقة الأكثر تعقيداً في هذه العملية، نظراً لخصوصية أوضاع هؤلاء المقاتلين وتشابك أبعاد قضيتهم مع اعتبارات أمنية وسياسية وإقليمية.

وجاءت أحدث مؤشرات الأزمة بعد صدور بيان لمجموعة من المقاتلين الأوزبك أعلنوا فيه رفضهم الاندماج ضمن صفوف الجيش السوري، مؤكدين أن عدداً من المقاتلين الذين سبق لهم الانضمام إلى المؤسسة العسكرية الرسمية باتوا يفكرون بالانسحاب.

> دمج المقاتلين الأجانب يواجه اختبارات صعبة ويرتبط فقط بترتيبات إدارية، بل ببناء الثقة داخل المؤسسة العسكرية

وأثار البيان مخاوف من أن تتوسع دائرة الرفض لتشمل مجموعات أجنبية أخرى تراقب عن كثب كيفية تعامل السلطات مع هذا الملف.

ويشير هذا الموقف إلى وجود حالة من عدم الثقة بين بعض المقاتلين الأجانب والجهات المشرفة على عمليات الدمج. فبحسب معطيات متداولة داخل الأوساط المحلية، يشعر بعض هؤلاء المقاتلين بأن عملية الاندماج لا توفر ضمانات كافية بشأن أوضاعهم القانونية ومستقبلهم الأمني، خاصة في ظل الحديث عن ضغوط مورست على بعض العناصر للانضمام إلى الجيش أو مواجهة احتمالات الاعتقال أو الترحيل.

وتحولت هذه المخاوف إلى أزمة ميدانية في محافظة إدلب، حيث شهدت المنطقة توترات أمنية متكررة خلال الأسابيع الماضية.

ونقلت تقارير عن مسؤولين أمنيين أن قوات حكومية نفذت عمليات أمنية استهدفت عدداً من المقاتلين الأوزبك المطلوبين، ما أدى إلى تصاعد الاحتقان واندلاع احتجاجات نظمها مقاتلون أجانب للمطالبة بالإفراج عن بعض الموقوفين.

وبدأت الأزمة عندما حاولت السلطات اعتقال مقاتل أوزبكي متهم بإطلاق النار داخل مدينة إدلب، قبل أن تتطور الأحداث إلى احتجاجات مسلحة خارج منشأة أمنية حكومية.

ومع اتساع التوتر، دفعت القوات الحكومية بتعزيزات إضافية إلى المنطقة ونشرت أرتالاً عسكرية في محيط إدلب وريفها الشمالي، فيما سجلت اشتباكات متقطعة قرب بلدة الفوعة بالتزامن مع فرض إجراءات أمنية مشددة.

ولا تمثل هذه الحوادث مجرد خلاف أمني محدود، بل تعكس إشكالية أعمق تتعلق بمصير المقاتلين الأجانب في سوريا الجديدة. فهؤلاء الذين قدموا من دول مختلفة خلال سنوات الحرب وانخرطوا في فصائل إسلامية متعددة، يواجهون اليوم تحديات مرتبطة بإعادة تعريف دورهم ومكانتهم في مرحلة ما بعد النزاع.

وتعد المجموعة الأوزبكية واحدة من أبرز التشكيلات الأجنبية التي نشطت في شمال غربي سوريا خلال السنوات الماضية.

ووفق تقديرات أمنية سورية سابقة، يوجد نحو 1500 مقاتل أوزبكي داخل البلاد، بعضهم يقيم مع عائلاته في مناطق إدلب وريفها.

ويجعل هذا العدد من أي خلاف معهم قضية تتجاوز البعد الفردي لتتحول إلى ملف أمني وسياسي واسع التأثير.

وتزداد حساسية القضية بسبب اختلاف أوضاع المقاتلين الأجانب. فبعضهم حصل على مواقع رسمية داخل مؤسسات الدولة الجديدة، فيما لا يزال آخرون يفتقرون إلى وضع قانوني واضح.

وقد شغل عدد من المقاتلين الأجانب مناصب بارزة في المرحلة الأخيرة، الأمر الذي خلق تبايناً في التوقعات والمطالب بين المجموعات المختلفة بشأن طبيعة دورها المستقبلي داخل الدولة.

كما أن الأزمة الحالية لا تقتصر على المقاتلين الأوزبك وحدهم. فمجموعات أخرى من جنسيات متعددة، بينها شيشانية وآسيوية وعربية، تتابع مسار الأحداث باعتباره مؤشراً إلى كيفية تعامل السلطات مع ملف الأجانب بشكل عام.

ولذلك فإن أي تصعيد أو فشل في معالجة الأزمة قد ينعكس على بقية المجموعات ويؤثر على فرص نجاح مشروع الدمج بأكمله.

ويخشى مراقبون من أن يؤدي تعثر عمليات الدمج إلى بقاء مجموعات مسلحة خارج سيطرة الدولة أو إلى ظهور شبكات منفصلة تحتفظ بقياداتها وولاءاتها الخاصة.

وفي هذه الحالة ستواجه السلطات تحدياً مزدوجاً يتمثل في الحفاظ على الأمن الداخلي من جهة، ومنع إعادة إنتاج مراكز قوة عسكرية مستقلة من جهة أخرى.

كما أن استمرار الغموض بشأن أوضاع المقاتلين الأجانب قد يفتح الباب أمام توترات أمنية متكررة، خصوصاً في مناطق الشمال السوري التي شهدت خلال السنوات الماضية وجوداً كثيفاً لهذه المجموعات.

هواجس قانونية وأمنية تعرقل الاندماج

دعم الرئاسة يقوّي تحركات الزيدي لإنهاء السلاح المنفلت في العراق

بغداد - تتجه السلطات العراقية إلى الدفع بقوة نحو معالجة قضية التشكيلات المسلحة الخارجة عن الإطار الرسمي، في مسعى لإنهاء أحد أكثر التحديات تعقيدا على المستويين الأمني والسياسي، وسط توافق بين مراكز القرار في الدولة على أن احتكار المؤسسات الشرعية للسلاح يمثل ركنا أساسيًا لبناء الاستقرار وتعزيز سيادة البلاد.

ويعكس الدعم الذي يبديه كل من رئيس الجمهورية نزار آميدي ورئيس الوزراء علي الزيدي لهذا التوجه وجود إرادة سياسية موحدة لدفع مشروع تنظيم السلاح نحو مراحل أكثر تقدما، خاصة مع تصاعد الضغوط الأميركية الداعية إلى تعزيز سلطة الدولة وإنهاء مظاهر التسلح خارج المؤسسات الرسمية.

وخلال مشاركته في منتدى دلفي الاقتصادي بمدينة السليمانية، شدد آميدي على أهمية التفاهمات الجارية مع بعض القوى المسلحة التي أبدت استعدادها للتعاون مع الدولة، معتبرا أن الوصول إلى ترتيبات تضمن حصر السلاح بالجهات الرسمية يمثل خطوة ضرورية لتعزيز الأمن وتوفير بيئة مستقرة تساعد على التنمية والاستثمار.

وأكد الرئيس العراقي أن الاستقرار لم يعد مجرد هدف داخلي، بل تحول إلى شرط أساسي لتحقيق النمو الاقتصادي وجذب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية، مشيرا إلى أن العراق بحاجة إلى معالجة تحدياته الأمنية بالتوازي مع تنفيذ خطط الإصلاح الاقتصادي ومحاربة الفساد وتنويع مصادر الدخل بعيدا عن الاعتماد التقليدي على الموارد الريعية.

وتتزامن هذه التصريحات مع بدء تنفيذ خطوات ميدانية تعد الأولى من نوعها في إطار خطة دمج الفصائل المسلحة ضمن المنظومة الأمنية الرسمية. وأعلنت الجهات الأمنية العراقية خلال الأيام الماضية تسلم مقار وأسلحة تابعة لسرايا السلام في سامراء، في خطوة جاءت استجابة لمبادرة أطلقها زعيم التيار الوطني الشيعي مقتدى الصدر.

كما أعلنت فصائل أخرى اتخاذ إجراءات مشابهة، من بينها عصائب أهل الحق التي شكلت لجنة مختصة للإشراف على عملية تنظيم أوضاع تشكيلاتها وجرد الأسلحة والمعدات، فضلاً عن إعادة ترتيب العلاقة مع القيادة العامة للقوات المسلحة. وسارت كتائب الإمام علي في الاتجاه ذاته عبر إطلاق ترتيبات تهدف إلى إعادة دمج منتسبيها ضمن المؤسسات الرسمية للدولة.

ويرى مراقبون أن هذه التطورات تعكس تقدما ملحوظا في مسار المشروع الحكومي، خصوصا أنه يحظى بدعم سياسي من قوى مؤثرة داخل المشهد الشيعي إلى جانب تأييد أميركي واضح يعتبر نجاح بغداد في هذا الملف مؤشرا مهما على قدرتها على فرض القانون وتعزيز مؤسسات الدولة.

كلمة العرب

بقلم: محمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير

حرب أوكرانيا تكشف هشاشة القارة العجوز

على الورق، لا تزال أوروبا متماسكة. بيانات قادة الاتحاد الأوروبي من برلين إلى باريس مرورا بوارسو تصدر بانتظام لتؤكد "دعم أوروبا الثابت لأوكرانيا مهما طال الزمن". العقوبات تُمدد، المساعدات تُقر، وكلمات مثل "النصر الإستراتيجي" و"الدفاع عن القيم الغربية" تُعاد مثل تعويذة مقدسة. لكن تحت هذا السطح المصقول من الوحدة الرسمية، تسمع أصواتا أخرى: احتجاجات مزارعين في بولندا يعترضون على واردات الحبوب الأوكرانية، تظاهرات في سلوفاكيا ترفع أعلاما روسية، واستطلاعات رأي في ألمانيا تُظهر أن أقل من ثلث المواطنين يؤيدون زيادة إمدادات الأسلحة إلى كييف.

المفارقة صارخة: لم يسبق أن كانت أوروبا أكثر توحدا في خطابها، وفي الوقت نفسه أكثر تشظيا في نبض شوارعها وعواصمها. فهل تستطيع أوروبا أن تتحمل كلفة حرب لا نهاية لها في الأفق؟ أم أن الانقسام الذي بدأ يطل برأسه سيكون الفاصل الحقيقي في هذه المواجهة؟

في فبراير/شباط 2022 كان المشهد مختلفا تماما. الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا صدم القارة الأوروبية كصاعق كهربائي. تراجع التردد التاريخي لألمانيا في السياسة العسكرية، وتحطمت عقود "تغيير عبر التقارب" راهنت عليها برلين. أعلن المستشار أولاف شولتس عن "عصر تحول"، وتدفقت الأسلحة الأوروبية إلى أوكرانيا بوتيرة غير مسبوقة. حتى دول كانت تعتبر "محايدة" مثل السويد وفنلندا سارعت إلى التخلي عن حيادها والتقدم بطلب العضوية في حلف شمال الأطلسي. بدا أن أوروبا وجدت أخيرا لحظة جامعة: التهديد الروسي يبرر كل تضحية.

لكن الزمن الطويل للعدوان الروسي أثبت أن الوحدة الأوروبية تشبه الخرسانة في المطر: تتصدع تدريجيًا. بعد عامين من الحرب، بدأت حلقات الضعف تظهر. أولى الشقوق كانت اقتصادية. اعتماد أوروبا على الطاقة الروسية، الذي ظل لعقود "تابوًا لا يناقش"، تحول فجأة إلى سيف مسلط على رقاب الصناعات الألمانية والفرنسية والإيطالية. تضاعفت أسعار الغاز، وأغلقت مصانع كيميائية كبرى أبوابها، وتضخمت فواتير التدفئة في شتاء قارس. الأوروبي العادي لم يعد يسأل "كيف نوقف بوتين؟"، بل بدأ يسأل "لماذا ندفع ثمن حرب ليست حربنا وحدنا؟".

اليوم، الانقسام صار جغرافيًا بقدر ما هو سياسي. شمال أوروبا ودول البلطيق وبولندا لا تزال متشددة؛ بالنسبة إليها، الحرب ليست مجرد نزاع حدودي، بل مسألة وجود، هذه البلدان ترى أن أي تراجع في دعم أوكرانيا يعني أن جيوشها ستكون الخط الدفاعي التالي. أما في الجنوب – إيطاليا وإسبانيا واليونان – فالحرب بعيدة جغرافيًا، والمخاوف من موجة لجوء جديدة أو من اضطراب اقتصادي تفوق المخاوف الأمنية. لكن أخطر تصدع هو في قلب أوروبا نفسها: ألمانيا وفرنسا. فبرلين، التي كانت رائدة في دعم كييف بالأسلحة الثقيلة، أصبحت تتردد بين ضغوط الصناعة المحلية التي تطالب باستئناف العلاقات التجارية مع موسكو، وبين شركائها الأوروبيين الذين يتهمونها بـ"التسويف". أما باريس فقد انزلقت في تناقض غريب: يتحدث الرئيس إيمانويل ماكرون عن "إمكانية إرسال قوات غربية إلى أوكرانيا" لاستعراض القوة، لكنه في الوقت نفسه يُصر على "عدم إذلال روسيا" – تناقض يعكس ارتباك النخبة الفرنسية أكثر مما يعكس إستراتيجية واضحة.

التداعيات عميقة تتجاوز الأرقام العسكرية. الانقسام الأوروبي يهدد وحدة الاتحاد الأوروبي في صميمها. آلية اتخاذ القرار في بروكسل تعتمد على الإجماع أو الأغلبية المؤهلة، لكن حين يصل الخلاف إلى حد أن رئيس وزراء سلوفاكيا روبرت فيتسو يعلن صراحة وقف المساعدات العسكرية لأوكرانيا، ويصف القادة الأوروبيين بـ"الحمقى"، فإن العمل المؤسسي يتحول إلى مهزلة.

كذلك، حلف الناتو – الذي يظل العمود الفقري للأمن الأوروبي – بدأ يشعر بالضغط. فبقدر ما يريد الأمين العام ينس ستولتنبرغ إظهار الصورة الموحدة، هناك قادة أوروبيون يرفعون مستوى الخطاب ضد روسيا علنا، ثم يتصلون سرا بمستشارين لبحث "سيناريوهات التسوية". وهذا التناقض ليس مجرد ضعف تنسيق، بل هدية ثمينة تقدمها أوروبا لروسيا.

> أوروبا تقف أمام خيار تاريخي، حيث يتعين عليها أن تختار بين الاستمرار في المواجهة، أو البحث عن تسوية تحفظ مصالحها

أمام هذا الواقع الهش، ثمة أربعة سيناريوهات مستقبلية ترسم ملامح المرحلة المقبلة: الأول، استمرار الدعم العسكري والمالي رغم الضغوط الداخلية. هذا يعني أن أوروبا ستواصل تقديم المساعدات لأوكرانيا، لكن ببطء وتردد، ومع تأخيرات متزايدة. هذا السيناريو مرجح على المدى القصيرة.

الثاني، البحث عن تسوية سياسية مع روسيا، بوساطة ربما تركية أو صينية، تقوم على تجميد الصراع على خطوط التماس الحالية، مع تقديم ضمانات أمنية لأوكرانيا دون عضوية الناتو. هذا السيناريو مكروه علنا لدى دول شرق أوروبا، لكنه قد يصبح مقبولاً خلف الأبواب المغلقة.

الثالث، تصاعد الانقسام ليؤثر على وحدة الاتحاد الأوروبي نفسه. هذا الانقسام سيشل قدرة الاتحاد على العمل كفاعل موحد، وقد يشجع قوى معادية لروسيا داخل الاتحاد الأوروبي نفسه. الرابع، إعادة تعريف دور أوروبا في الأمن العالمي. هناك سيناريو أكثر تفاؤلا – لكنه يتطلب قيادة نادرة – يفيد بأن الحرب في أوكرانيا قد تدفع أوروبا أخيرا نحو بناء قوة عسكرية ذاتية، بعيدا عن الاعتماد الكلي على الولايات المتحدة.

في النهاية، يبقى المشهد مفتوحًا على احتمالات متعددة. لكن المؤكد أن أوروبا اليوم تقف أمام خيار تاريخي، حيث يتعين عليها أن تختار بين الاستمرار في المواجهة مهما كانت الكلفة، أو البحث عن تسوية تحفظ مصالحها الداخلية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الإثنين 2026/06/08
السنة 49 العدد 13829

جنود أميركيون يدفعون ضريبة «القلق الدائم» في حرب إيران

الحفاظ على جاهزية القوات خلال الهدنة ليس أمرا هيّنا

تتحول القواعد الأميركية في الشرق الأوسط إلى جبهات استنفار دائم، بينما يعيش الجنود وعائلاتهم تحت ضغط حرب لا تُعلن رسميا لكنها لا تتوقف فعليا. كما تكشف الأزمة عن كلفة استراتيجية متزايدة تتحملها الولايات المتحدة، ليس فقط عبر استنزاف الذخائر والموارد العسكرية، بل أيضا من خلال اهتزاز صورة الردع الأميركي.

في حالة تأهب

المنامة - يحاول الجيش الأميركي التكيف مع وضع غير عادي في الصراع مع إيران؛ فليست هناك حرب شاملة لكن أيضا الأمر بعيد كل البعد عن السلام.

وعلى متن السفن الحربية وفي القواعد العسكرية في أنحاء الشرق الأوسط، تعمل القوات الأميركية، التي يتعافى بعض أفرادها من إصابات، وسط تبادل لإطلاق النار مع إيران كل بضعة أيام، في ظل الحصار الذي تفرضه البحرية على الموانئ الإيرانية.

وفي الداخل تسعى وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) جاهدة لزيادة إنتاج ذخائر بدلا من التي استهلكتها العمليات، في وقت تواجه فيه أسر الجنود ضغوطا نفسية نتيجة لفترات الانتشار المطولة.

ويستمر أيضا رد إيران بهجمات على حلفاء للولايات المتحدة في المنطقة، مثل البحرين والكويت، اللتين استهدفتهما طهران بهجوم بصواريخ باليستية الجمعة.

وأعلن دونالد ترامب وقف إطلاق النار مع إيران في أبريل، لكن الحرب وصلت إلى حالة جمود، إذ أبقت طهران مضيق هرمز مغلقا إلى حد بعيد أمام الملاحة، وهدد ترامب بالعودة إلى قصف إيران على نطاق واسع إذا فشلت المفاوضات.

ويتطلب هذا التهديد من القوات الأميركية الحفاظ على حالة تأهب قصوى. وهذا يعني التأهب في كل شيء، مثل تزويد القواعد بالصواريخ ومقذوفات الاعتراض وأيضا جمع معلومات المخابرات من طائرات مسيرة وأقمار صناعية لتحديث قوائم الأهداف داخل إيران تحسبا لاستئناف القتال على نطاق واسع.

وقال مسؤول أميركي طلب عدم ذكر اسمه "الحفاظ على حالة التأهب المستمرة هذه من المستوى العاشر، والاستعداد للتحرك في أي لحظة، مهمة عملياتية صعبة للغاية ومجهدة".

ووصف جوزيف فوتيل، القائد السابق للقيادة المركزية للجيش الأميركي، المرحلة الحالية من الصراع بأنها "فترة خطيرة للغاية بالنسبة إلينا". وقال إن الحفاظ على جاهزية القوات خلال فترة وقف إطلاق النار ليس أمرا هينا.

وأضاف "يضع هذا ضغطا كبيرا على القادة للتأكد من أن الجنود ما زالوا عند أقصى حدود جاهزيتهم".

وردا على طلب للحصول على تعليق، قال المتحدث الرسمي باسم البنتاغون شون بارنيل إن الجيش الأميركي على أتم الاستعداد لدعم القوات المنتشرة "بكل طريقة ممكنة".

وأضاف "تفتخر وزارة الحرب بقواتنا المذهلة... شجاعتهم واستعدادهم وعزيمتهم واحترافيتهم التي لا مثيل لها هي السبب في كونهم أعظم قوة قتالية في تاريخ البشرية".

> **عائلات الجنود الأميركيين تواجه ضغوطا نفسية وسط حالة من الارتباك بشأن ما يحدث خلال وقف إطلاق النار**

وبالنسبة إلى الجنود الأميركيين الذين يتعافون من إصاباتهم، يتطلب تحول الجيش لاستعداد حربي طويل الأمد تعديلات جوهرية في كل شيء.

والسرجنت كوري هيكس (37 عاما) من بين الجرحى الذين يتعافون من هجوم بطائرة إيرانية مسيرة في بداية الحرب، وهي إصابة تسببت في توقف نبضه لعدة دقائق.

يعاني هيكس أيضا من آثار إصابة دماغية رضية ناجمة عن الانفجار قد تسبب له مشكلات صحية مدى الحياة نتيجة الشظايا التي قطعت شريانا وكسرت فكه. وقال لرويترز "بدا الأمر وكأن طائرة صغيرة ذات محرك مروحي تقترب بسرعة... ثم اصطدمت بالمبنى وانفجرت. أتذكر كرة كبيرة ساطعة من اللهب وضغطا وحرارة شديدين، ثم فقدت الوعي".

هيكس ليس الوحيد الذي يتأقلم مع الوضع الجديد. ويقول إن مركز والتر ريد الطبي العسكري الوطني في ماريلاند، حيث يتلقى العلاج، يتعامل مع زيادة جديدة في الحالات التي تحتاج إلى رعاية طبية من المصابين في ساحات القتال بعد مرور سنوات على حربي أفغانستان والعراق.

وأصيب نحو 400 جندي أميركي خلال الحرب، الكثير منهم أصيبوا إصابات دماغية رضية مثل هيكس. وأفاد الجيش الأميركي بأن أكثر من 90 في المئة منهم عادوا إلى الخدمة. وقتل 13 جنديا.

وتواجه عائلات الجنود الأميركيين أيضا ضغوطا نفسية وسط حالة من الارتباك بشأن ما يحدث خلال وقف إطلاق النار.

وتنشر وسائل إعلام إيرانية رسمية بشكل متكرر تقارير عن مهاجمة سفن وطائرات أميركية. والجمعة قالت إيران إنها أطلقت أعيرة تحذيرية على سفن حربية أميركية في خليج عمان، وهو ما ينفيه الجيش الأميركي.

وقالت ياديرا ديسينت، والدة سرجنت في قوات الاحتياط بالجيش من وادي سان فرناندو في كاليفورنيا، "من المخيف حقا عدم معرفة تفاصيل ما يحدث بالضبط".

وطلبت ديسينت عدم ذكر اسم ابنها خوفا من عواقب من الجيش الأميركي. وشاركت في احتجاجات للمطالبة بإنهاء الحرب التي أضرت بشعبية ترامب.

وأظهر استطلاع رأي أجرته رويترز/إبسوس في مايو أن واحدا فقط من كل أربعة مشاركين قال إن العمل العسكري الأميركي في إيران يستحق العناء.

وقالت ديسينت إن ابنها شهد هجمات متعددة على موقعه بطائرات إيرانية مسيرة، وتساقط حطامها حوله بعد اعتراضها بواسطة الدفاعات الجوية.

وأضافت "عادة أبعث برسالة نصية كل يوم أقول فيها 'صباح الخير يا بني. أحبك'... بين الحين والآخر، أتلقى رسائل مثل 'أحبك يا أمي' أو 'اشتقت إليك' أو ما شابه".

وفي الوقت الذي تتفاوض فيه الولايات المتحدة وإيران على اتفاق محتمل لفتح مضيق هرمز، الذي كان يمر عبره 20 في المئة تقريبا من نفط العالم قبل الحرب، يزيد ترجيح أن أي اتفاق سيؤدي إلى تمديد وقف إطلاق النار مع تأجيل مناقشة بعض القضايا الأكثر تعقيدا، مثل البرنامج النووي لطهران.

ويشير ذلك إلى أن حالة الجمود المتوترة والمطالب المفروضة على الجيش الأميركي ستستمران. وتتجلى علامات الضغط على العمليات العسكرية في الإنفاق الهائل على الذخائر خلال الحرب.

وقال وزير الدفاع الأميركي بيت هيجسيث إن الأمر قد يستغرق سنوات لإعادة ملء مخزونات الولايات المتحدة من الصواريخ والمقذوفات الاعتراضية بالكامل.

وأوضح توم كاراكو، مدير مشروع الدفاع الصاروخي في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة، أن الأمر لا يقتصر على تناقص المخزونات فقط.

دعوات للأحزاب المغربية إلى دمج الشباب في برامج الانتخابات المقبلة

محمد ماموني العلوي

الرباط - وجهت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان مذكرة إلى الأحزاب السياسية لحثها على اعتماد المرجعية الحقوقية في إعداد برامجها الانتخابية الخاصة بالاستحقاقات التشريعية المقررة في 23 سبتمبر المقبل، مؤكدة على أهمية دمج الشباب في برامج الانتخابات المقبلة.

وشددت المنظمة على تكريس حرية الرأي والتعبير والحق في التنظيم، وحرية المعتقد والحق في الحياة، وممارسة الحق في التجمع والتظاهر السلميين، وضمانات المحاكمة العادلة، إلى جانب اعتماد تدابير تشريعية بشأن تجريم الاختفاء القسري والتعذيب.

ودعت المنظمة الحقوقية إلى اتخاذ إجراءات عملية لاستكمال تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، وضمان حماية المدافعين عن حقوق الإنسان، مع الحرص على العمل لتكريس المساواة الفعلية بين جميع فئات المجتمع، ومحاربة جميع أشكال التمييز والإقصاء، وضمان الإنصاف المجالي والاجتماعي.

وشددت المنظمة، في المذكرة على ضرورة إقرار سياسات عمومية موجهة للشباب تقوم على مقاربة دامجة ذات بعد اقتصادي واجتماعي يحقق الفاعلية، مع تعزيز مشاركة الشباب وربط التعليم بسوق الشغل، إلى جانب العمل على ترسيخ هوية شبابية منفتحة.

ودعت الأحزاب إلى إشراك الشباب في وضع السياسات العمومية الخاصة بهم، وإنشاء المجلس الأعلى للشباب والعمل الجمعياتي، باعتباره إطارا مؤسساتيا من شأنه تعزيز حضور هذه الفئة في مسارات اتخاذ القرار وصياغة السياسات العمومية.

وأكد رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري، أن "مطالب المنظمة الحقوقية الموجهة إلى الأحزاب جيدة لكن ما يتم طرحه من طرف أغلب الأحزاب من برامج انتخابية يكشف عن محدوديتها، لكونها تركز على الشعارات أكثر من الأفكار العملية".

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "البرامج الانتخابية الحالية تظهر التكريس الحاصل منذ سنوات في المشهد المغربي لسياسة أحزاب الأفراد، وهو ما جعل الوصول إلى الحكومة هدفا في حد ذاته وليس وسيلة يطبق عبرها البرنامج الانتخابي لهذه التنظيمات السياسية"، مشددا على أن "النموذج التنموي الذي يشكل خيارا إستراتيجيا للمغرب، يؤكد على ضرورة عمل التنظيمات والأحزاب السياسية في إطار المقاربات التشاركية التي تشرك المواطنين في تدبير الشأن العام".

وطالبت المذكرة بإقرار سياسة عمومية تتجه نحو إدماج مبدأ المناصفة في السياسات العمومية، واتخاذ إجراءات عملية لمحاربة العنف ضد النساء، ودعم التمكين الاقتصادي والسياسي للنساء، مع الالتزام بالدفاع عن إصدار مدونة للأسرة تكرس المساواة الفعلية، وإخراج هيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز إلى حيز الوجود.

وتضمنت المذكرة أيضا الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، عبر حث الأحزاب على اعتماد إجراءات تكفل الحق في الشغل اللائق والحماية الاجتماعية، والحق في التعليم الجيد والصحة العمومية، والحق في السكن اللائق والعيش الكريم.

وفي المجال البيئي، أوصت الأحزاب السياسية بالحرص على ضمان الحق في بيئة سليمة، وإدماج التنمية المستدامة في بعدها البيئي ضمن البرامج الاقتصادية، وتعزيز العدالة البيئية والمناخية، وإدماج مخاطر تهديدات التغيرات المناخية ضمن السياسات العمومية باعتبارها تحديا حقوقيا.

رشيد لزرق

مطالب المنظمة الحقوقية الموجهة إلى الأحزاب جيّدة

وطالبت المنظمة الحقوقية باتخاذ كافة التدابير القانونية لضمان مشاركة الأشخاص في وضعية إعاقة في الانتخابات القادمة كمرشحين ومصوتين بشكل مستقل، معتبرة أن ذلك يشكل جزءا أساسيا من إدماجهم الكامل وتمكينهم من ممارسة حقوقهم الديمقراطية.

وفيما يرتبط بحقوق المهاجرين وطالبي اللجوء، طالبت المذكرة بمناهضة كل أشكال العنصرية والتمييز، ومراجعة القانون 02.03 بما يتلاءم مع التزامات المغرب ذات الصلة، وإصدار قانون إطار خاص باللاجئين وطالبي اللجوء، وتعزيز تدابير الحماية الاجتماعية لفائدتهم.

وحثت على ملاءمة مختلف التشريعات المحلية مع الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب، لاسيما القوانين المنظمة للحريات العامة ومدونة الأسرة ومدونة الشغل وغيرها من التشريعات ذات الصلة بحقوق الإنسان.

وشددت منظمة حقوق الإنسان على ضرورة اعتماد مقاربة حقوقية شاملة في إعداد البرامج الانتخابية، وصياغة التزامات واضحة تشكل تعاقدا مع المواطنين قابلا للقياس والتنفيذ، وربط البرامج الانتخابية بمؤشرات تقييم الأثر الحقوقي.

وأوضحت أنها اختارت وضع هذه الوثيقة ضمن إطار عام يحدد المبادئ والمرجعيات والقضايا الأساسية دون الدخول في التفاصيل، احتراما لاستقلاليتها عن الأحزاب السياسية، مشددة على أهمية اعتماد المرجعية الحقوقية أثناء صياغة البرامج الانتخابية باعتبارها شرطا أساسيا لتحديد توجهات عامة لسياسات عمومية عادلة ومنصفة تحقق التمتع الفعلي بالحقوق وتعزز مسار بناء دولة الحقوق والحريات، وترسخ الاختيار الديمقراطي المنصوص عليه دستوريا.

هجوم في وسط إسرائيل.. وحماس تبارك

وزير المالية المتشدد يتوعد المجتمع العربي داخل إسرائيل

القدس - تعكس عملية إطلاق النار التي شهدتها عدة مواقع وسط إسرائيل، الأحد، حجم التوتر المتصاعد بين الإسرائيليين والفلسطينيين، في وقت تتواصل فيه الحرب في غزة وتتسع معها دوائر العنف والمواجهة في الضفة الغربية والداخل الإسرائيلي. وبينما سارعت حماس إلى مباركة الهجوم واعتباره "ردا على جرائم الاحتلال"، استغل اليمين الإسرائيلي المتشدد العملية لتجديد هجومه السياسي على المجتمع العربي داخل إسرائيل، ما ينذر بمزيد من الاحتقان الداخلي والانقسام المجتمعي.

البحث عن منفذين آخرين محتملين

وقتل شخص وأصيب خمسة آخرون في عملية إطلاق نار استهدفت عدة مواقع في منطقة هشارون وسط إسرائيل، بحسب ما أعلنت خدمات الإسعاف والشرطة الإسرائيلية. وقالت خدمة "نجمة داوود الحمراء" إن شخصا يبلغ من العمر 35 عاما توفي متأثرا بجروحه في تجمع تسور ناتان، فيما أصيب شخصان بجروح خطرة وثلاثة آخرون بجروح متوسطة.

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية أنها قتلت المنفذ، لكنها أشارت إلى استمرار عمليات البحث، ما فتح الباب أمام تقديرات بوجود أكثر من مهاجم شاركوا في تنفيذ العملية التي وقعت قرب مدينة قلقيلية الفلسطينية في الضفة الغربية.

ووفقا للقناة 12 الإسرائيلية، فإن مسلحين كانا يستقلان سيارة بدأ بإطلاق النار في محطة وقود بمنطقة كوخاف يائير، قبل أن ينتقلا إلى تسور يتسحاق وتسور ناتان ثم إلى سلعيت. وأضافت القناة أن أحد منفذي العملية من بلدة الطيبة داخل الخط الأخضر، وهو ما أثار ردود فعل سياسية غاضبة داخل إسرائيل.

وفي أعقاب العملية، صعّد وزير المالية الإسرائيلي اليميني المتشدد بتسلئيل سموتريتش من خطابه تجاه الفلسطينيين داخل إسرائيل، داعيا إلى "تغيير عميق" داخل المجتمع العربي، معتبرا أن "حاضنة خطيرة ومتطرفة للإرهاب تنمو هناك وتسعى إلى تدمير دولة إسرائيل".

ويعكس تصريح سموتريتش توجها متناميا داخل اليمين الإسرائيلي يقوم على الربط بين العمليات المسلحة وبين فلسطيني الداخل، وهو خطاب يثير مخاوف متزايدة من اتساع سياسات التضييق والتمييز ضد المواطنين العرب في إسرائيل، خاصة في ظل حالة الاستقطاب الحادة التي تعيشها البلاد منذ اندلاع الحرب في غزة.

في المقابل، باركت حركة حماس العملية، ووصفتها بأنها "رد طبيعي على عدوان الاحتلال المتواصل على قطاع غزة، واستمرار جرائم التهويد والقتل الميداني والاستيطان والاقتحامات والاعتداءات اليومية في الضفة الغربية والقدس".

> **استمرار الحرب في غزة دون أفق سياسي يزيد من احتمالات انتقال المواجهة إلى داخل الضفة الغربية أو المدن المختلطة**

وأكدت الحركة أن "سياسات الاحتلال القائمة على الاستيطان ومصادرة الأراضي والقتل والاعتقال والتهجير وإرهاب المستوطنين لن تصنع أمنا ولا استقرارا"، معتبرة أن تلك الممارسات ستؤدي إلى "مزيد من إشعال ميادين المواجهة وتصاعد المقاومة".

كما شددت حماس على أن الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ أشهر في غزة، إلى جانب تصاعد العمليات العسكرية في الضفة الغربية، تساهم في تغذية الغضب الفلسطيني وتدفع نحو اتساع رقعة المواجهة.

وتأتي العملية في وقت تشهد فيه الضفة الغربية تصعيدا غير مسبوق منذ سنوات، حيث تنفذ القوات الإسرائيلية بشكل شبه يومي عمليات اقتحام واعتقال في مدن ومخيمات فلسطينية، بالتوازي مع توسع نشاط المستوطنين وارتفاع وتيرة الهجمات ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم.

ويرى مراقبون أن استمرار الحرب في غزة دون أفق سياسي واضح يزيد من احتمالات انتقال المواجهة إلى ساحات أخرى، سواء داخل الضفة الغربية أو في المدن المختلطة داخل إسرائيل، خاصة مع تصاعد الخطاب القومي والديني لدى الجانبين.

العرب
الإثنين 2026/06/08
السنة 49 العدد 13829

الحرب الإقليمية تعيد تشكيل موازين القوى في اليمن

تراجع فرص التسوية السياسية في ظل التصعيد الإقليمي

الحرب التي بدأت قبل أكثر من عقد بوصفها صراعا داخليا على السلطة والنفوذ في اليمن، باتت جزءا من شبكة إقليمية واسعة تتداخل فيها الحسابات العسكرية والأمنية والاقتصادية، في ظل التصعيد المستمر بين إيران من جهة، والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى.

صنعاء - مع انتقال التوتر الإقليمي إلى مستويات غير مسبوقة، اكتسب اليمن أهمية إستراتيجية مضاعفة، ليس فقط بسبب موقعه الجغرافي المطل على واحد من أهم الممرات البحرية في العالم، بل أيضا لأن الأطراف الفاعلة فيه أصبحت مرتبطة مباشرة بمسارات الصراع الإقليمي الأوسع. وبهذا المعنى، لم يعد مستقبل اليمن يُحدد فقط داخل حدوده، بل بات رهينا إلى حد كبير بالتوازنات المتغيرة في الإقليم كله.

ويشهد اليمن مرحلة مفصلية جديدة تتجاوز حدود الصراع الداخلي الذي استمر أكثر من عقد، ليدخل في إطار أوسع من التحولات الإقليمية المرتبطة بالحرب المتصاعدة بين إيران من جهة، والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى. هذه الحرب، التي لم تعد محصورة في ساحات تقليدية، أعادت رسم خارطة التوازنات في الشرق الأوسط، وجعلت من اليمن إحدى أكثر الساحات حساسية وتعقيدا في هذا الصراع الممتد.

وفي هذا السياق لم تعد الحرب في اليمن مجرد مواجهة بين أطراف داخلية، بل أصبحت جزءا من شبكة أوسع من التفاعلات العسكرية والسياسية التي تربط بين عدة جبهات إقليمية، من العراق وسوريا ولبنان إلى البحر الأحمر والخليج العربي. ومع اتساع رقعة المواجهة، برز اليمن كساحة تقاطع بين الحسابات المحلية والإقليمية، حيث تتداخل المصالح وتتشابك خطوط النفوذ، وتتحول الأرض اليمنية تدريجيا إلى مساحة اختبار لتوازنات القوة الجديدة في المنطقة.

ومنذ انهيار العملية السياسية وتعثر التسويات المتعاقبة، تعمّق الانقسام الداخلي بين القوى اليمنية المختلفة، لكن التطور الأهم خلال السنوات الأخيرة يتمثل في انتقال مركز الثقل من الصراع المحلي البحت إلى صراع ذي امتدادات إقليمية واضحة. وجعل هذا التحول من أطراف الحرب في اليمن لاعبين ضمن منظومات أوسع، تتأثر مباشرة بمسارات الحرب الإقليمية الجارية، وتعيد تموضعها تبعا للتحولات التي تشهدها المنطقة.

وفي شمال البلاد يواصل الحوثيون ترسيخ سيطرتهم على العاصمة صنعاء ومناطق واسعة أخرى، مع تعزيز قدراتهم العسكرية والتنظيمية. وعلى الرغم من الضربات العسكرية المكثفة التي تعرضت لها البنية التحتية للجماعة خلال عام 2025، فإنها تمكنت من الحفاظ على تماسكها الداخلي، بل وأعادت ترتيب أولوياتها بما يتناسب مع البيئة الإقليمية الجديدة.

> **كل تصعيد إقليمي ينعكس مباشرة على الداخل اليمني، من حيث مستوى التوتر العسكري وتوزيع النفوذ بين المتصارعين**

ولم يعد الحوثيون يتحركون فقط ضمن منطق الصراع الداخلي اليمني، بل باتوا يتعاملون مع أنفسهم باعتبارهم فاعلاً إقليميا له دور مباشر في معادلة الردع المرتبطة بالصراع بين إيران وخصومها. وانعكس هذا التحول بوضوح في طبيعة خطابهم السياسي وفي تطوير أدواتهم العسكرية، خصوصا في مجال الصواريخ والطائرات المسيّرة، التي تحولت إلى عنصر أساسي في معادلة الضغط الإقليمي.

كما أن الجماعة استفادت من تصاعد التوترات الإقليمية لإعادة تقديم نفسها بوصفها جزءا من محور إقليمي أوسع، وليس مجرد قوة محلية متمردة. وهذا التحول منحها زخما سياسيا وإعلاميا، وساعدها على توظيف الحرب الإقليمية في تعزيز شرعيتها داخل مناطق سيطرتها، عبر خطاب يربط بين المواجهة في اليمن والصراع الأوسع في المنطقة.

ومع تصاعد المواجهة بين إيران وإسرائيل، وازدياد احتمالات الانخراط الأميركي المباشر في ترتيبات الردع الإقليمي، برز البحر الأحمر باعتباره أحد أهم مسارح الصراع غير المباشر. وهنا اكتسب اليمن أهمية استثنائية بحكم موقعه الجغرافي المطل على مضيق باب المندب، أحد أكثر الممرات البحرية حساسية بالنسبة إلى التجارة العالمية وأمن الطاقة.

وجعل هذا التطور من اليمن نقطة ارتكاز رئيسية في أي تصعيد محتمل، سواء عبر التأثير على حركة الملاحة الدولية أو من خلال التهديدات العسكرية المرتبطة بالممرات البحرية. كما أن السيطرة على هذا الموقع الإستراتيجي باتت جزءا من حسابات الردع الإقليمي، الأمر الذي رفع من مستوى الاهتمام الدولي بالساحة اليمنية، وربط مستقبلها بصورة أكبر بمسارات الصراع في المنطقة.

في المقابل يواجه المجلس الرئاسي اليمني، الذي يمثل الحكومة المعترف بها دوليا، تحديات شديدة التعقيد تتعلق بضعف المؤسسات، وتعدد مراكز القرار، وصعوبة فرض السيطرة الفعلية على كامل الأراضي التي يُفترض أنها تحت سلطته. ويجد هذا المجلس، الذي تشكّل في إطار محاولة لإعادة ترتيب المشهد السياسي المناهض للحوثيين، نفسه اليوم أمام واقع أكثر تعقيدا من السابق، إذ لم تعد المشكلة فقط في إدارة الانقسام الداخلي، بل في التعامل مع تداعيات حرب إقليمية مفتوحة.

ورغم الجهود المبذولة لتعزيز الحضور المؤسسي في بعض المناطق، إلا أن قدرة المجلس على التحول إلى سلطة تنفيذية فعالة لا تزال محدودة. فالتحديات الاقتصادية، والانقسام الإداري، وغياب الاستقرار الأمني، واستمرار الخلافات بين المكونات السياسية والعسكرية، كلها عوامل تضعف فاعليته وتحد من قدرته على تقديم نموذج حكم مستقر وقادر على استعادة الثقة الشعبية.

كما أن الحكومة المعترف بها دوليا تواجه معضلة إضافية تتمثل في صعوبة تحويل الشرعية السياسية والدعم الدولي إلى نفوذ فعلي على الأرض. فغياب السيطرة الكاملة، إلى جانب تعدد مراكز النفوذ المحلي والإقليمي، جعل من الصعب بناء مؤسسات موحدة أو إطلاق إصلاحات اقتصادية وإدارية قادرة على معالجة الانهيار المتواصل في الخدمات والأوضاع المعيشية.

في المقابل يستفيد الحوثيون من حالة الفراغ المؤسسي والانقسام السياسي لتثبيت سلطتهم في الشمال، معتمدين على شبكة واسعة من السيطرة الأمنية والإدارية، إلى جانب خطاب سياسي يركز على البعد الإقليمي للصراع. هذا الخطاب يربط بصورة مباشرة بين التطورات في اليمن والتحولات في المنطقة، خصوصا في سياق المواجهة المستمرة بين إيران وخصومها.

ومع استمرار الحرب الإقليمية، أصبح من الواضح أن موازين القوى داخل اليمن لم تعد تُحدد فقط من خلال المعارك المحلية أو الحسابات الداخلية، بل باتت مرتبطة بدرجة كبيرة بالتطورات الخارجية. فكل تصعيد إقليمي ينعكس مباشرة على الداخل اليمني، سواء من حيث مستوى التوتر العسكري، أو من حيث إعادة توزيع النفوذ بين الأطراف المختلفة.

وفي هذا السياق لعبت الضربات الجوية التي استهدفت مواقع الحوثيين خلال عام 2025 دورا مهما في إعادة تشكيل إستراتيجيتهم العسكرية. فقد أدت هذه الضربات إلى إضعاف بعض البنى التحتية الحيوية، بما في ذلك مطار صنعاء وميناء الحديدة، ما دفع الجماعة إلى إعادة تقييم خياراتها العملياتية، والتركيز بصورة أكبر على تعزيز الدفاعات الداخلية، وتطوير قدرات أكثر مرونة وأقل عرضة للاستهداف المباشر.

وعلى الرغم من هذه الخسائر، لم تفقد الجماعة قدرتها على التأثير في المعادلة الإقليمية. بل يبدو أنها أصبحت أكثر ارتباطا بالتفاعلات الكبرى في المنطقة، ما يجعل أي تطور في مسار الحرب الإقليمية ينعكس عليها بصورة مباشرة، سواء من حيث مستوى التصعيد أو طبيعة التموضع السياسي والعسكري.

وما يزيد من تعقيد المشهد أن اليمن لم يعد ساحة صراع مغلقة، بل أصبح جزءا من منظومة إقليمية مفتوحة تتداخل فيها الحسابات العسكرية مع الاعتبارات الجيوسياسية والاقتصادية. وجعل هذا التداخل من الصعب فصل الديناميكيات الداخلية عن التطورات الخارجية، بحيث أصبح أي تغيير في ميزان القوى الإقليمي ينعكس مباشرة على المشهد اليمني، وعلى حسابات مختلف الأطراف المحلية.

وفي ظل هذا الواقع يبدو اليمن كأنه دخل مرحلة "إعادة تشكيل مفتوحة"، حيث لا توجد معادلات ثابتة أو توازنات مستقرة، بل حالة مستمرة من التحول في موازين القوى. فالأطراف المختلفة، سواء كانت محلية أو مرتبطة بالسياق الإقليمي، تعيد باستمرار تقييم مواقعها وإستراتيجياتها وفقا للتطورات المتسارعة في المنطقة.

كما أن استمرار الحرب الإقليمية يفرض قيودا إضافية على إمكانية التوصل إلى تسوية داخلية مستقرة، لأنه يجعل من اليمن جزءا من حسابات أكبر تتجاوز حدوده الوطنية. وهذا ما يفسر تعثر معظم المبادرات السياسية السابقة، التي اصطدمت دائما بحقيقة أن القرار اليمني لم يعد منفصلاً بالكامل عن التوازنات الإقليمية والدولية.

وفي المحصلة، يمكن القول إن اليمن لم يعد مجرد ساحة حرب أهلية تقليدية، بل تحول إلى جزء من نظام إقليمي مضطرب يعاد تشكيله بصورة مستمرة. ومع استمرار التصعيد بين إيران وخصومها، تبقى موازين القوى داخل اليمن عرضة للتغير الدائم، في ظل غياب أفق واضح لتسوية سياسية شاملة أو لاستقرار عسكري قريب.

وفي ظل هذه المعادلة المعقدة، يبدو اليمن مرشحا للبقاء لفترة طويلة ضمن دائرة التأثر المباشر بالصراعات الإقليمية الكبرى، بما يجعل مستقبله مرتبطا ليس فقط بما يجري داخله، بل أيضا بمسار إعادة تشكيل الشرق الأوسط كله.

أولوية البعد العسكري على حساب الاستقرار الإنساني

خطة عراقية شاملة لإعادة نشر القوات المسلحة

توحيد القرار العسكري تحت سلطة القائد العام أولوية المرحلة

بغداد - تمضي الحكومة العراقية نحو إعادة رسم المشهد الأمني والعسكري في البلاد عبر خطة هيكلية واسعة تستهدف ترسيخ مركزية القرار الأمني وتوحيد إدارة القوة المسلحة تحت سلطة الدولة، في محاولة لمعالجة أحد أكثر الملفات تعقيداً منذ عام 2003، والمتمثل في تعدد مراكز القرار العسكري وتشابك الأدوار بين المؤسسات الرسمية والتشكيلات المسلحة المختلفة.

ويأتي هذا التوجه في وقت تسعى فيه بغداد إلى الانتقال من مرحلة إدارة التوازنات الأمنية الهشة إلى مرحلة بناء منظومة أكثر استقراراً وانضباطاً، تقوم على حصر القرار العسكري بيد القائد العام للقوات المسلحة وإعادة تعريف العلاقة بين الدولة والفصائل المسلحة ضمن إطار قانوني ومؤسساتي واضح.

وكشف الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية صباح النعمان عن ملامح الخطة الحكومية الجديدة، مؤكداً أن بغداد تعتمد مقاربة تقوم على الحوار والتنسيق التدريجي مع مختلف القوى والتشكيلات المسلحة، بعيداً عن الضغوط أو فرض جداول زمنية حادة قد تؤدي إلى توترات داخلية.

ويعكس هذا النهج إدراكاً رسمياً لحساسية الملف الأمني العراقي، حيث تشكلت خلال السنوات الماضية بنية عسكرية معقدة تداخلت فيها الأدوار بين الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية والفصائل المسلحة التي برز دورها خصوصاً خلال الحرب ضد تنظيم داعش.

وتحاول الحكومة العراقية من خلال هذه المقاربة تفادي أي صدام مباشر مع القوى المسلحة المنخرطة ضمن المنظومة الأمنية، مع العمل في الوقت ذاته على إعادة تنظيمها وربطها بشكل أوضح بمؤسسات الدولة ومرجعياتها الرسمية.

وبحسب النعمان، فإن عدداً من التشكيلات العسكرية أبدى استجابة للإجراءات الحكومية الخاصة بإعادة التنظيم والدمج، وهو ما تعتبره بغداد مؤشراً إيجابياً على إمكانية المضي في مشروع إعادة الهيكلة دون الدخول في مواجهات داخلية أو خلق فراغات أمنية.

وتعمل لجنة مركزية مختصة على إدارة هذا الملف عبر قنوات حوار مفتوحة مع مختلف الأطراف، في محاولة لترسيخ منطق الدولة والمؤسسات وإقناع التشكيلات المسلحة بأن عملية إعادة الهيكلة لا تستهدف إقصاءها بقدر ما تهدف إلى تنظيم علاقتها بالمؤسسة العسكرية الرسمية.

ويبرز توحيد القرار العسكري كأحد الأهداف الرئيسية للخطة الحكومية، إذ تؤكد بغداد أن جميع التشكيلات العملياتية يجب أن تخضع بصورة مباشرة لسلطة القائد العام للقوات المسلحة عبر وزارتي الدفاع والداخلية، بما يضع حداً لأي ازدواجية في الصلاحيات أو الارتباطات خارج الأطر الرسمية.

ويمثل هذا التوجه محاولة لمعالجة واحدة من أبرز الإشكاليات التي رافقت النظام السياسي العراقي بعد 2003، حيث أدى تعدد القوى المسلحة وتفاوت مستويات ارتباطها بالدولة إلى خلق مشهد أمني مركب، كثيراً ما انعكس على قدرة الحكومة في فرض قراراتها بصورة موحدة.

وفي هذا السياق، تحرص الحكومة العراقية على التمييز بين الجوانب العملياتية والإدارية للتشكيلات المسلحة، إذ تؤكد أن عملية إعادة التنظيم لن تمس الحقوق المالية والرواتب والمخصصات الخاصة بالعناصر المنضوية ضمن المؤسسات الرسمية، وخاصة تلك التابعة لهيئة الحشد الشعبي.

ويهدف هذا الطرح إلى طمأنة آلاف المقاتلين والعاملين ضمن هذه التشكيلات بأن مشروع الإصلاح الأمني لا يستهدف المساس بمصالحهم الاجتماعية أو الاقتصادية، بقدر ما يركز على إعادة ضبط هيكلية القيادة والسيطرة ضمن إطار الدولة.

وتدرك بغداد أن أي مقاربة أمنية لا تراعي البعد الاجتماعي والسياسي لهذه القوى قد تواجه صعوبات كبيرة، خصوصاً أن بعض الفصائل تمتلك حضوراً شعبياً وسياسياً، فضلاً عن أدوار أمنية بارزة لعبتها خلال السنوات الماضية.

وفي هذا الإطار، أشادت القيادة العسكرية العراقية بالدور الذي تؤديه بعض التشكيلات في حماية مواقع إستراتيجية ودينية، مثل مدينة سامراء ومرقدها الديني، في رسالة تهدف إلى تأكيد أن إعادة الهيكلة لا تعني إنهاء دور هذه القوى أو التقليل من تضحياتها، وإنما إعادة دمجها ضمن منظومة أمنية أكثر مركزية وتنظيماً.

وتتضمن الخطة الحكومية أيضاً إعادة انتشار واسعة للقوات المسلحة، تقوم على سحب القطعات العسكرية من مراكز المدن والمناطق الحضرية قبل نهاية العام الحالي، في تحول لافت يعكس توجهاً لإعادة تعريف وظيفة المؤسسة العسكرية داخل الدولة العراقية.

ووفقاً للرؤية الحكومية، ستتولى وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية المختصة مسؤولية الأمن الداخلي وإدارة الملف الأمني داخل المدن، في حين يتركز دور الجيش على حماية الحدود، ورفع الجاهزية الدفاعية، والتعامل مع التهديدات الإستراتيجية.

ويحمل هذا التحول أبعاداً تتجاوز الجانب التنظيمي، إذ يعكس محاولة لبناء نموذج أمني أقرب إلى النماذج التقليدية للدول، حيث تتوزع الصلاحيات بوضوح بين الجيش والقوى الأمنية الداخلية، بما يحد من التداخل في المهام ويعزز الاحترافية المؤسسية.

كما تراهن بغداد على أن تقليل الوجود العسكري داخل المدن سيسهم في تخفيف الاحتكاك المباشر بين القوات المسلحة والمجتمع المدني، ويعزز صورة الجيش كمؤسسة وطنية ذات مهام دفاعية وإستراتيجية، بدلاً من الانخراط المستمر في إدارة الشؤون الأمنية اليومية داخل المناطق السكنية.

> **رغبة حكومية في إدارة عملية إعادة الهيكلة بأسلوب تدريجي يراعي التوازنات الداخلية ويضمن عدم خلق فراغات أمنية**

غير أن نجاح هذا المشروع يبقى مرتبطاً بجملة من التحديات السياسية والأمنية المعقدة، في مقدمتها قدرة الحكومة على الحفاظ على التوازن بين متطلبات الإصلاح المؤسسي وحساسية الواقع العراقي القائم على تعدد القوى والنفوذ.

ويرى مراقبون أن الحكومة العراقية تحاول للمرة الأولى منذ سنوات الانتقال من سياسة إدارة التعدد العسكري إلى محاولة تنظيمه ضمن إطار مركزي أكثر وضوحاً، مستفيدة من حالة الهدوء النسبي التي يشهدها العراق مقارنة بمراحل سابقة.

لكن هؤلاء يشيرون أيضاً إلى أن نجاح الخطة يتطلب توافقاً سياسياً واسعاً ودعماً من مختلف القوى الفاعلة، لأن أي محاولة لفرض تغييرات جذرية بصورة متسرعة قد تؤدي إلى ردود فعل معاكسة أو تعيد إنتاج التوترات الأمنية.

كما أن البيئة الإقليمية تبقى عاملاً مؤثراً في هذا المسار، نظراً لارتباط بعض التشكيلات المسلحة بحسابات وتحالفات تتجاوز الحدود العراقية، ما يجعل ملف توحيد القرار العسكري متشابكاً مع توازنات إقليمية ودولية أوسع.

ومع ذلك، تبدو بغداد مصممة على المضي في هذا المسار باعتباره جزءاً من مشروع أوسع لإعادة بناء الدولة وتعزيز مؤسساتها بعد سنوات طويلة من الاضطرابات الأمنية والصراعات الداخلية.

وفي حال نجحت الحكومة في تنفيذ هذه الخطة بصورة تدريجية ومتوازنة، فقد يشكل ذلك نقطة تحول مهمة في بنية النظام الأمني العراقي، وينقل البلاد نحو نموذج أكثر استقراراً ووضوحاً في توزيع الأدوار بين الجيش والشرطة والتشكيلات الأخرى.

أما إذا تعثر المشروع تحت ضغط التعقيدات السياسية أو الحسابات الفصائلية، فقد يبقى ملف تعدد مراكز القوة واحداً من أبرز التحديات التي تواجه الدولة العراقية في سعيها لترسيخ سيادتها وبناء مؤسسات أمنية موحدة.

وبين احتمالات النجاح والتعثر، تبدو خطة إعادة هيكلة القوات المسلحة العراقية اختباراً حقيقياً لقدرة بغداد على إعادة صياغة العلاقة بين الدولة والسلاح ضمن إطار مؤسساتي جامع، يهدف في النهاية إلى تكريس سلطة الدولة وتوحيد القرار العسكري تحت راية واحدة.

إعادة هيكلة

العرب
الإثنين 2026/06/08
السنة 49 العدد 13829

أسواق النفط تترقب الصدمة السعرية التالية مع استنزاف المخزونات

تحذيرات من ارتفاعات حادة في الأسعار مع شلل حركة الشحن في هرمز

تتصاعد تحذيرات المحللين وشركات النفط الكبرى من ارتدادات تقلص المخزونات النفطية بشكل أعمق، مما يزيد من خطر حدوث ارتفاعات حادة في الأسعار إذا استمرت اضطرابات مضيق هرمز، حتى مع استمرار تفاؤل التجار بتحقيق انفراجة دبلوماسية.

الترقب سيد الموقف

لندن - تتجه مخزونات النفط العالمية إلى التراجع بشكل خطير مع تعذر التوصل إلى اتفاق لإعادة فتح مضيق هرمز، الذي كان إغلاقه في سياق الحرب الأميركية – الإسرائيلية على إيران.

ويحذر مسؤولون تنفيذيون ومحللون في القطاع من احتمال حدوث صدمة أخرى في الأسعار الأسابيع المقبلة، قد تكون شديدة بما يكفي لإحداث اضطراب في الأسواق المالية على النطاق الأوسع.

ويتفق هؤلاء على أن حركة ناقلات النفط عبر المضيق قد انخفضت بنسبة بين 90 و95 في المئة مقارنة بمستويات ما قبل الحرب.

ولا تزال بعض الشحنات تتدفق ببطء عبر المضيق الحيوي، ولكن في ظل ظروف تشغيلية تزداد غموضًا، مما يُعقّد تتبع تدفقات النفط والغاز ويُخفي حقيقة كمية إمدادات الطاقة التي تصل فعليًا إلى المشترين هذه الأيام.

ويخشى البعض، بمن فيهم نيل تشابمان نائب الرئيس الأول لإكسون موبيل، من أن يشكل الارتفاع التالي في أسعار النفط التي قد تتخطى 150 دولارا للبرميل خطرا على النمو الاقتصادي وعوائد السندات وسوق الأسهم.

وظلت أسعار النفط دون 100 دولار للبرميل خلال الأسبوع الماضي وسط آمال بالتوصل إلى اتفاق قريبًا.

ويتجاهل العديد من التجار تحذيرات المحللين والرؤساء التنفيذيين لإكسون وشيفرون، من أن المخزونات منخفضة للغاية إلى درجة أن الأسعار على وشك الارتفاع الحاد في غضون أسابيع إذا استمرت حركة المرور عبر هرمز متوقفة بشكل شبه كامل.

تسفيتانا باراسكوفا
تكتيكات وضع التخفي للشحن القاعدة السائدة الآن

وقال تشابمان خلال مؤتمر بيرنشتاين السنوي الـ42 للقرارات الإستراتيجية مؤخرا "نقترب من مستويات مخزون غير مسبوقة. أعني، مستويات منخفضة للغاية".

وأضاف "أعتقد أن سعر برنت القديم، ومعظم الأشخاص الذين لديهم نموذج سيقولون إن سعر برنت القديم سيرتفع بمجرد وصوله إلى مستوى المخزون المنخفض حقا، ليصل إلى 150 دولارًا أو 160 دولارًا.. ستخبرك النماذج بذلك".

أما مايك ويرث، الرئيس التنفيذي لشيفرون، فأكد في المؤتمر نفسه أن الاحتياطيات وآليات امتصاص الصدمات تتناقص باستمرار، وقدرة السوق على استيعاب هذا الخلل قد تضاءلت بشكل كبير اليوم مقارنةً بما بدأنا به، وخلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وقال "من المرجح أن نشهد هذه الضغوط تنتقل بشكل مباشر إلى الأسعار المادية، وهناك المزيد من الضغط التصاعدي الذي أتوقعه مع دخولنا شهر يونيو وبالتأكيد شهر يوليو".

ويبدو أن حركة الملاحة في المضيق قد ازدادت بشكل ملحوظ في الأسابيع الأخيرة، وفقًا لتحليل بيانات الشحن الذي أجراه رون بوسو، كاتب عمود الطاقة في وكالة رويترز.

وتغادر المزيد من السفن المنطقة بعد عبورها هرمز في وضع التخفي مع إيقاف تشغيل أجهزة الإرسال والاستقبال، كما أن السفن التي تدخل الخليج العربي لتحميل البضائع تفعل الشيء نفسه بشكل متزايد.

وتقول المحللة تسفيتانا باراسكوفا التي تكتب لمنصة "أويل برايس" الأميركية إن تكتيكات وضع التخفي، التي كانت في السابق حكرًا على السفن المرتبطة بإيران والتي تسعى للالتفاف على العقوبات، تعد القاعدة السائدة الآن لمعظم حركة الملاحة التجارية.

وقد أفرز التهديد الذي يواجه ناقلات النفط التي تحاول عبور المضيق واقعًا جديدًا في مجال الشحن. ولم يعد وضع التخفي، مع إيقاف تشغيل أجهزة الإرسال والاستقبال، مقتصرًا على السفن المرتبطة بإيران فقط.

وأظهرت بيانات من شركة فورتيكسا الأسبوع الماضي أن هذه الظاهرة امتدت لتشمل الشحن التجاري للبراميل غير الخاضعة للعقوبات وغيرها من البضائع التي تمر عادةً عبر المضيق الحيوي.

وشكلت عمليات العبور غير المصرح بها عبر هرمز 57 في المئة من إجمالي عمليات العبور المسجلة خلال الفترة المذكورة، وبلغت ذروتها عند 65.2 في المئة في مايو.

وقالت كلير يونغمان، مديرة قسم المخاطر البحرية والاستخبارات في فورتيكسا، "لم تعد عمليات العبور غير المصرح بها عبر مضيق هرمز مجرد إشارة للتهرب من العقوبات".

وأضافت "لقد أصبحت استجابة تجارية أوسع نطاقًا لمخاطر النزاعات، وعدم اليقين التشغيلي، والحاجة إلى ضمان استمرار تدفق شحنات الخليج عبر أحد أهم ممرات الطاقة في العالم".

وأوضحت يونغمان أن هذا يعني بالنسبة للسوق أنه بات من الصعب أكثر من أي وقت مضى تتبع شحنات النفط في الوقت الفعلي.

وتابعت "عندما تتحرك المنتجات النظيفة وغاز البترول المسال والغاز المسال أيضًا مع انخفاض مستوى وضوح نظام التعرف الآلي، يمتد عدم اليقين ليشمل إمدادات المصافي، وتوافر المنتجات، والمخزونات الإقليمية، وقراءات الطلب على مستوى الوجهة".

وتُضيف عمليات العبور غير الآمنة مزيدًا من عدم اليقين إلى سوق النفط، الذي شهد تقلبات سعرية غير مسبوقة، وسط إشارات متضاربة من الولايات المتحدة وإيران، ومنشورات الرئيس دونالد ترامب على الشبكات الاجتماعية حول سير المفاوضات، أو عدمها.

> المدى الزمني لصدمة النفط هو العامل الرئيسي لتحديد أثرها الاقتصادي على العالم الفترة المقبلة لا مستوى الأسعار

وتغادر شحنات النفط متجهةً إلى مشترين آسيويين مثل باكستان والهند والصين، على الأرجح عبر طرق وممرات وافقت عليها إيران، في ظل تشديد طهران قبضتها على مرور ناقلات النفط في المضيق. وكان هذا هو الوضع حتى صباح الجمعة الماضي.

وترى باراسكوفا أنه في ظل التقارير المتضاربة حول مسار المفاوضات الأميركية – الإيرانية يبقى من الصعب التنبؤ بالوضع خلال الأيام القليلة المقبلة.

وكان سوق النفط يأمل في حل سريع لأزمة المضيق. ففي مارس الماضي، افترض المحللون بثقة أن النزاع سينتهي بحلول مايو، وأن حركة الملاحة ستعود إلى طبيعتها في يونيو.

وقالت باراسكوفا "نحن الآن في شهر يونيو، والحرب تدخل شهرها الرابع، وحركة المرور في مضيق هرمز والوضع الجيوسياسي فيه بعيدان كل البعد عن الاستقرار".

الاتحاد للطيران تستعيد طاقتها الاستيعابية وتعزز الأسطول

ريو دي جانيرو (البرازيل) - تسير الاتحاد للطيران بخطى متسارعة نحو استعادة كامل طاقتها التشغيلية، معززة ذلك بخطط توسعية تشمل شراء عدد كبير من الطائرات عريضة البدن، في مؤشر واضح على تعافي الطلب وعودة النشاط إلى مستويات ما قبل التوترات الإقليمية الأخيرة.

وأكد الرئيس التنفيذي للشركة الإماراتية أنطونوالدو نيفيس أن الشركة في طريقها لتجاوز مستويات طاقتها الاستيعابية المسجلة قبل اندلاع الحرب في الشرق الأوسط أواخر فبراير الماضي.

وأوضح نيفيس في مقابلة مع وكالة رويترز أن الاتحاد للطيران تتوقع زيادة عدد رحلاتها بنسبة تقارب 8 في المئة بحلول منتصف يونيو مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

وقال على هامش اجتماع عالمي لرؤساء شركات الطيران في ريو دي جانيرو بالبرازيل إن الشركة "تعمل حاليا بنحو 90 في المئة من طاقتها السابقة، على أن تتجاوز طاقتها الاستيعابية ما قبل الحرب بحلول 15 يونيو، مع استمرار النمو خلال بقية العام".

وأكد أن الاتحاد للطيران أعادت تشغيل رحلاتها تدريجيا بعد أن اضطرت إلى تقليصها في مارس الماضي نتيجة تداعيات اتساع نطاق الحرب في المنطقة وارتفاع أسعار الوقود.

وتظهر البيانات تحسنا ملحوظا في مؤشرات الأداء، حيث بلغت نسبة إشغال المقاعد نحو 84 في المئة، فيما استقرت أسعار التذاكر عند مستوياتها المسجلة في بداية 2026.

وجاء ذلك الأداء رغم الارتفاع الكبير في تكاليف الوقود، ما يعكس قوة الطلب وقدرة الشركة على امتصاص الضغوط دون تحميلها للمسافرين.

وأشار الرئيس التنفيذي إلى أن تعافي الشركة مدفوع بزيادة الطلب من أسواق رئيسية، على رأسها الولايات المتحدة والهند وجنوب شرق آسيا، مؤكدا أن هذه الوجهات تشهد "ازدهارا ملحوظا".

كما لفت إلى قوة الطلب على الرحلات العابرة عبر أبوظبي، خاصة بين أوروبا وآسيا، ما دفع الشركة إلى تشغيل طائرتين من طراز أي 380 يوميا اعتبارا من يوليو المقبل.

ورفض نيفيس التوقعات التي أشارت إلى احتمال لجوء شركات الطيران في الخليج إلى خفض الأسعار لتحفيز الطلب بعد وقف إطلاق النار، واصفا هذه التقديرات بأنها "غير واقعية"، ومؤكدا أنه لا يتوقع انخفاض الأسعار في الفترة المقبلة.

وأعلن أن الناقلة التي تتخذ من أبوظبي مقرا لها والمملوكة لحكومة الإمارة تعتزم اقتناء "عشرات" الطائرات عريضة البدن، دون الكشف عن تفاصيل إضافية، في خطوة تعكس ثقة الإدارة في نمو السوق واستمرار الطلب على السفر الجوي.

وشدد على أن الشركة لا تدرس حاليا خفض التكاليف عبر تقليص الرحلات، موضحا أن أكبر عبء مالي يتمثل في تشغيل طائرات دون امتلاء كاف.

أنطونوالدو نيفيس
الشركة في طريقها لتجاوز مستويات ما قبل الحرب

وقال إن "أكبر تكلفة نتكبدها هي وجود طائرة فارغة، لذا فإن أفضل وسيلة لخفض التكاليف هي ضمان عدم تشغيل طائرات دون طلب".

وتُعدّ الاتحاد للطيران من أبرز شركات الطيران في الشرق الأوسط التي انتهجت خلال السنوات الأخيرة إستراتيجية توسّع مدروسة على مستوى الشبكة والعمليات، انعكست بشكل مباشر على أدائها المالي وحضورها العالمي.

وشهدت شبكة وجهات الشركة نموًا ملحوظًا، حيث ارتفع عدد الوجهات إلى نحو110 وجهات دولية في 2025 مقارنة بحوالي 94 وجهة في العام السابق، مع تركيز واضح على ربط أبوظبي بمحاور رئيسية في أوروبا وآسيا وأفريقيا وأميركا الشمالية.

وقد شمل التوسع إطلاق خطوط جديدة إلى مدن مثل أتلانتا وبراغ ووارسو وأديس أبابا وهانوي وهونغ كونغ، إلى جانب زيادة الترددات على وجهات قائمة، ما عزز دور أبوظبي كمركز عبور عالمي.

كما دعمت الشركة هذا النمو عبر توسيع أسطولها ليصل إلى127 طائرة، ما أتاح زيادة السعة وعدد الرحلات، وساهم في رفع عدد المسافرين إلى 22.4 مليون مسافر سنويًا مع معدل امتلاء قوي يقارب 88 في المئة.

127

طائرة حجم أسطول الشركة الذي من المتوقع أن يتعزز بطائرات جديدة عريضة البدن

فقدان التنوع البيولوجي يُشعل موجة من أزمات الديون

لندن - في الوقت الذي تتزايد فيه التحذيرات من تداعيات التغيرات المناخية، يبرز خطرٍ آخر لا يقل أهمية لكنه لا يزال مهمشا في الحسابات الاقتصادية والمالية العالمية، وهو فقدان التنوع البيولوجي.

وبينما تواصل الأسواق المالية تقييم المخاطر وفق مؤشرات تقليدية، تكشف دراسات حديثة أن تجاهل التدهور البيئي قد يؤدي إلى اختلالات عميقة في النظام المالي العالمي، تمتد من تراجع النمو الاقتصادي إلى تصاعد أزمات الديون السيادية.

وفي هذا السياق تطرح أبحاث جديدة تساؤلات ملحة حول مدى جاهزية النماذج المالية الحالية لاستيعاب المخاطر المرتبطة بالطبيعة، محذرة من أن كلفة التغاضي عنها قد تكون أعلى بكثير من كلفة مواجهتها.

وأظهرت دراسة نُشرت مؤخرا أن الأسواق المالية تُقلل من شأن المخاطر الاقتصادية لفقدان التنوع البيولوجي، مما قد يُعرّض الدول لأزمات ديون سيادية وارتفاع حاد في تكاليف الاقتراض.

وقدّمت الدراسة، التي قادها اقتصاديون من جامعات ساسكس وشيفيلد وهيريوت وات، ما وصفوه بأنه أول نموذج في العالم لتصنيفات الائتمان السيادي مُعدّل وفقًا للتنوع البيولوجي.

وأشارت إلى أن أطر التصنيف الحالية لا تُراعي التدهور البيئي، مما يجعل نحو 83 تريليون دولار أميركي من الأصول العالمية عُرضة للتسعير الخاطئ.

وباستخدام نسخة معدلة من منهجية التصنيف الائتماني لمؤسسة ستاندرد آند بورز العالمية، قدّر الباحثون أن حتى الانهيار الجزئي للنظم البيئية الرئيسية قد يزيد مدفوعات فوائد الديون السيادية العالمية السنوية بمقدار 162 مليار دولار.

وقال ماثيو أغاروالا من جامعة ساسكس "تتجاهل الأسواق المالية فعليًا المخاطر المتعلقة بالطبيعة. ومع تراجع الأداء الاقتصادي نتيجة فقدان التنوع البيولوجي، يصبح من الصعب على الدول سداد ديونها، وهو ما يرفع تكاليف الاقتراض ويزيد الضغط المالي".

وتُشكل النظم البيئية ركيزة الاقتصاد العالمي من خلال "خدمات النظام البيئي" مثل تلقيح المحاصيل وإنتاج المأكولات البحرية. وقد يؤدي أي خلل جزئي في هذه الخدمات إلى خفض الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنحو تريليوني دولار سنويا.

162

مليار دولار أميركي سنويا مدفوعات فوائد الديون الحكومية الإضافية جراء انهيار النظم البيئية

وقد تكون الآثار على الجدارة الائتمانية للدول الهشة وخيمة. فقد وجد البحث أن التصنيف السيادي للهند قد ينخفض بأربع درجات في ظل هذا السيناريو، بينما قد ينخفض تصنيف الصين بأكثر من خمس درجات على مقياس من 20 درجة.

وبما أن انخفاض التصنيفات الائتمانية يُجبر الحكومات عادةً على دفع علاوات مخاطر أعلى على الديون، فقد يُضيف ذلك نحو 50 مليار دولار إلى فاتورة فوائد الديون السنوية في الهند، و70 مليار دولار إلى فاتورة الصين.

وخلصت الدراسة إلى أن تخفيضات التصنيفات السيادية قد تُؤثر على الاقتصادات المحلية، مُلحقةً الضرر بالشركات والمؤسسات المالية وصناديق التقاعد.

وقالت باتي كلوساك، من كلية إدارة الأعمال في جامعة إدنبرة، إن "هذه النتائج تُذكّر بالأزمات المالية السابقة".

وأضافت "أظهرت الأزمة المالية العالمية عام 2008 ما يحدث عندما تتجاهل الأسواق التهديدات الناشئة. ونحن نُخاطر بتكرار هذا الخطأ إذا استمر استبعاد المخاطر البيئية من تقييمات الائتمان".

كما أشارت الدراسة إلى أن دولًا مثل إندونيسيا وبنغلاديش وماليزيا قد تواجه تخفيضات في تصنيفاتها الائتمانية تتراوح بين أربع وست درجات.

وفي البلدان الـ23 التي شملتها الدراسة، والتي يبلغ عدد سكانها 5.5 مليار نسمة، قد تدفع تخفيضات التصنيفات المرتبطة بالتنوع البيولوجي العديد منها إلى حافة التخلف عن سداد ديونها السيادية.

وستمثل تكاليف خدمة الدين الإضافية ما يقارب ثلاثة أرباع المساعدات الإنمائية الخارجية السنوية العالمية، وجزءًا كبيرًا من هدف إطار الأمم المتحدة العالمي للتنوع البيولوجي المتمثل في حشد 200 مليار دولار سنويًا في 196 دولة.

ماثيو أغاروالا
الأسواق المالية تتجاهل فعليا المخاطر المتعلقة بالطبيعة

وحثّ الباحثون الجهات التنظيمية والبنوك المركزية ومؤسسات التصنيف الائتماني على دمج المخاطر المتعلقة بالطبيعة في النماذج المالية، مؤكدين أن كلفة حماية التنوع البيولوجي أقل بكثير من التداعيات الاقتصادية لفقدانه.

وقال موريتز كريمر، المحلل السيادي السابق في ستاندرد آند بورز، والذي شارك في إعداد الدراسة، إن "وكالات التصنيف الائتماني تحديدًا مقصرة في أداء واجبها".

وأضاف كريمر "بحلول موعد استحقاق هذه السندات بعد 30 عامًا أو حتى 50 عامًا، قد ينخفض تصنيفها الائتماني بمقدار 3 أو 4 درجات. وهذه مشكلة حقيقية".

العرب
الإثنين 2026/06/08
السنة 49 العدد 13829

«اللعب في منطقة المنتصف».. الحياد مهمة بالغة التعقيد

معركة الدفاع عن إعلام الخدمة العامة الملتزم بالحقائق ضرورة ملحة

تظل معركة الدفاع عن إعلام الخدمة العامة القائم على الحقائق والأدلة ضرورة ملحة لحماية المجتمعات من خطورة التضليل. فرغم الضغوط السياسية والمالية الهائلة، يبدو أن قادة الإعلام متمسكون برسالتهم الأساسية وهي أن الحياد ليس وقوفاً سلبياً في المنتصف، بل هو التزام شجاع بنقل الحقيقة كاملة في عالم يرفض رؤية ما هو مغاير.

حماية من التضليل

لندن - تواجه المؤسسات الإعلامية الكبرى حول العالم في الآونة الأخيرة اختباراً هو الأخطر في تاريخها الحديث، يتمحور حول قدرتها على الحفاظ على الحياد والموضوعية وسط مشهد سياسي واجتماعي يتسم بالانقسام الشديد. هذا التحدي لم يعد مجرد نقاش مهني داخلي بين غرف الأخبار، بل تحول إلى معركة وجودية شرسة تهدد جوهر ثقة الجمهور في الصحافة التقليدية، في وقت تتصارع فيه الروايات المتناقضة وتتلاشى فيه المساحات المشتركة للحوار العقلاني.

وفي هذا السياق المعقد، جاءت تصريحات مات بريتين، المدير العام لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي)، لتضع الإصبع على الجرح التحريري، حيث أقر بريتين بصعوبة الموقف الذي تواجهه وسائل الإعلام الإخبارية اليوم، موضحاً أن محاولة "اللعب في منطقة المنتصف" وتقديم تغطية متوازنة أصبحت مهمة بالغة التعقيد.

> النموذج الرقمي القائم على زيادة التفاعل الأعمى أدى إلى تآكل الثقة العامة في وسائل الإعلام، وخلق «الفقاعات الفكرية»

وتأتي هذه الصعوبة في وقت يطالب فيه كل معسكر مجتمعي بالانحياز الكامل لروايته، بحيث بات يُنظر إلى الحياد والموضوعية من قبل الأطراف المتنازعة على أنه تخاذل، أو تواطؤ، أو انحياز مبطن للطرف الآخر.

يعاني تاريخياً من استقطاب حاد مدفوع بالولاءات السياسية والتمويل المالي المباشر من الحكومات أو الأحزاب النافذة. هذا الاعتماد التمويلي حوّل العديد من المنصات الإخبارية إلى أدوات دعائية واستعراضية تخدم أجندات الجهات المانحة، مما جعل من مفهوم "الصحافة المستقلة" ترفاً يصعب تحقيقه على أرض الواقع.

كما يرى خبراء الإعلام أن غياب النزاهة في التغطيات الإخبارية العربية يتجلى بوضوح أثناء الأزمات الإقليمية والحروب، حيث تختفي المساحات الرمادية تماماً ويصبح الجمهور مجبراً على الاختيار بين روايتين متناقضتين دون وجود مصدر محايد يرتكز على الأدلة والتحقق المستقل. هذا الاستقطاب الحاد ساهم في تعميق الانقسامات المجتمعية، وتحولت منصات التواصل الاجتماعي في المنطقة إلى ساحات للمعارك الكلامية وحملات التضليل الممنهجة، مما أفقد المتلقي العربي الثقة في قدرة الإعلام المحلي على تقديم الحقيقة المجردة.

وفي المقابل، تتشابك التحديات التحريرية مع ضغوط مالية وهيكلية هائلة، إذ يتزامن الدفاع عن مبدأ الحياد مع اتخاذ قرارات تقشفية صعبة شملت خططاً لتقليص الوظائف وإعادة هيكلة البرامج لمواجهة النفوذ المتصاعد للمنصات الرقمية الأميركية العملاقة.

ويرى المراقبون أن هذه الضغوط تضعف أحياناً من قدرة غرف الأخبار على الصمود في وجه التجاذبات السياسية، وخصوصاً في بلدان تشهد "حروباً ثقافية" مستعرة حول قضايا الهوية والعدالة الاجتماعية والتغيرات السياسية.

ولا يمكن فصل أزمة الحياد الراهنة عن الثورة التكنولوجية المتسارعة وصعود منصات التواصل الاجتماعي كبديل للصحافة التقليدية. ووفقاً للرؤية التي يطرحها بريتين، القادم من خلفية قيادية في شركة "غوغل"، فإن هذه المنصات تعتمد على خوارزميات مصممة خصيصاً لمكافأة مواد الإثارة، والمشاعر الجياشة، والغضب، والانقسام.

هذا النموذج الرقمي القائم على زيادة التفاعل الأعمى أدى إلى تآكل الثقة العامة في وسائل الإعلام، وخلق ما يُعرف بـ"الفقاعات الفكرية" التي ترفض أي حقيقة مجردة لا تتطابق مع الأهواء المسبقة للمستهلك.

ولمواجهة هذا التراجع التراكمي في مفهوم النزاهة التحريرية، لم يعد كافياً الاعتماد على الأساليب التقليدية في التدقيق. وتتجه المؤسسات الصحفية اليوم نحو تبني أدوات تكنولوجية متطورة تشمل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة. ويهدف هذا التوجه، كما يرى قادة الإعلام، إلى مراقبة المحتوى الإخباري بدقة، ورصد أي تحيزات تحريرية غير مقصودة، وضمان تقديم خدمة عامة قائمة على الأدلة والمنطق لا على العواطف، وهي المحاولة الأبرز لإعادة بناء جسور المصداقية مع جيل جديد بات يستهلك جلّ معلوماته عبر منصات سريعة مثل تيك توك ويوتيوب.

وفي العالم العربي، يتخذ مأزق غياب الحياد الإعلامي أبعاداً أكثر تعقيداً وعمقاً، إذ لا تقتصر الأزمة على الخوارزميات الرقمية فحسب، بل تتجذر في البنية الهيكلية والتمويلية لوسائل الإعلام. فالمشهد الإعلامي العربي

وتظل معركة الدفاع عن إعلام الخدمة العامة الملتزم بالحقائق ضرورة ملحة لحماية المجتمعات من مخاطر التضليل المستشري. إن الفرصة المتاحة اليوم للوصول إلى الملايين حول العالم تحمل في طياتها مسؤولية أخلاقية كبرى، حيث يظهر جلياً أن الحياد الحقيقي ليس وقوفاً سلبياً أو صمتاً في وجه الأزمات، بل هو التزام شجاع بنقل الواقع بكل تعقيداته وتعددية آرائه، دون الانجرار وراء خطابات الكراهية أو الانحيازات الضيقة.

برنامج «أسئلة العالم» من بي.بي.سي يصل إلى المغرب في حلقة خاصة عن الشابات والتغيير

يرى محللون أن احتضان الرباط لهذا المنبر الإعلامي الدولي يعكس رهانا مغربيا متزايدا على توسيع مساحات حرية التعبير والحوار المفتوح بين الشباب.

مراكش - ستركز حلقة خاصة من برنامج "أسئلة العالم" من بي.بي.سي في مراكش يوم 10 يونيو على حقوق المرأة ودورها في عالم متغير.

في ظل سعي جيل جديد للتغيير في المغرب، تُناقش الإصلاحات علنًا، وسيستضيف البرنامج شابات في لحظة محورية في المجتمع المدني.

سيضع البرنامج الشابات المغربيات في قلب نقاش وطني حول الحقوق والدين وإصلاح قانون الأسرة. سيترأس جوني دايموند، من بي.بي.سي، حلقة نقاش تضم مجموعة متنوعة من الناشطات الشابات، لمناقشة قضايا مثل زواج الأطفال، وتعدد الزوجات، والميراث، والتحرش الجنسي، والحرية والحياء.

يضع برنامج بي.بي.سي وورلد سيرفيس الناس وتساؤلاتهم في صميم النقاش. وقالت غوينان روبرتس، محررة البرامج في بي.بي.سي وورلد سيرفيس "يسعدنا أن نكون في مراكش، ونتطلع إلى الاستماع مباشرةً إلى آراء أعضاء اللجنة والجمهور حول نظرة المرأة المغربية إلى مكانتها في المجتمع، والتغيرات الثقافية الجارية".

ويرى مراقبون أن اختيار المغرب يحتل أهمية التوقيت، حيث تترقب الأوساط الحقوقية والسياسية مراجعات مرتقبة لمدونة الأسرة (قانون الأحوال الشخصية)، وسط تجاذبات بين التيارات الحداثية والمحافظة حول حقوق المرأة والمساواة.

وصرحت بي.بي.سي بأن النقاش سيتناول بعمق تحديات البطالة بين الشباب، والتعليم، والهجرة، بالإضافة إلى دور التكنولوجيا والابتكار في خلق فرص جديدة للمرأة خارج الأطر التقليدية.

سيتم تسجيل الحلقة باللغة الإنجليزية في "المكتبة الوطنية للمملكة المغربية" بالرباط، على أن تُبث عالمياً عبر الخدمة العالمية لبي.بي.سي، مما يمنح المستمعين حول العالم نظرة دقيقة على التحولات الديناميكية التي يعيشها المجتمع المغربي.

> احتضان الرباط لهذا المنبر الإعلامي الدولي يعكس رهاناً مغربياً على توسيع مساحات الحوار المفتوح بين الشباب

وسيتيح البرنامج، الذي يقدمه الإعلامي جوني دايموند، الفرصة للجمهور المغربي لمواجهة لجنة من السياسيين وصناع القرار وقادة المجتمع المدني بشكل مباشر، لتوجيه أسئلة ترسم ملامح مستقبل الجيل الجديد.

وفي هذا السياق، يرى محللون أن احتضان الرباط لهذا المنبر الإعلامي الدولي يعكس رهاناً مغربياً متزايداً على توسيع مساحات حرية التعبير والحوار المفتوح بين الشباب. وتهدف هذه المقاربة الرسمية والأهلية إلى تمكين جيل الشباب من مناقشة قضاياه الحساسة بشكل علني ومسؤول، بما يقطع الطريق أمام حملات التضليل، والأخبار الزائفة، والاستقطاب الرقمي الذي غالباً ما يستهدف الفئات الشابة في غياب قنوات التواصل المباشرة.

رهان مغربي على النقاش

الجيوش الإلكترونية سلاح موازٍ لتدمير سمعة كاشفي الفساد في سوريا

دمشق - حذر المرصد السوري لحقوق الإنسان من تحول تهمة "التشهير" وبنود قانون الجرائم الإلكترونية إلى سلاح قانوني وأمني مسلط لعقاب كاشفي الفساد، حيث رصدت التقارير الميدانية تحريك دعاوى قضائية كيدية وتوقيفات تعسفية طالت ناشطين وصحفيين لمجرد تسليطهم الضوء على سرقة المساعدات الإنسانية وتفشي الرشاوى الإدارية.

وأكد المرصد توسيع السلطات والشبكات المتنفذة لاستخدام قوانين "الجرائم الإلكترونية" كأداة قمعية لملاحقة كاشفي الفساد والناشطين، خاصة أولئك الذين يسلطون الضوء على الأزمات المعيشية. وتستغل هذه المجموعات، التي تمثل "أمراء الحرب"، ترسانة من الجيوش الإلكترونية والصفحات الوهمية لشن حملات تشويه ورفع دعاوى كيدية، مدعومة بنصوص القانون رقم 20 لعام 2022 الفضفاضة، مما يرسخ بيئة من الترهيب والرقابة الذاتية.

وتشير التحليلات الميدانية إلى أن المشهد يتجاوز التفسير التقليدي المرتبط بالأجهزة الحكومية الرسمية فقط، ليبرز دور كيانات موازية وعصابات منظمة تدير عمليات التستر والترهيب.

وأفرزت سنوات النزاع الطويلة طبقة جديدة من "أمراء الحرب" ورجال الأعمال الصاعدين الذين حققوا ثروات طائلة من خلال اقتصاد الظل والتهريب والاحتكارات. هذه الشبكات تمتلك مصلحة وجودية في استمرار غياب الشفافية، وتعتبر أي محاولة لكشف الفساد الإداري أو المالي تهديدا مباشرا لمصالحها المليونية، مما يدفعها إلى تمويل حملات ملاحقة وتشويه ضد المنددين بها.

وتعتمد هذه المجموعات النافذة على توظيف "جيوش إلكترونية" وصفحات موهمة على منصات التواصل الاجتماعي لشن هجمات منسقة ضد كاشفي الفساد. تشمل هذه الهجمات اغتيال الشخصية، ونشر شائعات تمس السمعة الشخصية، وتلفيق التهم الأخلاقية أو السياسية، بهدف عزل المبلغين مجتمعيا وإفقاد شهاداتهم أي مصداقية أمام الرأي العام.

وتستغل عصابات النفوذ حالة التراخي الأمني وضعف سلطة القانون في العديد من المناطق السورية لتمرير مصالحها. ومن خلال نفوذها المالي، تتمكن هذه المجموعات من الضغط على كاشفي الحقائق والابتزاز المباشر لهم، مستفيدة من قنوات تشريعية وقانونية فضفاضة تسمح برفع دعاوى كيدية تحت بند "التشهير" لقلب الطاولة على الشاهد وجعله متهما.

وتتجلى هذه الممارسات في قطاعات حيوية مثل القطاع الصحي والخدمي، حيث تعرض أطباء وموظفون عموميون للملاحقة والفصل من العمل بعد توثيقهم صفقات أدوية فاسدة أو سرقة مخصصات الوقود والمواد التموينية، مما خلق بيئة من الرعب والرقابة الذاتية الشديدة التي تمنع المدنيين من الإبلاغ عن الجرائم الاقتصادية خوفا من الانتقام القضائي والأمني.

يرى المراقبون أن وقف استغلال تهمة "التشهير" لملاحقة كاشفي الفساد يتطلب إصلاحا قانونيا جذريا وجريئا.

يشترط هذا الإصلاح التفريق الحازم بين "التشهير المغرض" القائم على الأكاذيب، وبين "كشف الحقائق الموثقة" التي تخص الشأن العام وحق الجمهور في المعرفة. ويؤكد الخبراء الحقوقيون لدى المرصد السوري لحقوق الإنسان أن القضاء على هذه الظاهرة يستوجب تحقيق عدة ركائز أساسية تشمل إلغاء العقوبات السالبة للحرية (كالسجن) في قضايا النشر والجرائم الإلكترونية، والاستعاضة عنها بالغرامات المدنية لحماية حرية التعبير.

من جانب آخر يشدد المراقبون في المنظمات الدولية على ضرورة تشريع قانون خاص لحماية كاشفي الفساد يضمن حصانتهم القضائية والوظيفية، ويؤمن حماية هوياتهم لمنع شبكات النفوذ وعصابات الحرب من الانتقام منهم. ويتزامن ذلك مع مطالبات بتمكين استقلالية الهيئات الرقابية والقضائية، وتفعيل قوانين "حق الوصول إلى المعلومات". هذه الخطوات هي الكفيلة بنقل عبء الإثبات من المواطن والموظف النزيه، لتصبح مكافحة الفساد جهدا مؤسسيا منظما يحمي المال العام بدلاً من حماية الفاسدين.

الإصلاح القانوني مطلب

العرب
الإثنين 2026/06/08
السنة 49 العدد 13829

لبنان... امتحان آخر لترامب

أي دونالد ترامب يجب أن نصدّق

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

أي دونالد ترامب يجب أن نصدّق، دونالد ترامب الذي يعرف، في العمق، ما هي إيران بنظامها القائم منذ العام 1979... أم إيران التي اعتقد باراك أوباما أنّها تمتلك مفاتيح حلّ كلّ أزمات المنطقة وأنّ ملفّها النووي يختزل كلّ هذه الأزمات؟

ترامب يواجه اختبارًا جديدًا في لبنان بين إدراكه العميق لطبيعة النظام الإيراني وتردده في حسم موقفه وسط توازنات إقليمية معقدة ومصالح متشابكة

في كلّ الأحوال، سيكشف الاتفاق اللبناني – الإسرائيلي الذي توصل إليه الطرفان في واشنطن مدى قدرة ترامب على لعب دور قيادي في المنطقة خلافا للدور الذي لعبه الرئيس السابق باراك أوباما الذي وقع في فخّ إيران وحبائلها قبل ما يزيد على عشر سنوات. سيكون لبنان امتحانا آخر لترامب ومدى قدرته على التعاطي الجدّي مع إيران.

ذهب أوباما إلى حدّ الاعتقاد أنّ الإسلام الشيعي المتطرّف، الذي يمثله "الحرس الثوري" الإيراني وأدواته في المنطقة، مختلف عن الإسلام السني المتطرّف ممثلًا بـ"القاعدة" و"داعش" وقبل ذلك، ولا يزال، بتنظيم الإخوان المسلمين؟

بدت تصرفات ترامب في الأيّام القليلة الماضية كما لو أنّه في حيرة من أمره. بدأ الرئيس الأميركي يميل، أقلّه ظاهرا، إلى صفقة، مبتورة، مع نظام يسعى إلى استعادة المبادرة في المنطقة بعدما عثر على سلاح جديد اسمه مضيق هرمز. تشير تصرّفات الإدارة الأميركيّة إلى وجود من يدفع في اتجاه صفقة مع النظام الإيراني من أجل إعادة فتح مضيق هرمز واعتبار ذلك انتصارا لدونالد ترامب.

لا شكّ أن الموضوع الإيراني في غاية التعقيد، خصوصا مع اكتشاف إيران سلاحها الجديد الذي بدأت تعتمد عليه بعدما كانت تعتمد في الماضي على برنامجها النووي كخطّ دفاع أول عن النظام.

ما الذي سيفعله الرئيس الأميركي في الأيام والأسابيع القليلة المقبلة، في ضوء حديثه المستمرّ عن "تقدّم" في المفاوضات مع إيران وحتّى عن احتمال لقاء بينه وبين "المرشد الأعلى" مجتبى خامنئي الذي لا يعرف كثيرون حقيقة وضعه الصحّي، بما في ذلك هل يمتلك القدرة على أن يكون الحاكم الفعلي لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة". ما لبث ترامب أن تراجع عن الرغبة في لقاء مجتبى. ربّما وجد من يقول له إنّه يتحدث عن لقاء في الخيال لا أكثر.

يثير كلام الرئيس الأميركي عن ""مذكرة تفاهم"، يحتمل توقيعها مع إيران، كثيرا من القلق في وقت لم تتوقف "الجمهوريّة الإسلاميّة" عن مهاجمة دول الجوار. كانت الهجمتان الأخيرتان على الكويت والبحرين دليلا على العدوانية الإيرانيّة من جهة وعلى عجز عن الردّ المباشر على الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى. لم يدفع ذلك إلى إعادة نظر أميركيّة في عدم جدوى أي تفاهم من أي نوع مع إيران، التي اعتدت على مدنيين في مطار الكويت، ما دامت لم تتخلّ عن مشروعها التوسّعي الذي لم تقتنع بعد أنّه بات يواجه طريقا مسدودا.

حسنا، لا يمكن لأي لبناني سوى شكر ترامب على تدخله من أجل منع بنيامين نتانياهو من شنّ هجوم جديد على الضاحية لجنوب بيروت مع ما كان سيتسبب به من مزيد من الدمار لمنطقة لبنانيّة ملاصقة للعاصمة من دون تأثير يذكر على القدرات العسكريّة لـ"حزب الله". مثل هذه المبادرة للرئيس الأميركي لن تعني الكثير على أرض الواقع في غياب موقف واضح من المشروع التوسّعي الإيراني ككلّ.

لا يمكن التعاطي مع "الجمهوريّة الإسلاميّة" بالقطعة كما فعل باراك أوباما الذي عمل كلّ ما يسترضي النظام الإيراني من أجل الوصول إلى اتفاق في شأن الملفّ النووي في تموز – يوليو 2015 وذلك قبل أشهر قليلة من نهاية ولايته الرئاسيّة ومجيء دونالد ترامب إلى البيت الأبيض للمرّة الأولى.

في مرحلة ما قبل توقيع الاتفاق في شأن الملفّ النووي الإيراني، بين "الجمهوريّة الإسلاميّة" والبلدان الخمسة زائدا واحدا (الأعضاء الخمسة ذوو العضوية الدائمة في مجلس الأمن وألمانيا)، عملت إدارة أوباما كلّ ما تستطيع من أجل تفادي أي إزعاج لإيران. امتنع أوباما صيف 2013 عن مهاجمة سوريا من أجل إسقاط النظام الأقلّوي الذي استخدم السلاح الكيميائي في مواجهة شعبه. نسي الرئيس الأميركي السابق وعوده و"الخط الأحمر" الذي رسمه لبشّار الأسد. صار، فجأة، يرى كلّ الألوان باستثناء اللون الأحمر!

يبقى لبنان مرآة لسياسات واشنطن في الشرق الأوسط، حيث يتقاطع النفوذ الإيراني مع حسابات ترامب الانتخابية ليكشف مدى قدرته على القيادة والتعامل الجاد

أظهر دونالد ترامب منذ وصوله إلى البيت الأبيض مطلع العام 2016 فهما في العمق لما تمثله إيران، كنظام طبعا. مزّق الاتفاق النووي في 2018 واصفا إيّاه بأنّه "الأسوأ من نوعه". في بداية 2020، قبيل نهاية ولايته الرئاسيّة الأولى، أعطى دونالد ترامب الضوء الأخضر لاغتيال قاسم سليماني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الذي كان يعتبر الشخصيّة الإيرانيّة الأهم بعد "المرشد الأعلى" الراحل علي خامنئي. أعطى اغتيال سليماني، بعيد مغادرته مطار بغداد الذي وصل إليه من دمشق بعد لقاء في بيروت مع حسن نصرالله، دليلا على معرفة عميقة في إيران وتركيبة النظام وأهمّية شخص مثل سليماني.

في كلّ ما قام به الرئيس الأميركي، منذ عودته إلى البيت الأبيض قبل سنة ونصف سنة، ما يدلّ على إحاطة تامة بالموضوع الإيراني. شمل ذلك مشاركته في حربين على إيران، إلى جانب إسرائيل. أوقف ترامب الحرب الأولى في حزيران – يونيو من العام الماضي بعد حملة قصف شملت المرافق النووية الإيرانيّة. هل طرأ حاليا تغيير على المقاربة الأميركيّة من "الجمهوريّة الإسلاميّة" وما تمثله؟ هل بدأ ترامب يتعاطى مع إيران آخذا في الاعتبار شروطها والوساطة الباكستانيّة التي توفّر لإيران مزيدا من كسب الوقت؟

أيّام قليلة، بل ربّما أسابيع، في أبعد حدود، يتبيّن بعدها هل بات ترامب مستعدا للوقوع في الفخ الإيراني بعيدا عن الربط بين الملفّ النووي والصواريخ الباليستية وقواعدها والأدوات الإيرانية في العراق ولبنان واليمن... وسلوك "الجمهوريّة الإسلاميّة" تجاه جيرانها، خصوصا دول مجلس التعاون الست؟

البودكاست إعلام بديل أم نسخة رقمية من الإعلام التقليدي؟

بناء المستقبل أم ترسيخ العودة إلى الماضي؟

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

خلال السنوات الأخيرة، تحوّل البودكاست في العالم العربي من مساحة تجريبية محدودة إلى ظاهرة إعلامية واسعة التأثير، تستقطب ملايين المتابعين وتستضيف شخصيات سياسية وعسكرية وفكرية من الصف الأول. وبدا لكثيرين أن هذه المنصات تمثل بديلا عن الإعلام التقليدي (تلفزيون وصحف) الذي فقد جزءا كبيرا من قدرته على الإقناع والتأثير، خاصة لدى الأجيال الجديدة التي هجرت التلفزيون والصحف لصالح المنصات الرقمية الأكثر حرية ومرونة. لكن هل يمكن لإعلام جديد يقوم على سرعة المعلومة واختصارها ووضوحها تحمل بودكاسات استرجاعية تدوم خمس أو 6 ساعات؟

البودكاست بالنسبة إلى عدد كبير من السياسيين الذين عاشوا ذروة الصراعات الفكرية فرصة للعودة إلى المجال العام بعد تراجع تأثيرهم في المؤسسات الحزبية أو الإعلامية التقليدية

مع توسّع هذه الظاهرة، برز سؤال أكثر عمقا: هل نجح البودكاست العربي فعلا في إنتاج إعلام مختلف، أم أنه أعاد تدوير النخب القديمة نفسها والخطابات ذاتها ولكن بأسلوب أكثر جاذبية وحداثة؟ هل هو إعلام تقليدي بأدوات جديدة أم عتبة أولى نحو إعلام جديد متمرد على سردية السلطة السياسية والدينية والثقافية والرياضية، من أجل إعادة إنتاج قراءة جديدة كانت غائبة تحت وقع الهيمنة وسيطرة الصوت الواحد؟

الملاحَظ أن جزءا كبيرا من أشهر برامج البودكاست العربية بات يقوم على استضافة سياسيين سابقين (رسميين أو معارضين)، ودبلوماسيين، وخبراء أمن واستخبارات، وعسكريين متقاعدين، وشخصيات عاشت صراعات العقود الماضية. وغالبا ما تتحول الحلقات إلى مساحة لاستعادة السيرة الذاتية أو إعادة تفسير أحداث تاريخية وسياسية من منظور شخصي، أكثر من كونها محاولة لفهم المستقبل أو إنتاج أفكار جديدة. النقاشات حول قضايا خلافية تاريخية تنتج أدوات شبيهة بأدوات التيارات السلفية عبر الاستغراق في الماضي وتقديمه في صورة بديلة وجذابة والإيحاء بقدرته على تقديم الحل لأزمات الحاضر وتعقيداته. والسلفية هنا سلفيات، إسلامية وقومية ويسارية وعسكرية.

في كثير من الأحيان لا يبدو الضيف معنيًا فقط بشرح تجربة أو تقديم معرفة، بل أيضا بالحصول على نوع من الاعتراف الرمزي المتأخر. فالبودكاست يمنح مساحة طويلة وغير مقاطعة نسبيًا، تسمح للشخصية بإعادة بناء صورتها أمام الجمهور، وتقديم نفسها باعتبارها تمتلك رؤية أو إستراتيجية لم تُمنح فرصة التطبيق بسبب صراع داخل السلطة أو إقصاء سياسي أو تحولات إقليمية حالت دون بروزها. وفي نفس الوقت تضخ إيحاء بأنها يمكن أن تقدم حلولا لأزمات الحاضر.

لهذا تبدو بعض الحلقات أقرب إلى "محاكمات تاريخية مؤجلة"، أو إلى محاولة لاستعادة مكانة معنوية مفقودة، أكثر من كونها نقاشات معرفية باردة. فالكثير من الضيوف لا يتحدثون فقط عن الوقائع، بل عن إحساس شخصي بعدم الإنصاف أو التهميش أو سوء التقدير.

ومن هنا يمكن فهم سبب انجذاب عدد كبير من السياسيين والأيديولوجيين الذين عاشوا ذروة الصراعات الفكرية العربية إلى هذه المنصات الرقمية. فالبودكاست بالنسبة إليهم ليس مجرد وسيلة إعلام، بل فرصة للعودة إلى المجال العام بعد تراجع تأثيرهم في المؤسسات الحزبية أو الإعلامية التقليدية.

صحيح أن الأدوات الرقمية الجديدة أمنت نوعا من الاعتراف ورفع المظالم عن تيارات وشخصيات كانت على الهامش، لكن هذا الاعتراف لم يكن فقط حركة رمزية أو رد اعتبار لأفراد بل تحول إلى ظاهرة أو تيار إعلامي جارف لإعادة إحياء الماضي وتأمين شروط جديدة لاستعادة صراعاته. بوابة جديدة تركز الأضواء على صراع الإسلاميين مع الأنظمة القومية وعلى كبوات اليسار وصعود القوميين على ظهر الانقلابات، ومن كان الأكثر شعبية ومن لعب دورا وظيفيا في خدمة الاستعمار.

هذا الحضور الكثيف لجيل الصراعات القديمة يطرح سؤالا آخر: هل نحن أمام محاولة لفهم الماضي فعلا، أم أمام سعي لجر النقاش العام إلى معارك انتهى زمنها؟ والسؤال الأهم: هل أن مهمة المنصات الرقمية بناء المستقبل أم ترسيخ فكرة العودة إلى الماضي؟

فالعديد من الحلقات تعيد إنتاج الاستقطابات ذاتها: قوميون ضد إسلاميين، يسار ضد ليبرالية، سرديات الحرب الباردة، وصراعات الستينات والسبعينات، وكأن المنطقة لم تدخل مرحلة مختلفة تماما من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية. وفي الوقت الذي يعيش فيه الشباب العربي تحديات تتعلق بالهجرة والبطالة والذكاء الاصطناعي والتحولات الرقمية وأنماط الاقتصاد الجديدة، تستمر بعض المنصات في تدوير النقاش حول معارك أيديولوجية فقدت الكثير من قدرتها على تفسير الواقع الحالي.

لماذا لا يستفيد هؤلاء السياسيون والخبراء في التاريخ والأمن والإستراتيجية من البودكاست لتفكيك أزمات الراهن وتقديم أفكار يمكن أن تشكل لبنة لحلول مستقبلية كما يفعل محللون غربيون يظهرون على الإعلام التقليدي كما على مساحات الإعلام الجديد لتحليل قضايا إستراتيجية تتعلق بالقضايا النظرية والفكرية التي يواجهها العالم أو بقضايا السياسات الدولية؟

البودكاست، الذي يفترض أنه ابن العصر الرقمي، أصبح في أحيان كثيرة مساحة للحنين السياسي والفكري. فالضيف لا يكتفي بسرد تجربته، بل يستعيد أيضا الزمن الذي كانت فيه الأفكار الكبرى والأحزاب العقائدية والدول المركزية تملك قدرة أوضح على توجيه المجتمعات. وربما يفسر هذا سبب الشعبية التي تحققها بعض هذه الحلقات؛ إذ يشعر جزء من الجمهور، وسط الفوضى السياسية والاقتصادية الراهنة، بالحنين إلى فترات تبدو أكثر وضوحا وحسما حتى وإن كانت مليئة بالأزمات.

لكن المشكلة لا تكمن في استضافة شخصيات من الماضي أو الاستماع إلى تجاربها، بل في تحوّل ذلك إلى النمط الغالب. فحين يصبح المجال الرقمي مجرد امتداد للنخب التقليدية نفسها، يفقد تدريجيًا قدرته على إنتاج خطاب جديد أو فتح المجال أمام أصوات مختلفة.

وفي هذا السياق يبدو أن الكثير من برامج البودكاست العربية لم تتحرر فعليا من منطق الإعلام التقليدي، رغم اختلاف الشكل التقني. فبدلاً من المذيع التلفزيوني الرسمي، هناك مقدّم رقمي أكثر مرونة. وبدلاً من الأستوديو التقليدي، هناك ديكور حديث وإضاءة هادئة. لكن البنية العميقة للنقاش تبقى أحيانا شديدة التقليدية: ضيف يمتلك "الحقيقة" ويرويها لجمهور متلقٍّ، من دون مساءلة حقيقية أو تفكيك نقدي للرواية المقدّمة.

الحضور الكثيف لجيل الصراعات الأيديولوجية القديمة يطرح سؤالا آخر: هل نحن أمام محاولة لفهم الماضي فعلا، أم أمام سعي لجر النقاش العام إلى معارك انتهى زمنها؟

كما أن بعض هذه المنصات أصبحت مرتبطة بشكل غير مباشر بشبكات النفوذ السياسي والمالي نفسها التي تتحكم في جزء من الإعلام التقليدي، ما يحدّ من قدرتها على لعب دور "الإعلام البديل" بالمعنى الحقيقي. فالمشكلة في الإعلام العربي لم تكن تقنية فقط، بل مرتبطة أيضا ببنية السلطة والمعرفة ومن يملك حق تشكيل الرواية العامة.

ومع ذلك، لا يمكن اختزال المشهد كله في هذا الجانب. فهناك بالفعل تجارب بودكاست عربية نجحت في كسر النمط التقليدي، سواء عبر تقديم محتوى علمي ومعرفي جديد، أو عبر استضافة أصوات شابة ومهمشة، أو من خلال طرح أسئلة مرتبطة بالمستقبل أكثر من الماضي. كما أن الطبيعة الطويلة للبودكاست سمحت أحيانا بنقاشات أعمق وأكثر هدوءا مقارنة بمنطق "اللقطات السريعة" الذي يهيمن على التلفزيون ومنصات التواصل.

لذلك ربما يكون السؤال الأدق ليس ما إذا كان البودكاست إعلاما بديلاً أم لا، بل: أي نوع من البديل يريد أن يكون؟

إذا ظل مجرد منصة رقمية للنخب القديمة كي تعيد سرد سيرها الذاتية وتصفية حساباتها الفكرية والسياسية، فإنه سيتحول تدريجيًا إلى نسخة أكثر أناقة من الإعلام التقليدي. أما إذا استطاع أن يفتح المجال أمام أسئلة جديدة وأصوات جديدة ورؤى تتجاوز استقطابات الماضي، فقد يصبح بالفعل أحد أهم أشكال الإعلام العربي في المرحلة المقبلة.

وفي النهاية، تبدو معركة البودكاست الحقيقية مرتبطة بالمستقبل لا بالتقنية. فالقضية ليست في استخدام الميكروفون والكاميرا خارج التلفزيون، بل في القدرة على إنتاج خيال سياسي وفكري مختلف عن ذلك الذي استهلكته المنطقة طوال العقود الماضية.

لماذا تحارب الإمارات جماعة الإخوان؟

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

لماذا تحارب الإمارات جماعة الإخوان المسلمين؟ سؤال يتكرر كثيرا، وغالبا ما تأتي الإجابات عنه من بوابة السياسة الضيقة، فيُقال إنها معركة نفوذ، أو صراع على السلطة، أو تنافس على أدوار إقليمية، هذه إجابات تصلح لعناوين الأخبار اليومية، لكنها لا تفسر إصرار الإمارات على موقفها منذ عقود، ولا تفسر لماذا استمرت هذه المواجهة رغم تغير الإدارات والحكومات والتحالفات والخرائط السياسية.

لفهم المسألة يجب العودة إلى نقطة مختلفة تماما، يجب العودة إلى ذلك الصباح الذي اهتز فيه العالم على وقع هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، في ذلك اليوم لم تسقط الأبراج فقط، وإنما سقطت أوهام كثيرة حول طبيعة الخطر الذي يواجه العالم العربي والإسلامي، كان من السهل مطاردة الإرهابيين، لكن السؤال الأصعب كان من أين جاء هؤلاء؟ ومن أيّ بيئة فكرية خرجوا؟ وكيف تحولت مجتمعات تمتلك دينا عظيما يدعو إلى الرحمة والعلم والعمران إلى بيئة تنتج جماعات تعيش على فكرة الصدام الدائم مع العالم؟

هنا بدأت الإمارات التفكير بطريقة مختلفة، لم تنظر إلى الإرهاب باعتباره مشكلة أمنية فحسب، وإنما باعتباره نتيجة نهائية لمسار فكري طويل، فالرصاصة لا تولد وحدها، والقنبلة لا تنفجر من تلقاء نفسها، والإرهابي لا يستيقظ فجأة ليقرر قتل الأبرياء، هناك دائما فكرة تسبق الفعل، وخطاب يسبق الجريمة، ومنظومة فكرية تمنح صاحبها شعورا زائفا بأنه يحتكر الحقيقة ويملك حق الوصاية على الآخرين.

من هذه الزاوية يمكن فهم الموقف الإماراتي من جماعة الإخوان المسلمين، فالإمارات لم تنظر إلى الجماعة بوصفها حزبا سياسيا عاديا، وإنما باعتبارها التعبير الأكثر تنظيما عن أزمة أيديولوجية أعمق، فالجماعة لم تقدم نفسها يوما كحزب وطني طبيعي يعمل داخل الدولة، وإنما كتنظيم عابر للدول يرى نفسه أكبر من الحدود وأوسع من الأوطان وأسبق من المؤسسات الوطنية.

كانت الدولة الوطنية بالنسبة إلى الإخوان مجرد محطة، وكما قال أحد منظريهم عن قضية الدولة الفلسطينية إنها "مجرد سواك"، بينما كانت الجماعة هي الغاية، وكان الوطن مجرد جغرافيا مؤقتة، بينما التنظيم هو الهوية الحقيقية، ولهذا لم يكن غريبا أن تظهر فكرة البيعة للمرشد وهي الصفة الأعلى بمثابة الخليفة والإمام، وأن يتحول التنظيم إلى دولة موازية تعمل داخل الدولة نفسها، هذه ليست منافسة سياسية، وإنما مشروع ينازع الدولة على الشرعية والولاء والانتماء.

لكن المشكلة الأعمق لا تكمن في التنظيم وحده، وإنما في المنابع الفكرية التي غذته لعقود طويلة، وهنا نصل إلى النقطة التي يتجنب كثيرون الاقتراب منها، فالأزمة لم تكن في القرآن الكريم، ولن تكون فيه أبدا، القرآن هو النص الوحيد الذي تكفل الله بحفظه، وهو المرجعية الإسلامية العليا التي لا يملك أحد حق العبث بها، أما بقية الكتب فهي نتاج بشري خالص، كتبها رجال عاشوا في ظروف تاريخية مختلفة، وتأثروا بصراعات زمانهم ومشكلاته وأسئلته.

المشكلة أن تيارات واسعة من الإسلام السياسي، ومعها قطاعات من السلفية التقليدية، تعاملت مع هذه الكتب وكأنها نصوص مقدسة موازية للوحي، تحولت المراجعة إلى تهمة، وتحول النقد إلى خروج عن الدين، وأصبح الاقتراب من بعض المرويات أخطر من الاقتراب من الثوابت نفسها، هكذا جرى تعطيل العقل العربي لعقود طويلة، وهكذا نشأت أجيال تربت على الحفظ أكثر من التفكير، وعلى النقل أكثر من الاجتهاد، وعلى استدعاء معارك الماضي أكثر من صناعة المستقبل.

> **معركة الإمارات مع الإخوان ليست معركة ضد التدين وإنما معركة ضد تسييس الدين وليست مواجهة مع الإسلام وإنما مع الذين حاولوا اختزال الإسلام في مشروع حزبي ضيق**

ومن رحم هذه البيئة خرجت جماعة الإخوان، خرجت وهي تحمل تصورا يرى أن الحل في العودة إلى نماذج سياسية قديمة، وأن إدارة الدولة الحديثة يمكن أن تتم بعقلية التنظيم العقائدي المغلق، وعندما وصلت إلى السلطة في بعض الدول العربية انكشف خواؤها الفكري والسياسي سريعا، التجربة المصرية تبدو أنموذجا كاشفا، رفعت شعارات كبرى عن النهضة والمشروع الإسلامي والتمكين، لكنها لم تقدم نموذجا ناجحا في الإدارة أو الاقتصاد أو التنمية أو بناء الدولة.

لهذا لم تخض الإمارات معركتها مع الإخوان عبر الأدوات الأمنية فقط، لو كانت القضية أمنية لانتهت منذ زمن، ما فعلته الإمارات كان أعمق من ذلك بكثير، لقد اختارت أن تواجه الفكرة بالفكرة، اختارت أن تعيد فتح ملف تجديد الخطاب الديني، وأن تعيد الاعتبار لقيم التسامح والتعايش، وأن تعيد التمييز بين الوحي الإلهي المعصوم وبين التراث البشري القابل للنقد والمراجعة.

من هنا جاءت المبادرات التي نظر إليها البعض باعتبارها مشاريع منفصلة، بينما هي في حقيقتها حلقات ضمن مشروع واحد، مجلس حكماء المسلمين، ووثيقة الأخوة الإنسانية، وبيت العائلة الإبراهيمية، وسياسات التسامح، والانفتاح على الثقافات والأديان المختلفة، كلها تعبير عن قناعة راسخة بأن حماية المستقبل تبدأ من تحرير الدين من قبضة الأيديولوجيا.

ولهذا السبب أيضا أصبحت الإمارات الهدف الأول في السردية الإخوانية، من مصر إلى اليمن، ومن ليبيا إلى السودان، لا تتغير الرواية كثيرا، فالإمارات بالنسبة إلى هذه الجماعات ليست مجرد خصم سياسي، وإنما نموذج يهدد وجودها الفكري، إنها دولة أثبتت أن التنمية لا تحتاج إلى وصاية أيديولوجية، وأن التقدم لا يحتاج إلى جماعات تدّعي احتكار الدين، وأن النجاح يمكن أن يتحقق عبر دولة وطنية منفتحة على العالم ومتصالحة مع عصرها.

معركة الإمارات مع الإخوان ليست معركة ضد التدين، كما يحاول البعض تصويرها، وإنما معركة ضد تسييس الدين، وليست مواجهة مع الإسلام، وإنما مع الذين حاولوا اختزال الإسلام في مشروع حزبي ضيق، وليست حربا على التراث، وإنما دعوة إلى إعادة قراءة التراث بعين نقدية تحترم الماضي دون أن تتحول إلى أسيرة له.

لهذا تحارب الإمارات جماعة الإخوان، لأنها ترى في مشروعها خطرا على فكرة الدولة الوطنية، وترى في خطابها امتدادا لأزمة فكرية عطلت المجتمعات العربية لعقود طويلة، وترى أن الطريق إلى المستقبل يمر عبر تحرير العقل من سلطة الأيديولوجيا وإعادة الدين إلى مكانه الطبيعي بوصفه قوة أخلاقية وإنسانية تدفع الناس إلى البناء لا إلى الصراع، وهذه ليست معركة سياسية عابرة، وإنما واحدة من أهم المعارك الفكرية التي شهدها العالم العربي في العقود الأخيرة.

المطلوب ضرب أوكار الفساد

هل تصدقون أننا نحارب الفساد؟

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

المعلومة التي فجّرها رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي، وعلى الهواء مباشرة أمام وفد من الإعلاميين، عن تلقيه عرضًا لرشوة بقيمة 200 مليون دولار من مسؤول بارز في وزارة النفط تم إلقاء القبض عليه مقابل غلق جميع ملفات الفساد الخاصة به، تُثبت أن منظومة الفساد صُمّمت بطريقة احترافية مُحكمة، وأن الفساد أصبح وقحًا إلى درجة المجاهرة بالفعل. وإذا كانت حسنة الزيدي أنه كشف للرأي العام هذه المصيبة، فكيف الحال بالمسؤولين السابقين الذين بالتأكيد عُرضت عليهم رشاوى لغلق ملفات فساد كبرى دون أن يعرف الشعب؟ وإذا كان مبلغ الرشوة بهذا الرقم، فكيف هو حجم المنهوب من أموال وقوت العراقيين؟

قمة الغثيان الحقيقي أن العراقيين أصابهم اليأس والإحباط من ادعاء محاربة الفساد الذي جمع كل أنواع اللصوص على مائدة موارد العراق وثرواته، بعد أن وصلوا إلى قناعة بأن ذلك الفساد لا يمكن نسفه لأن أصل الكارثة موجود في الطوابق العليا لهرم السلطة من قادة أحزاب وأرباب سياسة ومستثمرين.

هل تتذكرون حديثًا أدلى به نوري المالكي، رئيس الوزراء الأسبق عام 2013، عندما سُئل عن سبب اقتناعه بعدم كشف أسماء الفاسدين؟ أجاب: "أخاف على العملية السياسية أن تنهار". كانت في حقيقتها فضيحة وانهيارًا أخلاقيًا للسلطة بعد أن انكشفت عورتها، حين تمثل ذلك بعد شهرين بسقوط أكثر من ثلث مساحة العراق بيد تنظيم داعش الإرهابي، مما يعكس تشابك خيوط الفساد مع السياسة.

حقًا كانت انتكاسة دفع العراقيون فواتيرها، وبعد ذلك هل من الغرابة أن تجد من يقول لك "إن الفساد أصبح كالهواء الذي نستنشقه"؟ فقصص الفساد والفاسدين أصبحت تغص بها قنوات إعلامنا المرئي، وكأنها من حكايات ما قبل النوم نسردها لأطفالنا.

يتندر العراقيون بطرفة هي في حقيقتها تُلخّص حجم المصيبة التي يعيشها هذا البلد، فقد كشفت لجنة النزاهة النيابية في البرلمان العراقي أن التحقيقات التي أجرتها هيئة النزاهة بيّنت أن قيمة الأموال المختلسة في "سرقة القرن"، التي تُعد واحدة من السرقات التي يعج بها هذا البلد، بلغت ثمانية تريليونات دينار، ما يقارب سبعة مليارات دولار، وما زال أبطالها يسرحون ويمرحون. في حين يُفاوض الإيرانيون ذهابًا وإيابًا بمفاوضات معقدة من أجل الإفراج عن 12 مليار دولار من أموالهم المجمّدة، تخيّلوا المقارنة بين الصورتين.

يعتزم رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي القيام بزيارة إلى عدد من دول الخليج لغرض الحصول على دعم مالي أو قرض لتغطية الرواتب والنفقات بسبب العجز المالي الذي يعاني منه العراق. وإذا كنا نعتقد أن معظم دول الخليج لا تمانع في مساعدة العراق على الخروج من أزمته، إلا أن الاعتداءات الأخيرة للميليشيات التي انطلقت من الأراضي العراقية باتجاه دول الخليج قد تُصعّب ذلك الأمر.

كان بإمكان الزيدي، وكخطوة أولى في باب الإصلاح الاقتصادي، أن يضرب أوكار الفساد الذي أصبحت مخالبه تنهش أجساد العراقيين ويسترد المنهوب، فالفساد في العراق يمر بخطين متوازيين يتمثل الأول بحيتان الفساد، والثاني بأدوات الفساد التي لن يُجدي نفعًا إلقاء القبض عليها ما دام الحيتان مستعدين لتبديل تلك الأدوات.

كما هو الحال في كل الحكومات السابقة، فقد وجّه الزيدي بتشكيل المجلس السيادي الأعلى للنزاهة والرقابة واسترداد المال العام، لكن هل هذا يكفي ما دام الفساد يتمدد؟

الفساد لا يقل خطورة في العراق عن السلاح المنفلت، بل ربما يكون هو العامل الأبرز في انهيار المنظومة الوطنية للبلد، فضياع السيادة والاستسلام للإرادة الخارجية وبروز الدولة العميقة، كل ذلك من مكونات الفساد.

ما زال الرهان قائمًا لاسترداد كل ما نُهب من أموال اليتامى والفقراء في هذا البلد المسروق، وأن لعنتهم وسيف العدالة لا بد أن يطالا كل من أجرم بحق هذا الشعب وأهله.

أكثر من ألف مليار دولار نُهبت من أموال العراقيين وأقواتهم، ولا يزال النهب مستمرًا، فهل لا زلنا نُصدّق من يريد أن يُحارب الفساد؟

حماس في أجندة إيران كش ملك

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

ليس تحليلًا بقدر ما هو واقع ملموس لسياسة طهران تجاه أذرعها في المنطقة، وخصوصًا حماس. قبل أقل من أسبوع، وعندما هدد نتنياهو ووزير دفاعه كاتس بقصف الضاحية الجنوبية، هددت إيران بأنه في حال تعرضت الضاحية الجنوبية لعدوان إسرائيلي فإن شمال فلسطين سيكون تحت وطأة صواريخها. لهذا سارع ترامب إلى الاتصال برئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، وحسب ما سُرّب من أخبار، فإنه وبّخه وقال له: عليك بسحب جنودك وعدم ضرب الضاحية الجنوبية تحت أي ظرف كان. بعض المراقبين قالوا إن إيران هددت بإغلاق باب المندب، ولهذا كانت ردة فعل ترامب هجومية وقوية ضد نتنياهو. للتذكير، يقع مضيق باب المندب بين اليمن على الجانب العربي من البحر الأحمر، وجيبوتي وإريتريا على الجانب الأفريقي، وتمر عبره حركة الملاحة البحرية القادمة من المحيط الهندي وخليج عدن للوصول إلى قناة السويس. يمر عبر مضيق هرمز، الذي أُغلق بسبب الحرب، 20 في المئة من حركة نقل النفط العالمي، وسيؤدي إغلاق مضيق باب المندب إلى تعطيل 12 في المئة أخرى من عمليات نقل النفط العالمي.

أما السؤال المطروح: لماذا استُثنيت حماس من خطاب طهران ومطالبتها بوقف الاعتداءات اليومية على غزة؟ يبدو أن العالم السني ما زال في نظر "الاثني عشر" غير مرغوب فيه، وما زال العداء التاريخي قائمًا لا تمحوه الأيام، ولا حتى في حال مدّ العالم السني يده لمصافحة الشيعة. وما الحركات السنّية التي تنطوي تحت العباءة الإيرانية إلا أدوات ليس أكثر، وهذا ما لمسناه في الفترة الأخيرة. ففي فترة الحرب على غزة، أمعنت إسرائيل في قتل الغزيين وتدميرهم على مدار ما يزيد عن سنتين ونصف السنة، دون أن تحرك طهران ساكنًا، واكتفت بالتنديد والاستنكار. لهذا أدرك البعض أن حماس في نظر المالي ليست سوى أداة في يد إيران لتنفيذ مصالحها.

أما السؤال الآخر والأكثر إلحاحًا: هل أدركت حماس حجم وزنها في الميزان الإيراني؟ لقد خاضت حماس معركة "طوفان الأقصى" وهي تعقل أمرين اثنين: الأول أن ما سوف يحصل بعد الطوفان مجرد زوبعة في فنجان لا تدوم طويلًا، والثاني هو وقوف بعض الدول، وعلى رأسها إيران، معها في مواجهة إسرائيل، أو على أقل تقدير منع إسرائيل من المبالغة في ضرب غزة. وكلا الأمرين لم يتحققا، وجاءت الأحداث عكس ما توقعته حماس وغيرها من الفصائل: دمار هنا وهناك في غزة، ما يقارب 200 ألف بين ضحية وجريح، كما حلّ الدمار والخراب بما يقارب ثلثي بيوت الغزيين بين دمار كلي وجزئي. وقد وقفت حماس تندب حظها، ورغم أنها لم تعلن أو تصرح، لكنها أيقنت أنها وقعت في فخ كبير.

> **إيران تسعى للحفاظ على اليورانيوم ومضيق هرمز بينما تتخلى عن أذرعها السنية لتبقى حماس في مأزق سياسي وانقسام داخلي يهدد مستقبلها**

داخل حركة حماس ثمة انقسام سياسي: معسكر تابع لإيران وما زال يؤمن بدعم طهران للحركة، وهذا يمثله الصقور. أما المعسكر الثاني فيرى أن إيران تخلت عنهم في الحرب الأخيرة في غزة ولم تحمِهم من طائرات إسرائيل ونيران دباباتها. هنا نستطيع القول إن كلا المعسكرين متساويان في العدد، وما أفرزته الانتخابات الأخيرة لرئيس المكتب السياسي يشير إلى ذلك.

لا تبدو حركة حماس في قادم الأيام كما كانت من قبل. إيران اليوم ترسم سياستها الخارجية بتمعن، وفي حال كسبت الجولة أو خسرت، فهي تتطلع إلى الحفاظ على مخزونها من اليورانيوم "السلمي"، وأن تبقى لها يد في مضيق هرمز. هذا حقيقة ما تتطلع إليه. ويبقى المد الشيعي ونشر المذهب الاثني عشري في الإقليم مشروعًا في الخيال دون تحقيق، لأنه سيصدم بصخرة الشعوب العربية، وخصوصًا دول الخليج التي تعرضت في الحرب الأخيرة لصواريخ إيران. إذن ما تريده طهران هو اليورانيوم، وفتات من سيطرتها على مضيق هرمز، لتبرهن للعالم أنها حققت نصرًا، لكن ما تريده فعليًا هو التخلي عن أذرعها السنية كالجهاد الإسلامي وحماس، بينما يبقى حزب الله قوة سياسية مؤثرة في لبنان منزوع السلاح.

المشهد القادم هو تغيير في سياسة إيران على الصعيد الخارجي، وما يبحث عنه الملالي، بالإضافة إلى ما ذكرته في طيات هذه المقالة، هو الحفاظ على ولاية الفقيه من الاندثار.

تسعى الولايات المتحدة، سواء المتمثلة في الحزب الجمهوري أو الديمقراطي، إلى إبقاء "البعبع الإيراني" قائمًا وتحت السيطرة ليهدد الإقليم. فمن خلاله تبقى القواعد الأميركية في المنطقة موجودة، مع بناء علاقات وطيدة بين طهران والولايات المتحدة في السر، فكلاهما مكمل للآخر ويلعبان في نفس الملعب.

لماذا استُثنيت حماس من خطاب طهران

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2026/06/08
السنة 49 العدد 13829

قراءة ثانية لامرأة أُسيء فهمها

فريدا كاهلو

نسوية قبل أن تصبح النسوية موضة تُطبع على القمصان

علي قاسم
كاتب سوري

فريدا كاهلو ليست مجرد فنانة مكسيكية من القرن الماضي، بل أيقونة عالمية جسّدت الألم والهوية في لوحاتها، وحوّلت جسدها الممزق إلى بيان سياسي يتحدى الحدود. بين طفولة مثقلة بالمرض وحوادث غيّرت مسار حياتها، صنعت سردًا ذاتيًا فريدًا، لتصبح رمزًا للثورة الداخلية والقدرة على تحويل الجرح إلى لغة يفهمها الجميع.

فريدا لم ترسم لوحات؛ رسمت شهادات. كل صورة ذاتية هي ورقة قانونية موقّعة بالدم والأكريليك ضد محكمة الغياب

إذا كنت تخطط لزيارة لندن، احرص على أن تتزامن الزيارة مع اليوم الذي يفتح فيه معرض فريدا كاهلو أبوابه في الخامس والعشرين من يونيو، في تيت مودرن بلندن، حيث تُعرض أكثر من ثلاثين لوحة أصلية للفنانة الأيقونة، من بينها الصورة الذاتية مع عقد الأشواك والطائر الطنان(1940) والصورة الذاتية بشعر منسدل (1946).

إلى جانب الأعمال الفنية يضم المعرض مقتنيات شخصية مثل الملابس التقليدية، المجوهرات، الصور الفوتوغرافية، وأغراض خاصة، إضافة إلى أكثر من مائتي عمل لفنانين معاصرين تأثروا بكاهلو، مثل جودي شيكاغو وآنا مينديتا. ويخصص محورا بعنوان "فريدامانيا" (ظاهرة فريدا) لاستكشاف كيف تحولت كاهلو إلى أيقونة تجارية عالمية، مع عرض مئات القطع المرتبطة بصورتها وأسلوبها.

أمام الغزالتين

منذ اللحظات الأولى للافتتاح، سيجد الزوار أنفسهم أمام جدران المعرض كأنهم أمام مرآة لا مجرد لوحات. ستقف شابة من أميركا اللاتينية لتلتقط صورة أمام لوحة الغزالتان، بينما يحدّق رجل إنجليزي مسن بصمت في لوحة الصورة الذاتية مع ضفائر مقطوعة. ورغم اختلاف اللغة والتاريخ، سيجمعهما ذلك الوجه الموشوم بحواجب كثيفة، كجسر إنساني يتجاوز الحدود.

تُعرف لوحة الغزالتان باسمها الأصلي بالإسبانية Las Dos Fridas، أي "الفريدتان" نسبة لاسم فريدا، وقد رسمتها كاهلو عام 1939 عقب انفصالها عن دييغو ريفيرا.

العنوان العربي "الغزالتان" يوحي بصورة مجازية لاثنتين من الغزلان، لكنه في جوهره استعارة فلسفية عن انقسام الذات بين هويتين متصارعتين. فريدا الأوروبية بثوب أبيض وقلب ينزف تمثل هشاشة الانتماء إلى عالم خارجي يفرض معاييره، بينما فريدا المكسيكية بثوب تقليدي وقلب سليم تجسد الجذور العميقة والهوية الأصيلة التي تمنح القوة. هذا التناقض يكشف أن الإنسان ليس وحدة متماسكة، بل كيان متعدد يتأرجح بين ثقافات وتجارب، وأن الهوية الحقيقية تُبنى من القدرة على احتضان التناقض لا إنكاره.

وهنا يتجلّى السحر الأعمق لفريدا كاهلو: فهي لا تُعرض على الجدران فحسب، بل تسكن المسافة بين اللوحة والمشاهد، لتحتلّ مكانًا في داخله قبل أن تحتلّ مكانًا في المتحف.

جسدٌ في مواجهة العالم

ولدت ماغدالينا كارمن فريدا كاهلو كالديرون عام 1907 في كويواكان، ضاحية من ضواحي مكسيكو سيتي، في بيت أزرق صار اليوم أحد أكثر متاحف العالم زيارةً. كان والدها مصوّرًا فوتوغرافيًا ألمانيًا الأصل، وأمها من أصول مكسيكية أصيلة، ومن هذا التقاطع وُلد الفنّ الذي يرفض الانتماء الواحد.

في السادسة من عمرها، أصابها داء شلل الأطفال فاضطرّت إلى تعلّم المشي من جديد، بساق أنحف من الساق الثانية وقلب صلب عاند كل نوائب الزمن. ثم جاءت كارثة عام 1925: حافلة تصطدم بعربة نقل على حافة مدينة لا تزال تتلمّس خطاها، فتتكسّر ثلاثة فقرات من عمودها الفقري، وتتحطّم عظمة ترقوتها وضلوعها، ويخترق قضيب حديدي جسدها من الخاصرة إلى المهبل، كأن القدر قرّر أن يختبر ما إذا كانت الروح قادرة على البقاء حين يُهشّم كلّ شيء آخر.

في غرفة النقاهة، طلبت من أمّها مرآة تُثبّت في السقف. تلك المرآة لم تكن أداة تزيين، بل كانت أول أستوديو فنّي لفريدا كاهلو، أول مساحة تعلّمت فيها أن تحوّل الألم إلى خطوط وألوان. "أرسم نفسي لأنني أمضي أوقاتًا طويلة وحيدة". جملةٌ قالتها ذات مرّة بهدوء الشخص الذي رأى القاع ولم يعد يخشاه.

زواجها من دييغو ريفيرا، عملاق الجداريات المكسيكية وعملاق الخيانات أيضًا، أضاف طبقةً أخرى من الجروح فوق جروحها. كانت تصفه مرّة بـ"الحادثة الثانية الكبرى في حياتي". ولو لم يكن الموضوع كارثةً حقيقيةً لكانت الجملة فكاهةً لاذعة. لكنها أرفع من الفكاهة: إنها وثيقة امرأة تعرّفت على ألمها بالاسم، ولم تطلب من أحد أن يعتذر عن الوجود.

الجسد كخريطة سياسية

تدخل القاعة الأولى في تيت مودرن وأنت تقرأ: "تتحدّث لوحاتي عن الرسائل المكثّفة والمباشرة التي يمكنني وحدي رسمها دون غيري."

وقد خصصت للمعرض ثلاثة طوابق، ويتضمّن خمسين لوحة وعشرات المقتنيات الشخصية: فساتين تيهوانا ذات ألوان صارخة، مجوهرات من حقب ما قبل كولومبوس، مذكرات مكتوبة بخط مائل يبدو وكأنه يُريد الهرب من الصفحة، وصور فوتوغرافية التقطتها الكاميرا بعين أحبّت وخانت وعادت لتحبّ مجدّدًا.

الطابق الثالث سيخصص لما أطلقت عليه القيّمة الفنية على المعرض "محور فريدامانيا": كيف تحوّلت امرأة ماتت عام 1954 إلى حضور يملأ القمصان والأكواب وجلود الوشم وفيلترات الإنستغرام؟ هذا المحور جريء في سؤاله: هل نحتفل بفريدا أم نبتذل ذكراها؟

الإجابة الذكية التي يقترحها المعرض هي: كلاهما، وبشكل متزامن. فالأيقونة التجارية لا تلغي الثورية، لأن الثورية ذاتها كانت مُدركةً لقوّة الصورة. كانت فريدا تُعنى بمظهرها كمن يُصمّم بيانًا سياسيًا: ضفائر مرفوعة وأزهار وحليّ وملابس تقليدية لا كزيّ شعبي بريء، بل كإعلان هوية في وجه ثقافة أوروبية ترى في كل ما هو مكسيكي عنصرًا تزيينيًا لا جوهرًا حضاريًا.

لفهم فريدا كاهلو سياسيًا، لا بدّ من استيعاب السياق الذي أنتجها: مكسيكو ما بعد الثورة عام 1910، دولة تحاول أن تعيد اختراع نفسها من العدم، تتجادل في ما بين سكانها الأصليين ومستعمريها الإسبان، وبين روح أزتيكية تريد البعث وحداثة أوروبية تريد الهيمنة.

لم تكن فريدا تتبنّى الهوية المكسيكية الأصيلة كخيار إيديولوجي فحسب، بل عاشتها؛ جسدًا وملبسًا ولغةً وخيارات جنسية متعددة وصداقات سياسية ممتدّة من تروتسكي إلى أندريه بريتون. كانت عضوا في الحزب الشيوعي المكسيكي، وكانت شريكةً لتروتسكي في سنوات منفاه، وكانت شريكةً لنساء ورجال على حدّ سواء في حياة عاطفية تتحدّى الترقيم الاجتماعي لكل عصر.

تعدّد العلاقات لم يكن فوضى شخصية بل كان موقفًا فلسفيًا: الجسد لا يُحكم عليه، والهوية لا تُحبس في خانة. كان جسدها منصّة سياسية قبل أن تنتهي السياسة من تعريف نفسها، وكانت نسويةً قبل أن يُصبح النزعة النسوية موضةً تُطبع على القمصان.

لماذا فريدا وليست مارلين؟

ثمة أيقونات أخرى من القرن العشرين تملأ الجدران والقمصان والذاكرة الجماعية: مارلين مونرو، تشي غيفارا، بيكاسو. لكن رمزية فريدا تختلف اختلافًا جوهريًا لا شكليًا.

مارلين مونرو أُحبّت بشدة، لكنها أيضًا عانت من الإهمال والخذلان. فهي رمز للجمال والانكشاف، لكن هذا الانكشاف جعلها عرضة للانكسار، حيث كان الحب الذي تلقّته مشوبًا بالسطحية، يقابله في العمق شعور بالوحدة والانعزال. تشي غيفارا صورة الثائر الذكوري الرومانسي الذي تحوّل إلى شعار تجاري بسرعة مدهشة. بيكاسو عبقري التجديد الفني الذي كان يستهلك النساء كمادة خام لأعماله.

أما فريدا فهي العكس المعاكس: لم تُصنَع من نظرة أحد، بل صنعت نفسها بإزميلها الخاص. لم تكن موضوع الفن بل كانت الفنانة والموضوع في آن واحد. لم تمُت لتصبح أسطورة، بل ماتت وهي تعرف بالضبط ما الذي كانت عليه.

هذا هو الفارق العميق: فريدا لم تكن صورةً جميلةً خلقها الآخرون، بل كانت سردًا ذاتيًا كتبته بنفسها على جدران العالم. وحين يُحبّ جيل من جيل اليوم فريدا كاهلو، فهم لا يُحبّون وجهها فحسب، بل يُحبّون فعل السيطرة على السرد في مواجهة من يريدون سرد قصّتك بدونك.

يأتي هذا المعرض في لحظة ليست صدفة: عالم ما بعد الجائحة يعيد طرح أسئلة الجسد والحدود والانتماء. جيل Z يبحث عن نماذج لا تطلب من أحد الاعتذار عن وجوده. نساء في أربع قارات يرفضن التعريف المُفروض عليهنّ. مجتمعات مهمّشة تستعيد تاريخها بصوت أعلى. في هذا المشهد، تصبح فريدا كاهلو ليست ذاكرة بل دليلًا تشغيليًا.

مع تسارع أزمات الهوية وتقاطع الحركات النسوية مع نضالات السكّان الأصليين ومع حقوق مجتمعات الميم، تبدو فريدا أكثر معاصرةً من كثيرين من أحياء اليوم. وحين تقرأ مذكّراتها المعروضة في الطابق الثاني من تيت مودرن، تلك الجمل المكتوبة في أزمنة الوجع، لا تشعر أنك تقرأ تاريخًا، بل تشعر أنك تقرأ رسالةً وجّهتها إليك شخصيًا.

اذهب إلى نفسك

حين تخرج من أروقة تيت مودرن بعد ساعتين مع فريدا، لن يبدو لك نهم التايمز كما بدا قبل الدخول. ثمة شيء ما سيتغيّر، لا في المدينة، بل فيك. ليس لأن اللوحات جميلة – هي في الحقيقة مزعجة أكثر منها جميلة – بل لأنها صادقة لدرجة لا تحتمل أحيانًا. صدق الجسد المؤلم، وصدق الحبّ الممزوج بالخيانة، وصدق امرأة قرّرت أن تترجم كل ذلك إلى فنّ لا إلى صمت.

فريدا كاهلو اليوم ليست مجرّد فنانة مكسيكية من القرن الماضي. إنها سؤال يطرحه التاريخ على كل فرد يمشي في شوارع القرن الحادي والعشرين: ماذا تفعل حين يُحاول العالم أن يُعرّفك بدونك؟ هل تصمت أم ترسم؟

في عالم تتقاطع فيه حركات النسوية مع نضالات السكّان الأصليين ومع حقوق مجتمعات الميم تبدو فريدا الأكثر معاصرةً

فريدا كاهلو تختار الرسم. واختارت معه أن تجعل من جرحها قنديلًا يستضيء به الآخرون في عتمتهم الخاصة. وربما هذا هو تعريف الفن في أجمل تجلّياته: أن يتحوّل ألم شخص واحد إلى لغة يفهمها الجميع.

ثنائية الألم والثورة

حضور ممتد وعابر للثقافات

حضور ممتد وعابر للثقافات

أيقونة تتجاوز الزمن

امرأة صنعت أسطورتها بنفسها

العرب
الإثنين 2026/06/08
السنة 49 العدد 13829

هشام ناجح: لستُ حرا في إبداعي فأنا خاضع لسلطة اللغة

كاتب مغربي يعيد ترتيب العالم من شقوق الحكاية

في مسافة خصبة تتمدد بين جغرافيا الداخل المغربي وفضاءات المغترب الفرنسي، يتبدى الحوار مع الروائي هشام ناجح كمنصة لتفكيك البنية السيكولوجية للمبدع في مواجهة النص. إذ لا يقف الكاتب عند حدود استعراض نتاجه الأدبي، بل يغوص في مساءلة أسرار التكوين الأول والجدل القائم بين سلطة اللغة وحرية التجريب الوجودي.

إلياس الخطابي
كاتب مغربي

ينتمي هشام ناجح إلى جيل من الكتاب المغاربة الذين تشكلت تجاربهم بين الداخل وأسئلة المهجر، حيث تتقاطع الكتابة مع الذاكرة والهوية والقلق الوجودي. عبر أعماله، من رواية الشجعان إلى رواية، حديث الوجوه المائلة، وصولا إلى مجموعته القصصية، الدائرة التي ابتلعت السيد جون مايجر، يواصل بناء عالم سردي خاص، مشحون بالتوترات الإنسانية والتأملات العميقة في مصير الفرد.

في حوار له مع "العرب" أردنا معرفة متى بدأ يشعر بأن الكتابة ليست مجرد رغبة عابرة، بل قدر شخصي، وكيف وجد هشام ناجح نفسه كاتبا؟

> **من خلال رؤيتي المبنية أساسا على الاحتمالات فقد أضحت الكتابة بالنسبة إليّ تصفية الحسابات مع الذات**

يقول "في البداية دعني أنوه بهذه الحوارات التي تحرك الراقد في كرش أمه، حيث أشكرك قبل أن أنسى حسن صنيعك، فأنا كائن نساء على الدوام. يبدو أن أحد أجدادي البدائيين، وهو حتما من سكان الكهوف الذين انشغلوا بنقش ما يختلجهم تحت وطأة الظلال، كان قد أوحى لجيناته وكروموزوماته بأن تعبرني من خلال تتويج السيرورة التي تضمن التعبيرات، وطفقت ذلك السليل الذي سيواصل الإمعان في التمثلات اللغوية برصد الأمائر التي تجعل من اللغة الكائن القادر على ابتلاعنا. فأنا عبد مشرط الأحناك لسيدتي اللغة، وهذا يقض مضجعي بأنني لست حرا، وفي الوقت نفسه أدعي الحرية، حيث لا سبيل لي إلا السمع والطاعة. إذ إني لم أختر أن أكون كاتبا بقدر ما إن اللغة هي من تمارس سلطتها على كل خانع مشاء يتلو البحار الزاخرات المعنات في حيز الوجود".

ويعتبر أن "قدر اللغة هو الأقوى، ولحدود اللحظة لم أجد نفسي كاتبا، بل عبدا ورأسي زبيبة، خاضعا خانعا، في القصور الشاسعات للملكة العظيمة، صاحبة الجلالة والمهابة مولاتي اللغة".

يستعيد ناجح الدور الذي لعبته القراءة في تشكيل وعيه السردي، وأبرز الكتب ولحظات القراءة التي كانت حاسمة في مساره الأدبي، حيث يقول "حالما صرت مراهقا ناشدت السعي بكل ما أملك من جبروت، مجادلا في الأيديولوجيا، متقلبا في طروحاتها حيث أردد باستمرار عبارة أرسطو: الإنسان بطبعه حيوان سياسي. لكن، سرعان ما سيقع ذلك الشرخ الرهيب الذي سينزف بالخطيئة، حين شرعت في قراءة رواية 'موسم الهجرة إلى الشمال'، للزعيم الطيب صالح؛ لحظتها عرف العالم طريق الخطيئة الحق، وتخليت عن الأيديولوجيا مغيرا قولة أرسطو، حيث انسقت لرؤية هايدغر أن 'اللغة مسكن الكائن'، منغمسا في أمصار الأمم وسردياتها ومروياتها. وتأكدت لي الجدوى من صريح الإيمان: إن اللغة وحدها الكفيلة بأن تسفر منزل الحضر عن مكاني ومنزل الخفض عن نفسي".

وتابع "كما قلت، من يومها عرف العالم طريق الخطيئة، وإن القراءة هي الخطيئة الوحيدة الكفيلة بإدخالك الجنة.. يا داخل الجنة واسيدي عد لي ما فيها الله.. الله. عد لي ما فيها من خطايا القراءة. فلنحمد الخطيئة ما دامت هناك روايات تسعى، عبدت لنا الطريق، وهي لا تعد ولا تحصى".

ويشير الكاتب المغربي إلى أنه "من خلال رؤيتي المبنية أساسا على الاحتمالات، فقد أضحت الكتابة بالنسبة إليّ تصفية الحسابات مع الذات، لهذا فنحن نكتب للمزيد من الاحتمالات ما دام فهم الذات غير قابل للاستقرار، بحيث لن نقدر على الإحاطة بالمتغير إلا من خلال الكتابة بوصفها سيرورة تستدعي التناقضات أحيانا وفق التصورات الشخصية، التي تحتمل الصواب اليوم وفي الغد قد تلج خانة الخطأ أو غير المعمول به. إننا نكتب الاحتمالات لفهم ذواتنا، وهذا الفهم المحتمل ينعكس التي أوحت لي منذ البداية برصد التشابك الاجتماعي المعن في الحفاظ على الهوية، وكذلك التشابك السياسي الذي يدرج النضال الحي الذي يبعث الأشياء جديدة من بين الأموات. ويشاء القدر أن أكون قريبا من هؤلاء الباسك بمشاركتهم الحياة، لكنهم يحترمون خصوصيتي حول قضية الصحراء المغربية التي أتعارك من أجلها في البارات والتجمعات. لهذا فقد أكون الوجه الظاهر أو الخفي في حديث الوجوه المائلة".

في سياق متصل، تبرز المجموعة القصصية لهشام ناجح التي نشرت حديثا، بعنوان "الدائرة التي ابتلعت السيد جون مايجر"، والتي تحمل عنوانا دالا. سألناه كيف يشتغل على الرمز داخل القصة القصيرة؟ فأجاب "شكرا مليا على هذا السؤال الذي يطرق باب الذاكرة، حيث يرجرج الاستبطانات الملفوفة بحمى الطفولة من جهة استحضارها. فقد ارتأيت أن أكتب للطفل قصصه التي ظلت ذهنية ترجو الحباء وطفلها لم ييأس، مسعفة رموزها بالشغف المنضوي على حيز التمثلات، متدثرة بعوالمها العالقة؛ لأن ماهية القصة القصيرة، في تصوري، تستوجب فك شفراتها في مهادنة لا تقبل الكشف البين. حتى إن العنوان، 'الدائرة قراءة رواية 'موسم الهجرة إلى الشمال'، للزعيم الطيب صالح؛ لحظتها عرف العالم طريق الخطيئة الحق، وتخليت عن الأيديولوجيا مغيرا قولة أرسطو، حيث انسقت لرؤية هايدغر أن 'اللغة مسكن الكائن'، منغمسا في أمصار الأمم وسردياتها ومروياتها. وتأكدت لي الجدوى من صريح الإيمان: إن اللغة وحدها الكفيلة بأن تسفر منزل الحضر عن مكاني ومنزل الخفض عن نفسي".

وتابع "كما قلت، من يومها عرف العالم طريق الخطيئة، وإن القراءة هي الخطيئة الوحيدة الكفيلة بإدخالك الجنة.. يا داخل الجنة واسيدي عد لي ما فيها الله.. الله. عد لي ما فيها من خطايا القراءة. فلنحمد الخطيئة ما دامت هناك روايات تسعى، عبدت لنا الطريق، وهي لا تعد ولا تحصى".

ويشير الكاتب المغربي إلى أنه "من خلال رؤيتي المبنية أساسا على الاحتمالات، فقد أضحت الكتابة بالنسبة إليّ تصفية الحسابات مع الذات، لهذا فنحن نكتب للمزيد من الاحتمالات ما دام فهم الذات غير قابل للاستقرار، بحيث لن نقدر على الإحاطة بالمتغير إلا من خلال الكتابة بوصفها سيرورة تستدعي التناقضات أحيانا وفق التصورات الشخصية، التي تحتمل الصواب اليوم وفي الغد قد تلج خانة الخطأ أو غير المعمول به. إننا نكتب الاحتمالات لفهم ذواتنا، وهذا الفهم المحتمل ينعكس على العالم".

لست حرا في ما أكتب

لهشام ناجح رواية بعنوان "الشجعان"، عن هذا العمل المميز سألناه ما الذي أراد مساءلته في الإنسان، وهل تغيرت رؤيته للشجاعة بعد كتابة هذا العمل؟ فقال "بكل بساطة، أردت في روايتي 'الشجعان' مساءلة التاريخ بالدرجة الأولى حتى أقف عند السياقات، عابرا إلى النتائج التي يعجز المؤرخ عن أن يبوح بها من فرط تكريس الأنساق الثقافية التي تلجمه. فقد تملكتني الشجاعة في أن أخوض غمار شخصية مباركة بنت حمو البهيشية، الشاعرة، المجاهدة.. أليس هذا كفيلا بأن أكون شجاعا؟ بلى".

أما روايته "حديث الوجوه المائلة" فهي عمل يوحي بانكسار داخلي للشخصيات، وقد يتساءل القارئ هل ذلك انعكاس لتجربة ذاتية أم قراءة لواقع أوسع؟ لكن ناجح يعتقد "أن من الطبيعي أن نحمل شخوصنا ما لا طاقة لهم به، خاصة حالما نزج بهم ونحن في حالة لا اكتمال. وإن صح التعبير، فقد كتبت رواية 'حديث الوجوه المائلة' بمجرد أن وطأت قدماي بلاد الفرنسيس تحت تأثير صدمة الحداثة، خاصة بمنطقة الباسك الفرنسي التي ابتلعت السيد جون مايجر'، يكرس هذا الانطباع الطفولي. فحالما كنت أتتبع ملامح رئيس الوزراء البريطاني، أجده غريبا في تعابيره وقسماته. ثمة الملكة إليزابيث وشخوص أخرى كذلك بالمعيار نفسه".

وأوضح أن "هذه المجموعة، جاءت، بمثابة رد فعل يقبل التمثلات لإعادة ترصيص شخوصي بالشكل الذي أرغب فيه. حيث تخلصت من أوهامي التي لازمتني سنين طويلة.. إنني حاضر بشكل لا يقبل الجدل فيهذه المجموعة".

أما في ما يتعلق بعلاقة الكاتب بالشخصيات ومدى اختلافها بين الرواية والقصة، وأي الجنسين يمنحه مساحة أوسع للتجريب؟ فيقول ناجح "من السذاجة بمكان أن يخلط الكاتب بين شخصيات الرواية والقصة ويضعها في خانة السرد الواحدة؛ لأن – بكل بساطة متناهية – ثمة فرقا بين درجات دواعي الكتابة، خاصة تلك التي تقوم على أساس تقني حول فهم ماهية الكتابة في حد ذاتها، وفرقا بينا بين أجناسها. على الكاتب أن يمتلك المجسات، كالطبيب الحريف، حتى يسهل عليه التشخيص وتحديد الوصفة الشافية. ولا أرغب في الخوض في التعريفات والفروقات بين القصة والرواية، لأن أمرها قد حسم منذ عقود طويلة، وإلا سنكون كتلك الهبلاء التي طلبوا منها أن تزغرد في العرس. وتبقى القصة أفقا رحبا تتجسد داخله المساحة الكبرى من التجريب، لأن طبيعتها تساعد على ذلك. وهذا لا يمنع من أن الرواية تستدعي بطبيعتها أفق التجريب، لكنني أحبذه في القصة".

يعيش ناجح في فرنسا، وبالتالي قد يتساءل قراؤه كيف أثر المهجر على كتابته، وهل منحه مسافة للتأمل أم عمق شعور الاغتراب؟ عن ذلك يقول الكاتب "لعل قارئ أعمالي التي كتبتها في المغرب والنافلة التي دونت في المهجر سيدرك الفرق حتما، وسيرنو بعين العطف إلى الكتابات الأولى التي طفقت متشنجة، ملمومة على نفسها، عكس الكتابات النافلة التي انسجمت مع أهواء الحرية وتخلصت من الشوائب بتفعيل المعاينة التي تسافر بنا إلى حيث لا ضجة. إنك تمشي وروحك تسطع بالبشارة، وكل نأمة هي جمال مبثوث. لقد أدركت أن اللغة تتعثر بتعثر المكان، فأنا متعجل في أن أنعم بالجمال وحده حتى ينعكس على انفعالاتي التي تنتج اللغة دون توجس يرهق الكاتب والشخوص في الآن نفسه. إنني مدين للمهجر الذي أعاد لي الإنسان الحالم، وأبعد عني الخوف الدائم من المجهول. إن الكتابة تحتاج إلى التسويات التي تكرس الفتنة والعنفوان، فيصيح الكاتب وهو يمشي قرب نهر لا دور بمدينة بايون: افتحوا أبواب الجنان على العالم".

ويمتلك ناجح قراءته الخاصة للواقع الثقافي اليوم، سواء في المغرب أو في المهجر، وتقييمه لمدى قدرة الكتابة على التأثير، لكنه يؤكد "ما يهمني دون شك هو الواقع الثقافي المغربي، ما دام الواقع الثقافي في فرنسا مكتفيا بذاته ومنسجما مع متطلباته، على عكس واقع بلدنا السعيد؛ ذلك الوضع الخاص بالمناسبات التي تعتمد سد الثغرات وترسيخ ثقافة الحلول الترقيعية واستفحال دلالة الأسماء نفسها، حتى تولد لنا اليقين بأن الاجتهادات لا تلبي قدر الطموحات. لقد ورثنا الأنساق الثقافية للمخزن؛ مع العلم أن المخزن بجلال قدره لم يعد يؤمن بهذه الأنساق. إذن، ثمة خلل في المثقف نفسه!؟ أما عن الكتابة فهي رديف الجنة الموعودة التي تحول بيننا وبين التخلف؛ فشعب يقرأ ويكتب خير من جيش مرابط على الحدود".

أهوار عمر المطلبي واقعية تجريدية تنحت جغرافيا الذاكرة والهوية العراقية

علي إبراهيم الدليمي
كاتب عراقي

في قاعة المعهد الفرنسي ببغداد، وبحضور نخبة كبيرة من الفنانين والصحفيين، افتُتح المعرض الشخصي السابع للفنان عمر المطلبي، بعنوان "أهوار"، وهو عرض يختزل اشتغاله الأخير على مفترق الواقعية التجريدية، حيث يتخذ من الأهوار موضوعا مركزيا، لكنه لا يتعامل معها كمكان جغرافي فحسب، بل كحقل بصري مفتوح على سؤال الهوية.

تحدث المطلبي عن معرضه قائلا "ليست الأهوار هنا مكانا فحسب، بل هي بحث مستمر في الواقعي والمجرد في آن واحد، ومحاولة للإمساك بمعنى الهوية، فمعضلة الفنان تكمن في الرؤية، كما أن معضلة الوطن تكمن في الهوية، والفنان ليس إلا ذلك المتأمل الذي يحمل ثقل التأسيس المتواصل لمفهوم الهوية وإعادة إنتاجه بصريًا وفكريًا. إن جموع الفنانين ليست سوى خلايا اجتماعية تمتلك حلمًا مستقبليًا، وهذا الحلم يتحقق عبر تقارب الرؤى الفنية وتفاعلها. لذلك كانت ثنائية التراث والحداثة، ولا تزال، ذلك المعول الذي يحرث الأرض ذاتها في كل مرة لإعادة تشكّل الهوية ضمن متغيرات الزمن وتحولاته الاجتماعية والثقافية والعلمية".

وتأتي هذه التجربة البصرية بوصفها امتدادًا لسلسلة من التجارب التي بدأت من التجريدية وعادت نحو الواقعية، لكنها واقعية لا تُعنى بالبُعد الرياضي للمكان بقدر اهتمامها بالحس العاطفي، سعيًا لمنح المكان بُعدًا شاعريًا من دون الابتعاد عن جوهر الهوية.

إن الهدف من هذا المعرض هو تقديم الواقعية التجريدية بوصفها اتجاهًا لا يبتعد عن المعاصرة ولا يقترب من النقل الواقعي المباشر، مع محاولة متواضعة لصياغة أسلوبية خاصة، إذ إن تنوع الأساليب وحركتها يشكلان الهيكل الأساس لكل ما هو فن.

لقد دخلت الأهوار هنا بوصفها ذاكرة بصرية وتراثية لإعادة التأكيد على معنى الهوية وحضورها الوجداني داخل السياق الاجتماعي، فالجوهر هو ما يمنح الإحساس الداخلي القدرة على خلق حوار بين الواقع والخيال؛ واقع تحوّل إلى بيئة وجغرافيا تسطحت وتجردت، بينما منحنا الخيال ذلك البعد العاطفي الذي يعيد تشكيل المكان في الذاكرة والوجدان.

فاللون وحرية الأداء كانا الركيزة الأساسية لما نتج من أشكال ومناخ بصري، كما أن حجم الاختزال شكّل عاملاً مهمًا للحفاظ على حداثة هذا العرض رغم واقعيته وتشخيصيته.

تميزت أعمال الفنان عمر المطلبي، كما تتجلى في عينات المعرض بالتركيز الثابت والمكثف على محورين رئيسيين يمثلان الهوية العراقية الأصيلة: المرأة العراقية والبيئة النهرية (الأهوار). هذا التزاوج الموضوعي ليس مجرد تصوير واقعي، بل هو استحضار مجازي ورمزي عميق.

المرأة في لوحات المطلبي ليست مجرد عنصر تشخيصي، إنها رمز للأرض، وللخصوبة، وللاستمرارية الثقافية.. فهي تظهر النساء بالزي التقليدي (العباءة)، مما يحيل إلى قيم الحشمة والتقاليد العريقة، وتجسد المرأة العاملة التي تحمل المحصول القدرة على التحمل والعطاء، كما أن الحجاب والعباءة ليسا عائقين، بل هما جزء من هويتها المتجذرة في هذا المكان.

والبيئة النهرية التي تظهر بشكل متكرر كخلفية، ليست مجرد مشهد طبيعي، بل هي فضاء روحي وتاريخي. القوارب الطويلة والرفيعة (المشاحيف)، والقصب، والماء، تخلق عالما حلما يمتزج فيه الواقع بالأسطورة، حيث يتحول المشهد إلى قصيدة بصرية عن الوجود الإنساني المتناغم مع الطبيعة.

ينتمي أسلوب المطلبي إلى التعبيرية التشخيصية المجردة، هذا الدمج بين التشخيص والتجريد يخلق حالة من الغموض والدراما. الأشكال ليست محددة بدقة، بل هي مشوشة رائعة، مما يعطي إحساسا بالعمق والحلمية.

تعد تقنية المطلبي من أبرز سماته الأسلوبية. هو يستخدم ضربات فرشاة واسعة، قوية، ومليئة بالعاطفة مما يخلق سطحاً نسيجياً كثيفاً وملموساً في أغلب أعماله، هذا الملمس يضيف بعداً مادياً للوحة، ويحولها من مجرد نافذة بصرية إلى كائن مادي يتنفس. يبدو استخدام سكين الرسم واضحا في بعض الأحيان لخلق الأسطح الخشنة.

يعتمد المطلبي على ألوان غنية، دافئة، وترابية (الأوكر، البني، الذهبي، القرمزي) تباينت مع الألوان الباردة (التركواز، الأزرق النيلي). هذا التباين يخلق توترا بصريا يعزز الدراما العاطفية. الضوء في لوحاته ليس ضوءا طبيعيا كاشفا، بل هو ضوء غامض، درامي، وأحيانا خلفي مما يخلق هالات من الغموض ويحول الشخصيات إلى أيقونات نورانية. التأثير العام هو التعبيري، الذي يركز على العاطفة لا على التفاصيل الواقعية.

> **حكاية عن العراق تمزج بين الحنين والحقيقة، إذ ينجح المطلبي في تحويل المشاهد اليومية إلى لحظات أسطورية**

تتميز تكويناته بالتركيز على الشخصية الواحدة أو الثنائية في المقدمة، مع خلفية مجردة إلى حد كبير. هذا التركيز يعزل اللحظة الشعورية ويخلق حواراً مباشراً بين المشاهد والشخصية.. يظهر التكوين الأفقي الواسع للمشهد النهري، مما يبرز اتساع المكان وشموليته.

أعمال عمر المطلبي هي حكاية بصرية متسلسلة عن العراق، تمزج بين الحنين والحقيقة، فهو ينجح في تحويل المشاهد اليومية البسيطة إلى لحظات أسطورية محملة بالمعاني. قوة تعبيره تكمن في الملمس، واللون، والضوء، مما يجعل كل لوحة تجربة حسية وعاطفية عميقة.

يتضح من تحليل مجمل أعمال المطلبي أنه يمثل استمراراً لتيار الحداثة في الفن العراقي، مع استلهام من حركات تعبيرية عالمية.. يمكن تحديد التأثيرات كالتالي:

الفنانون العراقيون: شاكر حسن آل سعيد (تأثير في البعد الروحي والتجريدي)، يمكن رؤية تأثير جماعة "البعد الواحد" وآل سعيد في اهتمام المطلبي بملمس السطح، وفي تحويل الأشكال إلى رموز غامضة ومحملة بالروحانية، تجريد الخلفيات في لوحات المطلبي يذكر ببعض أعمال آل سعيد التي تركز على الجوهر لا على الشكل.

كما يبرز تأثير جواد سليم (على مستوى الرموز العراقية القديمة والحديثة) على الرغم من اختلاف الأسلوب، فاحتفاء المطلبي بالرموز المحلية (المرأة، العباءة، القارب) يتماشى مع فكر جواد سليم في البحث عن الهوية الوطنية من خلال التراث والحياة الشعبية.

ويشارك المطلبي فائق حسن في اهتمامه بالحياة الشعبية والتشخيص التعبيري، وإن كان المطلبي يميل أكثر نحو التجريد والملمس الخشن.. وحتى في ضربات وسحبات فرشاته وسكينته..

ولا بدّ أن نشير هنا إلى أن الفنان عمر المطلبي من مواليد بغداد، وهو حاصل على بكالوريوس في كلية الفنون الجميلة عام 1992، وماجستير في الرسم عام 1999 ثم دكتوراه فلسفة في الفنون التشكيلية عام 2008، في الكلية نفسها. وهو أستاذ الفن بالجامعة المستنصرية.

محاولة للتعبير عن الهوية

العرب
الإثنين 2026/06/08
السنة 49 العدد 13829

كأس العالم طريق جمال السلامي لتحقيق إنجاز تاريخي

منتخب الأردن يدخل المونديال بعزيمة لإثبات الذات

طموحات واضحة

سيخوض منتخب الأردن لكرة القدم، المعروف باسم "النشامى"، منافسات كأس العالم 2026 في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك بطموح الظهور بأفضل أداء ممكن، بعد أن حقق حلمه بالتأهل للمونديال لأول مرة في تاريخه. هذا الإنجاز الذي تحقق في المحاولة العاشرة للأردن يعد تتويجا لعقود من العمل المستمر والإصرار، ليصبح الفريق جزءا من الحدث الكروي الأبرز على مستوى العالم، ويستعد لإثبات قدراته أمام منتخبات عالمية من الطراز الأول.

واشنطن - يعيش المدرب المغربي جمال السلامي حلما تاريخيا مع المنتخب الأردني لكرة القدم، بعدما نجح في قيادة "النشامى" إلى أول مشاركة في تاريخهم في المونديال. ويطمح السلامي ألا تكون المشاركة مجرد حضور شرفي، بل خطوة نحو إثبات قدرة الكرة الأردنية على المنافسة مع كبار العالم، مستندا إلى العمل الذي بدأه منذ توليه المسؤولية، وإلى الروح القتالية التي يتميز بها اللاعب الأردني.

ويرى السلامي أن بلوغ كأس العالم 2026 يمثل بداية مرحلة جديدة لكرة القدم الأردنية، وليس مجرد إنجاز عابر. لذلك، يركز المدرب المغربي على بناء فريق متوازن قادر على تقديم أداء تنافسي، مع الحفاظ على الهوية الجماعية التي ساهمت في تأهل الفريق التاريخي. ويؤمن السلامي بأن الانضباط التكتيكي والروح الجماعية سيكونان مفتاح نجاح المنتخب الأردني في البطولة العالمية. وولد جمال السلامي في 6 أكتوبر 1970 بالمغرب، ويبلغ من العمر 55 عاما، وبرز منذ سنواته الأولى كواحد من أبرز لاعبي خط الوسط في الكرة المغربية.

وبدأ مسيرته الكروية مع نادي أولمبيك الدار البيضاء المغربي، قبل أن ينتقل إلى مواطنه الرجاء البيضاوي، حيث عاش أفضل فتراته الكروية وحقق معه العديد من الألقاب، ليصبح أحد أبرز نجوم الفريق في تلك الفترة.

كما خاض السلامي تجربة احترافية ناجحة خارج المغرب عندما انتقل إلى نادي بشكتاش التركي، حيث لعب لمدة ثلاث سنوات وقدم مستويات مميزة، اكتسب خلالها خبرة كبيرة في المنافسات الأوروبية. وبعد انتهاء تجربته الاحترافية عاد إلى الدوري المغربي، حيث لعب لنادي المغرب الفاسي، قبل أن يعلن اعتزاله كرة القدم عام 2004.

وعلى الصعيد الدولي مثل السلامي المنتخب المغربي في عدة مناسبات، وكان ضمن قائمة "أسود الأطلس" المشاركة في كأس العالم 1998 في فرنسا، وهي تجربة مهمة أضافت إلى خبرته الدولية، وساعدته لاحقا في مسيرته التدريبية.

بعد اعتزاله اللعب اتجه السلامي إلى عالم التدريب، حيث بدأ العمل مع الفئات السنية في نادي الرجاء البيضاوي، ونجح في تطوير العديد من المواهب الشابة. وبعد ذلك انتقل إلى التدريب الاحترافي، حيث تولى قيادة نادي الفتح الرباطي، وقدم معه مستويات جيدة أكدت قدراته التدريبية. وفي عام 2019 تولى تدريب نادي الرجاء البيضاوي، ونجح في قيادته إلى التتويج بلقب الدوري المغربي موسم 2019 – 2020، في إنجاز مهم عزز مكانته كأحد أبرز المدربين المغاربة. كما قاد السلامي منتخب المغرب للمحليين إلى التتويج ببطولة أمم أفريقيا للمحليين عام 2018، وهو إنجاز قاري مهم أضافه إلى سجله التدريبي. وفي يونيو 2024 أعلن الاتحاد الأردني لكرة القدم تعيين جمال السلامي مدربا للمنتخب الأردني خلفا لمواطنه الحسين عموتة، بعقد يمتد لثلاث سنوات.

وجاء اختيار السلامي لمواصلة العمل الذي بدأه عموتة، خاصة بعد النتائج المميزة التي حققها المنتخب الأردني في كأس آسيا وتصفيات كأس العالم.

ومنذ توليه قيادة منتخب الأردن، حافظ السلامي على صلابة الفريق الدفاعية، مع تطوير الأداء الهجومي، حيث اعتمد أسلوب لعب ديناميكي قائم على المرونة التكتيكية والانسجام الجماعي. وخلال 29 مباراة خاضها المنتخب الأردني تحت قيادة السلامي، حقق الفريق 11 فوزا و11 تعادلا، بينما تلقى 7 هزائم. وتمكن السلامي من قيادة المنتخب الأردني إلى التأهل التاريخي لكأس العالم 2026، بعد احتلال المركز الثاني في مجموعته في المرحلة الثالثة من التصفيات، ليحقق بذلك إنجازا غير مسبوق في تاريخ الكرة الأردنية.

> السلامي يرى أن بلوغ كأس العالم 2026 يمثل بداية مرحلة جديدة لكرة القدم الأردنية، وليس مجرد إنجاز عابر

ويركز السلامي على تطوير الجوانب البدنية والتكتيكية، إلى جانب منح الفرصة لعدد من اللاعبين الشباب القادرين على تقديم الإضافة. كما يسعى المدرب المغربي للاستفادة من خبرته كلاعب سابق في كأس العالم، من أجل إعداد لاعبيه نفسيا لخوض المنافسات الكبرى، خاصة أن البطولة ستشهد مواجهة منتخبات قوية ذات خبرة كبيرة.

ولم تتوقف إنجازات السلامي عند هذا الحد، إذ حظي بتقدير كبير في الأردن، حيث حصل على الجنسية الأردنية بقرار ملكي تقديرا لدوره في قيادة المنتخب إلى أول تأهل لكأس العالم، وهو ما يعكس حجم التأثير الذي تركه في الكرة الأردنية خلال فترة قصيرة. وبين مسيرته كلاعب مميز في المغرب وتركيا، وبداياته التدريبية مع الأندية المغربية، وصولاً إلى قيادته التاريخية للمنتخب الأردني، يواصل جمال السلامي كتابة قصة نجاح جديدة.

وسيشارك المنتخب الأردني في البطولة بجيل يعد الأبرز في تاريخ الفريق، بعد أن حقق إنجازا غير مسبوق بوصوله إلى نهائي كأس أمم آسيا 2023، ثم التأهل لكأس العالم. ولعب الثلاثي الهجومي البارز موسى التعمري ويزن النعيمات وعلي علوان، الذين أصبحوا رمزا للروح القتالية والهجومية للفريق، دورا كبيرا في تأهل منتخب بلادهم للمونديال، وساهموا بشكل كبير في كتابة فصل جديد في تاريخ الكرة الأردنية، لكن لسوء الحظ تعرض النعيمات لإصابة بالغة حرمته من المشاركة التاريخية في المونديال.

وسيستهل الأردن مشاركته في مونديال 2026 بمواجهة صعبة أمام منتخب النمسا يوم 16 يونيو على ملعب سان فرانسيسكو باي أرينا، قبل أن يلتقي الجزائر في المباراة الثانية يوم 22 يونيو على نفس الملعب، ويختتم مبارياته في دور المجموعات بمواجهة الأرجنتين يوم 27 يونيو في ملعب دالاس.

هذه المباريات تمثل اختبارا صعبا، لكن الأداء المميز في التصفيات القارية وآخر البطولات العربية يمنح الفريق الثقة لإظهار إمكاناته والمنافسة بقوة. وبدأ المنتخب الأردني مشواره في التصفيات الآسيوية من الدور الثاني، ولم تكن البداية سهلة، إذ تعادل الفريق خارج الديار مع طاجيكستان وخسر أمام السعودية في عمان.

لكن منتخب النشامى استعاد توازنه سريعا، محققا سلسلة من الانتصارات، أبرزها الفوز الكبير على باكستان 7 – 0، ما مكنه من تصدر المجموعة متفوقا على السعودية بفارق الأهداف. ومع انطلاق الدور الثالث، استمر الفريق في عروضه القوية تحت قيادة المدرب المغربي جمال السلامي، الذي تولى المهمة في يونيو 2024 بعد رحيل مواطنه الحسين عموتة، المدرب السابق للفريق.

الدوري المغربي في منعطف حاسم.. قمة المغرب الفاسي والجيش تشد الأنظار

الرباط - يدخل الدوري المغربي لكرة القدم منعطفا حاسما بانطلاق مباريات الجولة الثالثة والعشرين، وسط صراع محتدم لفك الارتباط في الصدارة، ومعارك طاحنة في أسفل الجدول لتفادي الهبوط. ويقص الفتح الرياضي والدفاع الحسني الجديدي شريط منافسات الجولة يوم الاثنين في مباراة تبدو أقل ضغطا من غيرها، إذ يحتل الفريقان مواقع مريحة نسبيا في وسط الترتيب، مما يجعلها فرصة لكل طرف لتحسين موقعه وإنهاء الموسم بأفضل صورة ممكنة.

وفي بركان يسعى نهضة بركان إلى مواصلة زحفه نحو اللقب عندما يستضيف اتحاد طنجة الاثنين، في مواجهة تجمع بين فريق ينافس على الصدارة وآخر يصارع من أجل البقاء. ويدخل الطرفان المباراة بمعنويات مرتفعة بعد فوزهما على قطبي الدار البيضاء في الجولة الماضية، لتكتسب بذلك المواجهة أهمية إضافية.

أما الوداد الرياضي فيستقبل أولمبيك آسفي الاثنين في مباراة تحمل طابعا ثأريا لأصحاب الأرض، الذين يتطلعون إلى رد الاعتبار بعد خروجهم أمام الفريق المسفيوي من نصف نهائي كأس الكونفدرالية الأفريقية قبل أسابيع.

كما يسعى الوداد إلى تعويض خسارته الأخيرة في طنجة والإبقاء على حظوظه في سباق اللقب، بينما يطمح أولمبيك آسفي إلى وقف نزيف النقاط بعدما اكتفى بثلاث نقاط فقط من مبارياته الخمس الأخيرة. وفي أكادير تفرض حسابات البقاء نفسها على المواجهة التي تجمع أولمبيك الدشيرة وحسنية أكادير، حيث يبحث كل فريق عن نقاط ثمينة قد تعزز آماله في تفادي الهبوط مع اقتراب الموسم من نهايته.

وتتواصل المنافسات الثلاثاء بمواجهة اتحاد يعقوب المنصور والنادي المكناسي. ويأمل الفريق الرباطي في استعادة توازنه بعد خسارتين متتاليتين وإنعاش آماله في تأمين البقاء خلال موسمه الأول بين أندية القسم الأول، بينما يدخل النادي المكناسي المباراة بأريحية أكبر بعد ابتعاده نسبيا عن مناطق الخطر.

> نهضة بركان يسعى إلى مواصلة زحفه نحو اللقب عندما يستضيف اتحاد طنجة الذي يصارع من أجل البقاء

ويستضيف الكوكب المراكشي ضيفه الرجاء الرياضي في مباراة تكتسب أهمية كبيرة للطرفين، إذ لم ينجح الفريق المراكشي بعد في تأمين موقعه بشكل نهائي، في حين يسعى الرجاء إلى تجاوز تعثره الأخير على أرضه واستعادة إيقاعه في سباق المنافسة على اللقب.

وفي الزمامرة يلتقي نهضة الزمامرة واتحاد تواركة في مواجهة مباشرة بين فريقين معنيين بصراع البقاء، خاصة بالنسبة إلى الضيوف الذين يبحثون عن فوز قد يشكل نقطة تحول في موسمهم بعد معاناة طويلة مع النتائج السلبية.

على خط الوصول

وتختتم الجولة بقمة مرتقبة على أرضية ملعب فاس الكبير، حيث يستقبل المغرب الفاسي ضيفه الجيش الملكي في مواجهة مباشرة بين متصدري الترتيب. وتكتسي المباراة أهمية استثنائية بالنظر إلى سعي كل طرف لفك الارتباط والانفراد بالصدارة، في وقت تدخل فيه البطولة منعطفها الأخير، مما يجعل نقاط المباراة الثلاث ذات وزن كبير في تحديد هوية بطل الموسم.

ويتصدر الجيش الملكي جدول الترتيب برصيد 44 نقطة متفوقا بفارق الأهداف فقط على المغرب الفاسي فيما يحل نهضة بركان ثالثا برصيد 43 نقطة ويليه الرجاء البيضاوي رابعا برصيد 42 نقطة. وسجل الجيش الملكي 11 انتصارا مقابل 11 تعادلا فيما حقق المغرب الفاسي 12 انتصارا وثمانية تعادلات في أول 22 جولة من الموسم.

وفي سياق متصل قرر الاتحاد الملكي المغربي لكرة القدم تأجيل جمعيته العمومية الانتخابية من موعدها المقرر يوم الجمعة المقبل إلى سبتمبر المقبل، في خطوة تمدد تلقائيًا ولاية رئيسه فوزي لقجع لعدة أشهر إضافية، رغم انتهاء فترته الرئاسية الثالثة رسميا في نهاية الأسبوع الجاري.

السويحلي يدون اسمه في سجل المتوجين بالدوري الليبي الممتاز

طرابلس - فاز السويحلي بلقب الدوري الليبي الممتاز لكرة القدم بعدما تغلب على النصر (4 – 3) بركلات الترجيح، التي لجأ إليها الفريقان بعد انتهاء الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل بهدف لكل فريق، والتي أُقيمت على ملعب القاهرة الدولي، ليحصد السويحلي بذلك أول ألقابه في مسابقة الدوري الليبي لكرة القدم.

وقد أسدل الستار على منافسات الدوري الليبي بنظامه الخاص الذي يعتمد على 36 فريقا، قبل أن يتأهل منها 12 فريقا لمرحلة السداسي، والتي اكتملت بمباراة نهائية بين السويحلي والنصر. وبعد أن انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي رغم أفضلية نسبيّة لنادي السويحلي الذي لم ينجح في تحويل بعض الفرص إلى أهداف، عرفت العشرين دقيقة الأولى من الشوط الثاني حصول السويحلي على ضربة جزاء بعد العودة إلى تقنية حكم الفيديو المساعد، حوّلها التونسي أيوب عيّاد إلى هدف التقدم في الدقيقة الـ65 من المباراة.

سجل مثالي

دوّن اللاعب المغربي أيمن الحسوني اسمه في سجل المتوجين بالدوري الليبي الممتاز، بعدما ساهم في قيادة نادي السويحلي إلى تحقيق أول لقب في تاريخه، إثر فوزه على النصر بركلات الترجيح (4 – 3)، ليحقق بدوره أول تتويج له خارج أسوار الوداد الرياضي منذ خوضه تجربة الاحتراف خارج البطولة الوطنية.

وشكل هذا التتويج محطة خاصة في مسيرة أيمن الحسوني، الذي نجح في إضافة لقب جديد إلى سجله الكروي، لكنه يحمل هذه المرة طابعاً مختلفاً، كونه أول لقب يحرزه منذ مغادرته الدوري المغربي وخوضه تجربة احترافية جديدة في الملاعب الليبية. وواصل اللاعب المغربي تقديم الإضافة لفريقه خلال الموسم، مساهماً بخبرته وتجربته في دعم طموحات النادي الذي كان يبحث عن كتابة صفحة جديدة في تاريخه، قبل أن يتوج جهوده بالتتويج بأغلى ألقاب الكرة الليبية. وتمكن نادي السويحلي من دخول قائمة أبطال الدوري الليبي الممتاز لأول مرة منذ تأسيسه، بعدما حسم المواجهة النهائية أمام النصر في مباراة حبست الأنفاس حتى اللحظات الأخيرة.

ويعد هذا الإنجاز تتويجاً لموسم استثنائي قدم خلاله ممثل مدينة مصراتة مستويات قوية، مكنته من تجاوز مختلف المراحل والوصول إلى المباراة النهائية قبل اعتلاء منصة التتويج للمرة الأولى في تاريخه.

وعرفت المباراة النهائية ندية كبيرة بين الطرفين، حيث انتهى الشوط الأول بنتيجة التعادل السلبي رغم الأفضلية النسبية للسويحلي الذي أضاع عدداً من الفرص السانحة للتسجيل.

وفي الشوط الثاني، نجح الفريق في افتتاح باب التسجيل عند الدقيقة الخامسة والستين بواسطة التونسي أيوب عياد من ركلة جزاء احتسبت بعد العودة إلى تقنية الفيديو المساعد. غير أن النصر رفض الاستسلام ونجح في إدراك التعادل خلال الدقائق الأخيرة من المباراة عبر يحيى الزليطني، ليؤجل الحسم إلى ركلات الترجيح.

رباطة جأش

وفي سلسلة الركلات الترجيحية، أظهر لاعبو السويحلي رباطة جأش كبيرة، حيث سجلوا أربع ركلات مقابل إهدار ركلة واحدة، بينما أضاع لاعبا النصر رزق وايتو محاولتين حاسمتين، لتنتهي السلسلة بفوز السويحلي بنتيجة أربعة أهداف مقابل ثلاثة. وأشعل هذا الإنجاز احتفالات كبيرة وسط جماهير النادي التي انتظرت سنوات طويلة لرؤية فريقها يتوج بلقب الدوري الليبي الممتاز، في إنجاز تاريخي سيبقى محفوراً في ذاكرة النادي.

كما ضمن السويحلي مشاركته في النسخة المقبلة من دوري أبطال أفريقيا إلى جانب وصيفه النصر، ليبدأ مرحلة جديدة من تاريخه على المستوى القاري. وحمل هذا التتويج طعماً خاصاً بالنسبة لأيمن الحسوني، الذي نجح في إحراز أول لقب له خارج المغرب بالتزامن مع تحقيق نادي السويحلي لأول بطولة دوري في تاريخه.

في ثوب الأبطال

العرب
الإثنين 2026/06/08
السنة 49 العدد 13829

ليونيل سكالوني.. رجل الصدفة الذي أعاد هيبة المنتخب الأرجنتيني

في مهمة الحفاظ على لقب المونديال بطل العالم يتطلع إلى المجد

سيدخل منتخب الأرجنتين لكرة القدم بقيادة المدرب ليونيل سكالوني بطولة كأس العالم 2026، التي ستقام في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، بطموحات كبيرة لمواصلة كتابة التاريخ. واستعاد منتخب "راقصي التانغو" أمجاده الكروية خلال السنوات الأخيرة، متوجا بلقب كأس العالم 2022 في قطر، ثم بلقب كوبا أميركا 2024، ليصبح الفريق أحد أبرز المرشحين بقوة للاحتفاظ باللقب العالمي للمرة الثانية توالياً.

جاهز للتحدي

نيويورك - في الوقت الذي دخل فيه كلاوديو تابيا، رئيس الاتحاد الأرجنتيني، في أزمة كبيرة بعد اتهامات بالفساد وكذلك الغضب الواسع ضده في بلاده من جانب جماهير بعض الأندية، فإنه يحسب له إيمانه بقدرات ليونيل سكالوني، المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني حاليا وبطل العالم 2022.

وفي عام 2018، بعد الخروج من المونديال من دور الستة عشر وتقديم الفريق أداء مخيبا لآمال عشاقه ومحبيه في كل أنحاء العالم، وثق تابيا في إمكانيات سكالوني، الذي كانت خبرته التدريبية تتمحور حول عمله كمدرب مساعد في الجهاز الفني للفريق الذي كان يقوده في ذلك الوقت خورخي سامباولي، لكنه على الجانب الآخر كانت لديه خبرة كبيرة في مسيرته الكروية. بدأ سكالوني مسيرته الكروية في صفوف فريق نيولز أول بويز، لكنه لم يلعب كثيرا مع الفريق الأول وتمت إعارته لفريق استوديانتس، لكن القفزة الكبيرة في مسيرته كانت انتقاله إلى ديبورتيفو لاكورونيا الإسباني عام 1998.

وبين عامي 1998 و2006 لعب سكالوني مع الفريق الذي كان يحفر أسمه من ذهب في عالم كرة القدم، وحقق معه لقب الدوري الإسباني عام 2000 وكأس ملك إسبانيا عام 2002 وكأس السوبر الإسباني مرتين. بعد ذلك لم تشهد مسيرة سكالوني علامات مميزة، وانتقل بين أندية راسينغ سانتندير في الدوري الإسباني وويستهام الإنجليزي ولاتسيو الإيطالي، واعتزل كرة القدم في عام 2013 وبدأ العمل على مشواره التدريبي.

وبالنسبة إلى مسيرته الدولية لم يلعب سكالوني سوى في مونديال 2006 ، وهذا أمر طبيعي لأن مركزه كظهير أيمن كان يعج بالأسماء الكبيرة في المنتخب الأرجنتيني مثل خافيير زانيتي وخوسيه شاموت وغيرهما، وعانى سكالوني لإثبات نفسه وسط تلك الأسماء. لكنه الآن بعد مرور ثمانية أعوام على تعيينه المفاجئ في أغسطس عام 2018 كمدرب للمنتخب الأرجنتيني، بات البطل المفضل للجماهير التي وضعته إلى جانب المدربين العظماء الذين حققوا كأس العالم مع الأرجنتين وهم لويس سيزار مينوتي في 1978 وكارلوس بيلاردو في 1986.

> **سكالوني اعتمد على ضخ دماء جديدة، وأدخل أسماء أصبحت أعمدة الفريق، كما أعاد تشكيل أسلوب اللعب ليعتمد على الاستحواذ**

ويتطلع سكالوني لقيادة فريقه مجددا في مونديال 2026 في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، حيث سيكون عليه المرور أولا من مجموعة تضم الجزائر والأردن والنمسا، من أجل الدفاع بقوة عن لقب المونديال. وبعدما كان سكالوني هدفا لتشكيك الصحافة والجماهير في قدراته، يمكنه الفخر الآن بعدما حقق لقب كأس العالم مرة وكوبا أميركا مرتين، كما توج بلقب "فينالسيما" مرة عام 2022.

إنجاز تاريخي

ويأمل المنتخب الأرجنتيني في تحقيق إنجاز تاريخي جديد خلال النسخة الجديدة، في مشاركته التاسعة عشرة في البطولة الأهم في عالم كرة القدم. وسيدخل المنتخب الأرجنتيني البطولة بثقة كبيرة، كونه بطل العالم وأحد أقوى المنتخبات في الوقت الحالي، خاصة في ظل الاستقرار الفني الذي يعيشه الفريق تحت قيادة المدرب ليونيل سكالوني.

ويطمح الأرجنتينيون إلى أن يصبحوا أول منتخب يحتفظ بلقب كأس العالم منذ منتخب البرازيل الذي توج بنسختي 1958 و1962، وهو إنجاز تاريخي سيضع هذا الجيل ضمن أعظم الأجيال في تاريخ الساحرة المستديرة.

ويعتمد المنتخب الأرجنتيني على مزيج متوازن من الخبرة والشباب، بقيادة الأسطورة ليونيل ميسي، الذي لا يزال يشكل مصدر إلهام كبير للفريق، إلى جانب أسماء بارزة مثل جوليان ألفاريز، وإنزو فرنانديز، ولاوتارو مارتينيز، ورودريجو دي بول، وأليكسيس ماك أليستر، وهي مجموعة أثبتت قدرتها على المنافسة في البطولات الكبرى.

وأسفرت قرعة المونديال عن وقوع الأرجنتين في مجموعة تبدو في المتناول نسبيا، لكنها لا تخلو من التحديات. ويستهل المنتخب الأرجنتيني مبارياته يوم 16 يونيو بمواجهة الجزائر على ملعب كانساس سيتي، ثم يواجه المنتخب النمساوي يوم 22 من الشهر ذاته بملعب دالاس، ثم يختتم مبارياته في دور المجموعات بمواجهة المنتخب الأردني بعد خمسة أيام على ملعب دالاس.

ويسعى منتخب الأرجنتين لحسم التأهل مبكرا إلى الدور الثاني، خاصة أن البداية القوية ستكون عاملا مهما في الحفاظ على الزخم خلال الأدوار الإقصائية، كما حدث في نسخة عام 2022 التي انتهت بتتويجه باللقب.

وحجز المنتخب الأرجنتيني مقعده في كأس العالم 2026 مبكرا بعد مشوار مميز في تصفيات أميركا الجنوبية. وضمنت الأرجنتين التأهل رسميا بعد تعادل بوليفيا وأوروغواي في الجولة الرابعة عشرة من التصفيات، قبل خمس جولات كاملة من النهاية، وهو ما يعكس قوة الفريق وتفوقه خلال التصفيات.

وواصل المنتخب الأرجنتيني تألقه بعد ذلك، حيث حقق فوزا كبيرا على غريمه التقليدي البرازيل بنتيجة 4 – 1، ليؤكد صدارته للتصفيات بفارق مريح، متقدما بفارق تسع نقاط عن أقرب منافسيه، منتخب الإكوادور.

وتولى ليونيل سكالوني تدريب منتخب الأرجنتين في أغسطس عام 2018 بشكل مؤقت، بعد نهاية مشوار المدرب خورخي سامباولي في مونديال روسيا بنفس العام، لكن المدرب الشاب نجح في فرض نفسه سريعا، وقاد عملية إعادة بناء شاملة للفريق.

دماء جديدة

واعتمد سكالوني على ضخ دماء جديدة، وأدخل أسماء شابة أصبحت لاحقا أعمدة الفريق، كما أعاد تشكيل أسلوب اللعب ليعتمد على الاستحواذ والضغط الهجومي. وكانت نقطة التحول الكبرى في مسيرته عندما قاد الأرجنتين للفوز بكوبا أميركا 2021، لينهي صياما عن الألقاب دام قرابة 28 عاما.

بعد ذلك واصل سكالوني نجاحاته، وقاد الفريق للفوز بلقب "فينالسيما"، الذي يجمع بين بطلي أميركا الجنوبية وأوروبا، ثم التتويج بكأس العالم 2022، قبل أن يضيف لقب كوبا أميركا 2024، ليصبح أحد أنجح المدربين في تاريخ المنتخب الأرجنتيني.

ويعد منتخب الأرجنتين أحد أعرق المنتخبات في تاريخ كرة القدم، حيث تأسس الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم عام 1893، وانضم إلى الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) عام 1912، وكان أحد الأعضاء المؤسسين لاتحاد أميركا الجنوبية للعبة (كونميبول) عام 1916. وخاض المنتخب الأرجنتيني أول مباراة دولية في تاريخه أمام أوروغواي عام 1902، وحقق الفوز بنتيجة 6 – 0 في بداية رحلة طويلة مليئة بالإنجازات.

وتوج المنتخب الأرجنتيني بلقب كأس العالم ثلاث مرات، أعوام 1978 و1986 و2022، كما وصل إلى النهائي ست مرات في تاريخه، حيث خسر النهائي في أعوام 1930 و1990 و2014.

وجاء اللقب الأول عام 1978 على أرض الأرجنتين بقيادة المدرب سيزار لويس مينوتي، بينما جاء اللقب الثاني عام 1986 بقيادة الأسطورة دييغو مارادونا، أما اللقب الثالث فكان في قطر 2022 بقيادة ميسي. وشارك المنتخب الأرجنتيني في 18 نسخة من كأس العالم قبل نسخة 2026، وخاض 88 مباراة، فاز في 47، وتعادل في 17، وخسر 24 مباراة، وسجل 152 هدفا واستقبلت شباكه 101 هدف.

إلى جانب كأس العالم حقق المنتخب الأرجنتيني نجاحات كبيرة في البطولات الأخرى، حيث توج بلقب كوبا أميركا 16 مرة، كان آخرها عام 2024، كما فاز بكأس القارات عام 1992، وكأس الأبطال بين أميركا الجنوبية وأوروبا مرتين.

ويملك المنتخب الأرجنتيني سجلا قويا في كأس العالم، حيث يعد من أكثر المنتخبات حضورا في الأدوار المتقدمة، ويظل دائما من أبرز المرشحين للفوز باللقب. ويدخل منافسات كأس العالم 2026 بهدف واضح، وهو الفوز باللقب الرابع في تاريخه، ومواصلة الهيمنة على الساحة العالمية. ومع وجود مجموعة قوية من اللاعبين، واستقرار فني واضح، تبدو فرص الأرجنتين كبيرة في تحقيق هذا الحلم.

أرقام وإحصائيات القارات في المونديال.. الريادة لأوروبا والبرازيل تتفوق فرديا

زيوريخ - كشفت قراءة إحصائية شاملة للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن السجل التنافسي لمختلف قارات العالم والأكثر فوزا في تاريخ بطولة كأس العالم منذ انطلاقتها حتى إسدال الستار على منافسات نسخة قطر 2022.

وتصدر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الترتيب العالمي بـ468 فوزا خلال 808 مباريات بنسبة انتصارات بلغت 52 في المئة مقابل 188 تعادلا و152 خسارة. وجاء منتخب ألمانيا في صدارة القارة العجوز بـ68 انتصارا تليها إيطاليا بـ45 فوزا ثم فرنسا بـ39 فوزا وإنجلترا بـ32 فوزا وإسبانيا بـ31 فوزا وهولندا بـ30 فوزا، بينما توزعت بقية الانتصارات على منتخبات مثل بلجيكا بـ21 فوزا وروسيا والسويد بـ19 فوزا لكل منهما وصربيا بـ18 فوزا وبولندا والبرتغال بـ17 فوزا والمجر بـ15 فوزا وسويسرا بـ14 فوزا وكرواتيا بـ13 فوزا والنمسا والتشيك بـ12 فوزا والدنمارك بـ9 انتصارات ورومانيا بـ8 انتصارات وتركيا بـ5 انتصارات وأسكتلندا بـ4 انتصارات وبلغاريا وأيرلندا الشمالية بـ3 انتصارات لكل منهما وألمانيا الشرقية واليونان والنرويج وجمهورية أيرلندا وأوكرانيا بفوزين لكل منتخب، في حين تملك منتخبات البوسنة والهرسك وسلوفاكيا وسلوفينيا وويلز انتصارا وحيدا.

> **ألمانيا تتصدر أوروبا بـ68 انتصارا تليها إيطاليا (45) ثم فرنسا (39) وإنجلترا (32) وإسبانيا (31) وهولندا (30)**

واحتل اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم المرتبة الثانية بـ185 فوزا خلال 358 مباراة بنسبة نجاح بلغت 52 في المئة، وشهدت القارة تسجيل 73 تعادلا و100 خسارة، وتربع منتخب البرازيل على صدارة القارة اللاتينية بـ76 انتصارا تلتها الأرجنتين بـ47 فوزا وأوروغواي بـ25 فوزا وتشيلي بـ11 فوزا وكولومبيا بـ9 انتصارات وباراغواي بـ7 انتصارات والإكوادور وبيرو بـ5 انتصارات لكل منهما.

وجاء الاتحاد الأفريقي لكرة القدم في المرتبة الثالثة بـ37 فوزا خلال 162 مباراة مسجلا 41 تعادلا و84 خسارة، وتصدرت نيجيريا المنتخبات السمراء بـ6 انتصارات تلتها الكاميرون وغانا والمغرب والسنغال بـ5 انتصارات لكل منها ثم الجزائر وكوت ديفوار وتونس بـ3 انتصارات وجنوب أفريقيا بفوزين.

وحقق اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) المرتبة الرابعة بـ34 فوزا خلال 152 مباراة مقابل 33 تعادلا و85 خسارة، وحلت المكسيك في المرتبة الأولى بـ17 فوزا ثم الولايات المتحدة بـ9 انتصارات وكوستاريكا بـ6 انتصارات وكوبا وجامايكا بفوز واحد لكل منهما.

وحصد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم المرتبة الخامسة برصيد 25 فوزا خلال 136 مباراة مقابل 26 تعادلا و85 خسارة، وتقاسم صدارة القارة منتخبا اليابان وكوريا الجنوبية بـ7 انتصارات لكل منهما ثم المملكة العربية السعودية بـ4 انتصارات وأستراليا وإيران بـ3 انتصارات وكوريا الشمالية بفوز واحد.

وتذيل اتحاد أوقيانوسيا لكرة القدم الترتيب في المرتبة السادسة بتحقيق فوز وحيد خلال 13 مباراة مقابل 5 تعادلات و7 هزائم، وحمل هذا الفوز الوحيد توقيع منتخب أستراليا الذي خاض غمار المونديال ممثلا للقارة في دورتي ألمانيا 1974 وألمانيا 2006 قبل تحوله رسميا إلى مظلة الاتحاد الآسيوي، حسب ما ذكره الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم.

هيمنة مطلقة

مونديال 2026 المحك الحقيقي لطموحات السعودية بعد استقطاب رونالدو وبنزيمة

الرياض - شهدت السنوات الأربع الماضية تحولا جذريا في خارطة كرة القدم العالمية تقوده المملكة العربية السعودية، والتي بدأت طموحاتها الكروية بانتصار تاريخي ومفاجئ على منتخب الأرجنتين بقيادة ليونيل ميسي في مونديال قطر، ليكون هذا الفوز بمثابة نقطة الانطلاق لحملة استثمارية ضخمة غيرت مفاهيم اللعبة الشعبية الأولى في العالم.

ولم تكد تمر أسابيع قليلة على ذلك الانتصار حتى نجحت السعودية في إبرام صفقة القرن بالتعاقد مع الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو، الحائز على جائزة الكرة الذهبية 5 مرات، والذي أعلن حينها انتهاء مهمته في أوروبا وبدء تحد جديد، وتوالت بعد ذلك الصفقات الكبرى بجذب الفرنسي كريم بنزيمة من ريال مدريد والنجم البرازيلي نيمار دا سيلفا، ورغم عدم نجاح محاولات ضم الأرجنتيني ليونيل ميسي والفرنسي كيليان مبابي، حققت المملكة الانتصار الأكبر بالحصول على حق استضافة نهائيات كأس العالم 2034.

وتأتي هذه الخطوات الرياضية المتسارعة ضمن رؤية إستراتيجية أوسع تهدف إلى تنويع مصادر الدخل القومي والابتعاد عن الاعتماد الكلي على النفط عبر الاستثمار في قطاعات حيوية جديدة، كما أن الإنفاق طال رياضات أخرى بارزة مثل ملاكمة المحترفين وسباقات سيارات فورمولا1- والتنس، بالإضافة إلى دعم جولة الغولف التي تقرر مؤخرًا سحب التمويل منها مع الإبقاء على الدعم الكامل والالتزام المطلق بتطوير قطاع كرة القدم الذي تحظى أبرز أنديته بملكية مباشرة من صندوق الاستثمارات العامة.

ويمثل مونديال 2026 المحك الحقيقي والاختبار الأول لمعرفة مدى انعكاس هذا الإنفاق الهائل على تطور مستوى المنتخب السعودي، حيث قال المدير الفني الجديد للأخضر، اليوناني جيورجيوس دونيس "لا يمكننا إطلاق وعود بتحقيق المعجزات ولكننا نعدكم ببذل كل ما لدينا من جهد لتحقيق أهدافنا"، إذ لا يعني تدفق النجوم الأجانب بالضرورة تحسنًا تلقائيًا للاعبين المحليين على الصعيد الدولي، وهو ما ظهر جليًا في الخروج المبكر والمحبط من دور الـ16 لبطولة كأس آسيا 2024، والتي شهدت مغادرة المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني للملعب قبل نهاية ركلات الترجيح أمام كوريا الجنوبية، وهي الأزمة التي أطاحت به من منصبه بعد أشهر قليلة.

> **مع تباطؤ وتيرة التعاقدات العالمية ومغادرة بعض النجوم مثل نيمار، اتجهت البوصلة نحو الاستثمار الصارم في المواهب المحلية**

وعاد الفرنسي هيرفي رينارد إلى قيادة الأخضر ونجح في تأمين التأهل للمونديال، لكنه غادر منصبه في شهر أبريل الماضي قبل أقل من شهرين على انطلاق كأس العالم ليحل بديلا عنه دونيس، وتراهن إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم على معرفة المدرب اليوناني العميقة بالكرة المحلية نظرا لتدريبه عدة أندية سعودية وإشرافه السابق على مجموعة من اللاعبين المتواجدين في القائمة الحالية للمونديال، ومنهم المهاجم فراس البريكان المتوج بلقب دوري أبطال آسيا مرتين متتاليتين مع النادي الأهلي، حيث أكد الاتحاد أن هذا التعيين يهدف إلى "دعم مرحلة انتقال سلسة" للفريق.

وأكد دونيس أن "الميزة الكبرى بالنسبة إلينا هي قضائي سنوات طويلة في السعودية ومعرفتي التامة بثقافة البلد واللاعبين ولذلك نريد أن نكون منافسين بشراسة ونقاتل بقوة في الملعب". وفي المقابل، ومع تباطؤ وتيرة التعاقدات العالمية ومغادرة بعض النجوم مثل نيمار دا سيلفا، اتجهت البوصلة نحو الاستثمار الصارم في المواهب المحلية، حيث تم التعاقد في شهر مايو الماضي مع الأخصائي البريطاني مات كروكر، المدير الرياضي السابق للاتحاد الأميركي لكرة القدم، ليتولى الإشراف على تطوير المواهب الناشئة، وتضاعف الإنفاق على قطاع الشباب خلال السنوات الثلاث الماضية ليصل إلى 26.7 مليون دولار مع التوسع في مراكز التدريب الإقليمية لوضع النواة الأساسية لمونديال 2034.

العرب
الإثنين 2026/06/08
السنة 49 العدد 13829

حديقة أم الإمارات منصة نابضة بالحياة في أبوظبي

تواصل حديقة أم الإمارات ترسيخ مكانتها كوجهة مجتمعية وثقافية رائدة، بعدما استقطبت أكثر من 410 آلف زائر من 80 جنسية، وقدمت فعالياتٍ متنوعة تجمع بين الاستدامة والتعليم والترفيه، مؤكدة دورها منصةً للتفاعل الأسري والمجتمعي، ومكرسة حضورها كرمز للهوية الوطنية والوعي البيئي.

أبوظبي - اختتمت حديقة أم الإمارات موسمها (2025 – 2026) باستقبال أكثر من 410.000 زائر من أكثر من 80 جنسية، مسجلةً إنجازا جديدا في مسيرتها المتواصلة كإحدى أبرز الوجهات العائلية والمجتمعية في أبوظبي.

وقدمت الحديقة خلال الموسم برنامجا متنوعا من المبادرات والفعاليات الثقافية والتعليمية والترفيهية، إلى جانب مبادرات ركزت على الاستدامة، بما عزز دورها منصةً للتفاعل المجتمعي، والتواصل الأسري، والمشاركة الفاعلة.

وعكس الموسم أيضا التوجهات الوطنية الأوسع لعام المجتمع 2025 وعام الأسرة 2026 في دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال برامج مصممة لجمع أفراد المجتمع ضمن تجارب مشتركة تحتفي بالثقافة والرفاهية والتعليم والمسؤولية البيئية.

ومن أبرز إنجازات الموسم مشاركة الحديقة في تحقيق رقم قياسي عالمي في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، بالتعاون مع مجموعة تدوير، وذلك من خلال إعداد أكبر جدارية موزاييك مصنوعة من أغطية العبوات البلاستيكية المُعاد تدويرها.

وجمعت هذه المبادرة المجتمعية 356 مشاركاً لإنشاء عمل فني بمساحة 25 متراً مربعاً، باستخدام 24.846 غطاء زجاجة بلاستيكية مُعادا تدويرها، على مدار 18 ساعة عمل جماعية.

ويعكس هذا الإنجاز قوة العمل المجتمعي في رفع مستوى الوعي البيئي وتشجيع الممارسات المستدامة بين أفراد المجتمع.

وظلت الاستدامة ركيزة أساسية في برامج الحديقة على مدار الموسم عبر توفيرها خمس آلات لتوليد المياه من الهواء في مواقع رئيسية، أنتجت أكثر من 76.182 لترا من المياه، ما أسهم في الحد من استخدام أكثر من 38.000 زجاجة بلاستيكية والحد من انبعاث 3.14 طن من الكربون، بما يدعم التزام الحديقة بالمبادرات البيئية النوعية.

وواصلت الحديقة تعزيز دورها التعليمي والتفاعلي، من خلال تقديم 110 ورشات عمل تعليمية ورحلات مدرسية على مدار الموسم، شارك فيها أكثر من 6.000 طالب وطالبة.

وقدمت هذه البرامج تجارب تعليمية تفاعلية ركزت على الطبيعة والاستدامة والثقافة الإماراتية والهوية المجتمعية، بما يعزز مكانة الحديقة كوجهة تعليمية خارجية تدعم المدارس والعائلات والطلبة.

وشهد الموسم عودة سوق الحديقة السنوي في دورته الخامسة، بمشاركة 172 بائعا وعارضا، من بينهم 65 بائعا إماراتيا، ليواصل دوره منصةً تدعم رواد الأعمال والشركات الإماراتية الصغيرة والمتوسطة، وتوفر لهم فرصاً للتواصل المباشر مع المجتمع وتعزيز حضورهم أمام جمهور أوسع.

وإلى جانب دوره الاقتصادي، أسهم السوق في إثراء تجربة الزوار من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة العائلية والعروض الحية والجلسات الصحية والفعاليات المجتمعية التي أضفت أجواءً نابضة بالحياة على مدار الموسم.

وتمت أيضاً استضافة أكثر من 620 فعالية مجانية للأسرة والمجتمع كجزء من فعاليات سوق الحديقة خلال هذا الموسم، تأكيداً على دوره في تعزيز الفعاليات والأنشطة المجتمعية.

وشكّلت البرامج الثقافية والمجتمعية إحدى أبرز محطات الموسم، حيث استقبل مهرجان الحديقة، الذي أُقيم بالتعاون مع مؤسسة أبوظبي للموسيقى والفنون، أكثر من 21.800 زائر، فيما واصلت سينما الحديقة تقديم عروض ترفيهية مجانية في الهواء الطلق من خلال 99 عرضاً، من بينها 25 عرضاً بالتعاون مع "إيمج نيشن أبوظبي".

واحتضنت الحديقة خلال شهر رمضان فعالية "ليالي الحديقة الرمضانية"، التي أتاحت للزوار الاستمتاع بتجربة إفطار في أجواء طبيعية هادئة، بالتعاون مع الشيف الإماراتية مريم المنصوري، مستلهمةً قيم الضيافة الإماراتية والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال.

واستكمالاً لهذا الحضور المجتمعي على مدار العام، استقطبت فعاليات عيدي الفطر والأضحى أكثر من 12.000 زائر من خلال برنامج متنوع من الأنشطة الترفيهية والعائلية والثقافية.

وشملت المبادرات الأخرى سلسلة من جلسات الصحة والعافية التي أُقيمت في الحديقة المسائية، موفرةً للزوار فرصاً للاسترخاء وممارسة التأمل الواعي بإشراف سيليستال كاريزما.

وتضمن الموسم عروض الصقور اليومية في الحديقة، والتي أتاحت للزوار فرصة التعرّف إلى التراث الإماراتي والتقاليد العربية من خلال 239 عرضاً تفاعلياً مع الزوار.

وأسهمت هذه الأنشطة مجتمعة في الحفاظ على الموروث الثقافي لدولة الإمارات والترويج له، مع تشجيع مشاركة مختلف فئات المجتمع.

وتعززت المشاركة المجتمعية من خلال مجموعة واسعة من الفعاليات المجتمعية التي أُقيمت على مدار الموسم، بما في ذلك "ذا كوف هاوس"، و"ذا ريج"، و"ميامي فايبس"، ومهرجان كوريا من تنظيم المركز الثقافي الكوري، إلى جانب "المهرجان الوطني للتسامح"، الذي شهد غرس شجرة الغاف في حديقة التسامح احتفاءً بالذكرى السنوية العاشرة للحديقة.

برامج وفعاليات متنوعة

غرافيكيون يرسمون السلام في العاصمة عمان

عمان - تستضيف عمّان حتى الثالث من يوليو المقبل معرض "غرافيكيون من أجل السلام"، الذي يحتضنه معهد ثيربانتس الثقافي الإسباني، بمشاركة 40 فنانًا وفنانة من دول حوض البحر الأبيض المتوسط وعدد من بلدان العالم، في تظاهرة فنية تسعى إلى ترسيخ قيم السلام والحوار والتفاهم بين الشعوب عبر لغة الفن.

ويأتي المعرض ليؤكد قدرة الفنون البصرية على تجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، حيث يجمع أعمالًا لفنانين من خلفيات وتجارب متنوعة يوحدهم الإيمان بدور الإبداع في التعبير عن القضايا الإنسانية الكبرى والدفاع عن قيم التضامن والتعايش.

وأكدت الفنانة التشكيلية الفلسطينية الكنارية فاطمة سليمان، منسقة المعرض، أن هذه المبادرة الفنية تدعو إلى تجاوز الاختلافات الثقافية والأيديولوجية والدينية، فضلًا عن الحواجز اللغوية والاجتماعية والسياسية، من خلال توظيف فن الحفر والطباعة بوصفه لغة بصرية مشتركة قادرة على مخاطبة الجميع.

وأوضحت أن المعرض يضم مجموعة من الفنانين القادمين من جزر الكناري إلى جانب مشاركين من الأردن ومصر وتونس وفلسطين والنمسا والمملكة المتحدة وروسيا ودول أخرى، ما يمنحه بعدًا دوليًا يعكس تنوع الرؤى الفنية والثقافية المشاركة.

ويشهد المعرض حضور أسماء عربية بارزة، من بينها الفنانة نعمت الناصر التي قدمت عملًا يستلهم مأساة طفل توفي جوعًا، في تجسيد مؤثر لمعاناة الأطفال في مناطق النزاع. كما شاركت الفنانة هبة مسعد بعمل فني محفور على عبوة حليب، في إشارة رمزية إلى النقص الحاد في المواد الغذائية وما يترتب عليه من آثار إنسانية مأساوية.

عمرو دياب يغني للمنتخب المصري

القاهرة - تصدر النجم المصري عمرو دياب مؤشرات البحث و"الترينذ" على مختلف منصات التواصل الاجتماعي، بعد أقل من ساعة من طرح أغنيته الجديدة "إنت تقدر"، التي حظيت بتفاعل واسع من الجمهور فور إطلاقها.

وتأتي الأغنية ضمن الحملة الإعلانية لإحدى شركات الطاقة، في إطار دعم ومساندة منتخب مصر قبل مشاركته المرتقبة في بطولة كأس العالم المقررة إقامتها في منتصف الشهر الجاري. وتحمل كلماتها رسائل تحفيزية تشجع على الإصرار وتحقيق الإنجازات، لتكون بمثابة نشيد معنوي يواكب الحدث الرياضي الكبير.

وفي إنجاز جديد يُضاف إلى مسيرته الفنية، واصل عمرو دياب كتابة التاريخ في عالم الموسيقى العربية، بعدما حافظ على صدارة "قائمة بيلبورد العربية لأفضل 100 فنان"، وذلك للأسبوع الثالث والستين على التوالي.

ويعد هذا الإنجاز رقمًا قياسيا غير مسبوق لفنان عربي، ويعكس المكانة الاستثنائية التي يتمتع بها "الهضبة"، وقدرته المستمرة على الحفاظ على شعبيته الواسعة رغم التغيرات المتسارعة في صناعة الموسيقى وظهور أجيال جديدة من الفنانين.

وتعتمد القائمة على قياس الأداء الرقمي للفنانين في المنطقة العربية، من خلال معدلات الاستماع والمشاهدة والتفاعل عبر مختلف المنصات الموسيقية والرقمية.

عرض إيطالي يمزج الطقس والرقص في فاس

فاس (المغرب) - قدمت فرقة "تارانتارتي" الإيطالية، مساء الجمعة بفاس، سهرة فنية نابضة بالحياة حول "التارانتيلا"، وذلك في إطار الدورة الـ29 لمهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة.

وسافر هذا العرض، المُقدم بدعم من سفارة إيطاليا بالمغرب والمعهد الثقافي الإيطالي بالرباط تحت عنوان "تارانتا تارانتيلا"، وبقيادة الراقصة ومصممة الكوريغرافيا ماريستيلا مارتيلا، بالجمهور في عوالم الرقصات الشعبية لجنوب إيطاليا، لاسيما رقصتي "البيتزيكا" و"التارانتيلا"، اللتين تعود جذورهما إلى التقاليد المتوسطية واليونانية القديمة.

وعلى خشبة المسرح، قدمت الراقصات أداء حيا وتعبيريا لرقصة "التارانتيلا"، مدفوعا بإيقاع الدف وبحركات تجمع بين الدقة والعفوية في آن واحد، مما عكس رؤية لرقصة شعبية إيطالية أُعيدت صياغتها بلغة معاصرة، دون أن تفقد أصالتها وتجذرها في التقاليد.

كما تميزت الأمسية بعدة لوحات كوريغرافية ارتكزت على الإيقاع والتكرار والحركة الجماعية، لاسيما عندما تمايلت الراقصات بوشاح أبيض واكبت تموجاته وتيرة العرض، في مشهد اتسم بعذوبة بصرية فائقة.

ومع توالي فصول العرض، انتقلت هذه الطاقة الحماسية إلى الجمهور، حيث انخرط الحاضرون بشكل عفوي في مرافقة الفنانات بالتصفيق على إيقاعات الدف، في لحظة من التناغم والتقاسم أضفت على الأمسية بعدا جماعيا متميزا.

وتعد "التارانتيلا" رقصة إيطالية شهيرة يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر، وتتميز بإيقاعها القوي والسريع وصوت دفها المميز.

صباح العرب

كرم نعمة
كاتب عراقي

ساوثغيت وحمد: حين يصبح المدرب ضميرا جماعيا

في لحظة ما بعد خروجه من تدريب المنتخب الإنجليزي، قال غاريث ساوثغيت جملة تصلح أن تكون تعريفًا جديدًا للقيادة: "النجاح أهم بكثير من النتيجة النهائية... النجاح الحقيقي هو كيف تستجيب في أصعب اللحظات".

هذه ليست حكمة مدرب، بل خلاصة رجل أدرك أن كرة القدم ليست لعبة، بل تربية وطنية.

وعندما أصدر كتابه "عزيزتي إنجلترا: دروس في القيادة"، بدا واضحًا أن ساوثغيت لم يكن يكتب عن كرة القدم، بل عن الهوية البريطانية نفسها. كان يرى أن دوره الحقيقي ليس الفوز بالمباريات، بل مواجهة "السرد السلبي" الذي يلتهم المجتمع البريطاني: العنصرية، الشعبوية، الانقسام الثقافي، وانهيار الثقة بين الأجيال. لقد فهم أن المنتخب ليس فريقًا، بل مرآة، وأن المدرب ليس قائدًا رياضيًا، بل معلّم أخلاقي.

وعلى الضفة الأخرى من العالم، وفي زمن أكثر قسوة، كان عدنان حمد يفعل الشيء نفسه، لكن في ظروف تكاد تكون نقيض التجربة البريطانية. ففي أولبياد أثينا 2004، بينما كانت الدبابات الأميركية تسحق طرقات المدن العراقية، كان يصرّ على جملة واحدة: "نلعب باسم العراق وحده".

لم يكن ذلك شعارًا، بل موقفًا أخلاقيًا في لحظة كان فيها العراق ممزّقًا، وصورته تُصنع في نشرات الأخبار لا في الملاعب. في كتابه "ملاعب محتلة"، يكتب عدنان حمد عن كرة القدم كما لو أنها آخر ما تبقى من وطن يمكن الدفاع عنه. كان يعرف أن المنتخب ليس مجرد فريق، بل هوية مضادة للعراق المزيف الذي صنعته السياسة والأحزاب الطائفية وزعماء الميليشيات. وكان يصرّ على أن يكون وطنيًا لا طائفيًا، إنسانيًا لا انتقاميًا، ثابتًا في زمن كان كل شيء فيه يتداعى.

ما يجمع ساوثغيت وعدنان حمد ليس التكتيك ولا الخطط ولا النجاحات الرياضية، بل الفلسفة الأخلاقية التي حملاها إلى الملعب. ساوثغيت واجه حربًا ثقافية داخل بريطانيا، كان عليه أن يحمي لاعبيه السود من العنصرية، وأن يخلق مجتمعًا صغيرًا داخل الفريق يعكس ما يجب أن تكون عليه بريطانيا، وأن يواجه "المؤثرين القساة" الذين يبيعون للشباب وهم القوة الخالية من المشاعر. كان عليه أن يثبت أن الرجولة ليست صلابة، بل قدرة على الاعتراف بالضعف. ولهذا أصبح، كما تقول الصحافة البريطانية، أيقونة أخلاقية تتفوق في شعبيتها على ونستون تشرشل نفسه. ولهذا مُنح وسام الفارس من الملك تشارلز، لأنه لم يدرّب فريقًا فقط، بل أعاد تعريف معنى أن تكون إنجليزيًا.

أما عدنان حمد، فقد واجه حربًا من نوع آخر، بلدا محتلا، دولة منهارة، مجتمعا ممزقا، إعلاما يصنع صورة للعراق لا تشبه العراق. وسلطة سياسية لاحقًا منعته من العودة إلى تدريب المنتخب لأنه لم ينحنِ للعبة الطوائف. ومع ذلك، ظلّ ثابتًا على فكرة واحدة: كرة القدم ليست لعبة... إنها آخر مساحة يمكن أن نكون فيها شعبًا واحدًا. لكن المفارقة المؤلمة أن العراق الذي كان يحتاجه أكثر من أي وقت مضى، هو نفسه العراق الذي أغلق الباب في وجهه.

في عالم تتسارع فيه النزعات الفردية ويُقاس النجاح فيه بالنتائج الفورية، يقدّم ساوثغيت وعدنان حمد درسًا مضادًا تمامًا، أن القيادة الأخلاقية ليست في الفوز، بل في بناء الإنسان. كلاهما أدرك أن كرة القدم مساحة تُختبر فيها القيم تحت ضغط الضوء الساطع والجمهور الغاضب. ساوثغيت، في قلب مجتمع بريطاني ممزق بين الشعبوية والهوية، أعاد تعريف الرجولة بوصفها قدرة على الاعتراف بالخطأ، وعلى حماية الضعفاء، وعلى تحويل الفريق إلى مجتمع صغير متماسك. وعدنان حمد، في قلب بلد محتل وممزق، قدّم نموذجًا آخر، أن الوطنية ليست شعارا، بل سلوك أخلاقي في لحظة الانهيار.